۸۷

كتاب لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي
العباس المرسي وشيخه ابي الحسن
الشاذلي وكلام كل منهما
واحزابه وادعيته وانشاداته
ووصاياه للامام
احمد بن عطا الله
السكندري رضي
الله تعالى
عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح لاوليائه باب محبته وانشط نفوسهم
من عقال القطيعة فقاموا له بوجود خدمته وامد عقولهم
بنوره فعاينت عجائب قدرته وحرس قلوبهم من الاغيار
ومحى منها صور الآثار حتى ظفرت بمعرفته كشف لارواحهم
عن قدس كماله ونعوت وجود جلاله فهم سبايا حضرته
متع اسرارهم بقربه بخطفات جذبه فتحققوا بشهود احديته
اخذهم منهم وافناهم عنهم غرقوا فى بحور هويته
فرق جيوش التفرقه بكتائب الجمع لاهل خصوصيته وحمى
حمى الاسرار بمدد الانوار ان يكون مظهر الغير فرديته
اطلع كواكب العلوم فى سماء الفهوم تهدى السائرين لحضرة ربوبيته
واضاء قمر التوحيد فى قيد التفريد فانطوت الكائنات فى وجود
ازليته وما كانت معه فى ازله حتى تكون معه فى ابديته

بل هو الاول الآخر لا بالاضافة لبريته والظاهر الباطن
كذلك وما الكون حتى يقاس بقدوسيته احمده والحمد
واجب لصفات جلاله وعظمته واشكره والشكر مستحق له
لسبوغ نعمته وارجوه وكيف لا ارجوه وهو الذى وسع
كل شئ برحمته وغمر العباد فى الغيب والشهادة بطول منته
واعترف له بالتقصير عن القيام بحقوق احديته واعلم أنه
لا يحاط بذاته وصفته ليس للعبد منه الا ما من به عليه
ولا يضاف له من المحاسن الا ما اضافه اليه ولا ينتصر فى
المصادر والموارد الا بالتوكل عليه العزيز القادر الحكيم القاهر
الرقيب على فعل كل فاعل ونظر كل ناظر لا يخفى عليه ما فى
الضمائر ولا يعزب عن علمه مستكنات السرائر اظهر فى ملكه حكمته
وفى ملكوته قدرته وتعرف لكل شئ ولا شئ يجحد ربوبيته
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وكل شئ يشهد بأحديته فى الوهيته
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى من خليقته المشهود
له فى الغيب والشهادة بكمال خصوصيته القائم لمولاه بكمال
الوفاء فى عبوديته صلى الله عليه وعلى آله وصحابته صلاة
تدوم بدوام أبديته وسلم تسليما كثيرا اما بعد فانى
قصدت فى هذا الكتاب أن اذكر فيه جملا من فضائل سيدنا ومولانا
الامام قطب العارفين علم المهتدين حجة الصوفية مرشد
السالكين منقذ الهالكين الجامع من علم الاسماء والحروف
والدوائر المتكلم بنور بصيرته الكامل فى السرائر كهف الموقنين
ونخبة الواصلين مظهر شموس المعارف بعد غروبها ومبدى
اسرار اللطائف بعد عزوبها الواصل الى الله والموصل اليه
شهاب الدين ابى العباس احمد بن عمر الانصارى المرسى اسكنه الله تعالى

حضيرة قدسه ومتعه على ممر الساعات بموارد انسه واذكر
شيخه الذى اخذ عنه ومنازلاته التى نقلت عنه وسمعتها منه
وكراماته وعلومه واسراره ومعاملاته مع الله سبحانه
وتعالى وما قاله فى تفسير اية من كلام الله عز وجل واظهار
لمعنى خبر نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام على
حقيقة نقلت عن احد من اهل الطريق واشكل معناها ولم
يفهم معزاها وما نقله عن شيخه الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى
الله تعالى عنه وما قاله هو من الشعر او قيل بحضرته او قيل
فيه مما يتضمن ذكر الطريق واهلها وانقل ما يمكن اثباته من
اخباره كثيرها وقليلها وكان اصحاب الشيخ الامام القطب ابى
الحسن قدس الله روحه قد اثبتوا جملا من كلامه وان كان هو
رضى الله تعالى عنه لم يضع كتابا وقد بلغنى عنه انه قيل له ياسيدى
لم لا تضع الكتب فى الدلالة على الله تعالى وعلوم القوم فقال رضى
الله تعالى عنه كتبى اصحابى وكذلك شيخنا ابو العباس رضى
الله عنه لم يضع فى هذا الشأن شيأ والسبب فى ذلك ان علوم
هذه الطائفة علوم التحقيق وهى لا يحتملها عقول عموم الخلق
ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضى الله تعالى عنه يقول
جميع ما فى كتب القوم عبرات من سواحل بحر التحقيق ولا اعلم ان احدا
من اصحاب شيخنا ابى العباس رضى الله تعالى عنه تصدى
الى جميع كلامه وذكر ما فيه واسرار علومه وغرائبه
فجذبنى ذلك الى وضع هذا الكتاب بعد ان استخرت
الله تعالى وطلبت منه المعونة وهو خير معين وسألته ان
يهدينى الى الطريق المستبين * وقسمته الى مقدمة وعشرة
ابواب وخاتمه اما المقدمة فتشتمل على اقامة الدليل على
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل بنى آدم بل افضل

البشر وافضل الخلق كافة وافردت كل مقام باقامة الدلالة
عليه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وبينت أن مدد الاولياء من الحقيقة المحمدية وان الاولياء
انما هم مظاهر انوار النبوة ومطالع شوارقها واعلمت ان
انوار الولاية قائمة الثبوت للزوم دوام انوار النبوة وذكرت
الفرق بين الرسالة والنبوة والولاية وبينت من هو الاولى
بالميراث فى قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا
وبينت ما هو العلم الذى اثنى الله تعالى عليه ومن هم العلماء
الذين هم اولى بالزلفى لديه وبينت ان الاولياء الظاهرين
فى اوقات الظلمة اولى بان يكثر الله انوارهم ويجزل لهم
من وجوه اليقين ما يوجب انتصارهم ليدافعوا ظلمة الاوقات
وليهزموا بعساكر انوارهم جيوش الغفلات وذكرت
اقسام الولاية وغزارة قدر الولى وفخامة رتبته وتفوق
منزلته مما تضمنه الكتاب العزيز والاحاديث النبوية ليكون
ذلك توطئة لك بتصديق ما يرد عليك من اخبار اوليائه
وكرامات اصفيائه واما الابواب فالباب الاول فى التعريف
بشيخه الذى أخذ عنه هذا الشأن * وشهادة من عاصره
من العلماء الاعيان انه قطب الزمان والحامل فى وقته لواء اهل
العيان الباب الثانى فى شهادة الشيخ له انه الوارث للمقام والحائز
قصب السبق بالتمام واخباره هو عن نفسه بما من به عليه من
النعم الجسام وشهادة الاولياء له انه بلغ من الوصول الى
الله لأفضل مرام الباب الثالث فى مجرباته ومنازلاته وما اتفق
لاصحابه معه ومكاشفاته الباب الرابع فى علمه وزهده وورعه
ورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقته الباب الخامس
فى ايات من كتاب الله تكلم على تبيين معناها واظهار نحواها

الباب السادس فيما فسره من الاحاديث النبوية وابدا اسرار
فيها على مذهب اهل الخصوصية الباب السابع فى تفسيره لما
اشكل من كلام اهل الحقائق وحمله لذلك على اجمل الطرائق
الباب الثامن فى كلامه فى الحقائق والمقامات وكشفه
فيها الامور المعضلات الباب التاسع فيما قاله من الشعر اوقيل
بحضرته اوقيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته الباب العاشر
فى ذكره ودعائه عقيب كلامه وحزبه الذى رتبه
للآخذين من علومه وافهامه ولوازم ذلك من ذكر
شيخه ابى الحسن وحزبيه ليتم العقد بنظامه واما الخاتمة
ففى اتصال نسبتنا اليه ووصايا نثرا ونظما تنهض الى
الله وتجمع عليه وهى آخر الكتاب وليس كل شئ سمعته
من الشيخ رضى الله تعالى عنه استحضرته وقت وضعى لهذا
الكتاب ولا كل شئ استحضرته يمكن اثباته وقصدت بذلك
ان تنتفع به هذه الطائفة خصوصا وغيرهم عموما ليؤمن
باحوال هذه الطائفة من قسم الله له نصيبا من المنة
وجعل فى قلبه نورا من الهداية وليرجع المكذب الى
الاعتراف والمكابر الى وجود الانصاف وليستبين لمن اراد
الله تعالى به الهدى المحجة وتقوم على من لم تنصره عناية
الله تعالى الحجة فيكون للمصدق بتصديقه بهذه الطائفة
نصيب من الولاية وذنوب من العناية وقد قال
الجنيد رضى الله تعالى عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية
واذا فاتتك المنة فى نفسك فلا يفتك ان تصدق بها فى
غيرك فان لم يصبها وابل فطل وقد قال بعض العارفين
التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح ومصداق ما قال هذا
العارف قول الله سبحانه وتعالى ومن لم يجعل الله له نورا

فماله من نور وقال سبحانه وتعالى وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين وقال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وقال انما يتذكر اولوا الالباب واذا اراد
الله بعبد خيرا جعله من المصدقين لاولياء الله تعالى فيما
جاؤا به وان قصر عقله عن ادراك ذلك فمن اين يجب ان لا يهب
الله تعالى لاوليائه الا ما تسعه عقول العباد وقد قالوا يخشى
على المكذب لهم سوء الخاتمة وقد قال ابو تراب النخشبى من لم يصدق
بهذه الكرامات فقد كفر اى غطى عليه الامر وستر عنه شهود
قدرة الله تعالى جعلنا الله واياك من المعترفين بفضله فى
عباده ومن المصدقين بآثار عنايته فى اهل وداده انه ولى
ذلك والقادر عليه ولم اخل الكتاب من الكلام على الشىء المشكل
وحل الامر المعضل والتنبيه على امور جليله واظهار اسرار ابصار
من لم يؤمن بهذه الطائفة عنها كليله فالله سبحانه وتعالى
يجعل ذلك لوجهه خالصا ومن اوحال القطيعة مخلصا
وان يمن علينا بالصدق فى الاقوال والافعال والاحوال
وان يجعلنا من العارفين به فى الحال والمآل وان يتفضل
علينا بالفهم عنه وحسن الاستماع منه انه الاله القدير
وبالاجابة جدير وسميته لطائف المنن فى مناقب الشيخ ابى
العباس وشيخه ابى الحسن وهذا اوان ابتداءى بما قصدت
واظهار ما اردت وبالله استعين وعليه اتوكل وبجاه
سيد المرسلين اتوسل وهو حسبى ونعم الوكيل اما المقدمة
فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اراد اتمام عموم نعمته وافاضة
فيض رحمته واقتضى فضله العظيم ان يمن على العباد بوجود
معرفته وعلم سبحانه وتعالى عجز عقول عموم العباد
عن التلقى من ربوبيته جعل الانبياء والرسل لهم الاستعلا

فيه على ان من لم يصدق هذه الطايفة وكذبهم فانه يخشى عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله

وأبصار

العام لقبول ما يرد من الهيئة يتلقون منه بما اودع فيهم
من سر خصوصيته * ويلقون عنه جمعا للعباد على
احديته * فهم برازخ الانوار ومعادن الاسرار رحمة
مهداة ومنة مصفاة حرر اسرارهم فى ازله من رق
الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الآثار
لا يحبون الا اياه ولا يعبدون ربا سواه يلقى الروح من
امره عليهم ويواصل الامداد بالتأييد اليهم وما زال فلك النبوة
والرسالة دائرا الى ان عاد الامر من حيث الابتدا وختم بمن
له كمال الاصطفا وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو
السيد الكامل القائم الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار
والمبجل فى هذه الدار و فى تلك الدار على المخلوقات اعلى المخلوقات
منارا واتمهم فخارا دل على ذلك الكتاب المبين قال الله سبحانه
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن رحم به غيره فهو افضل
من غيره والعالم كل موجود سوى الله تعالى واما تفضيله على
بنى آدم خصوصا فمن قوله صلى الله عليه وسلم انى سيد بنى
آدم ولا فخر واما تفضيله على آدم عليه السلام فمن قوله صلى
الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ومن قوله
آدم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لواءى وبقوله انى
اول شافع وانى اول مشفع وانا اول من تنشق الارض
عنه وحديث الشفاعة المشهور الذى اخبرنا به الشيخ الامام
الحافظ بقية المحدثين * شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن
ابن خلف بن ابى الحسن الدمياطى بقراءتى عليه او قرئ
عليه وانا اسمع قال اخبرنا الشيخان الامام فخر الدين
وفخر القضاة ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز
الحباب التميمى وابو التقى صالح بن شجاع بن سيدهم

الدلجي

المدلجى الكنانى قالا اخبرنا الشريف ابو المفاخر سعيد بن
الحسين بن محمد بن سعيد العباسى المأمونى قال اخبرنا
ابو عبد الله الفراوى قال اخبرنا عبد الغافر الفارسى قال
اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى قال
اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه قال
حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى
النيسابورى قال حدثنا ابو الربيع العتكى قال حدثنا حماد
ابن زيد قال حدثنا معبد بن هلال العنوى وحدثنا سعيد
ابن منصور واللفظ له قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا
معبد بن هلال العنوى قال انطلقنا الى انس بن مالك
وتشفعنا بثابت فانتهينا اليه وهو يصلى الضحى فاستأذن
لنا ثابت فدخلنا عليه واجلس ثابتا معه على سريره فقال
له يا ابا حمزه ان اخوانك من اهل البصرة يسئلونك ان تحدثهم
حديث الشفاعة قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون
آدم صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع لذريتك فيقول
لست لها ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام فانه خليل الله
فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم
بموسى عليه السلام فانه كليم الله فيأتون موسى فيقول
لست لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فانه روح الله
وكلمته فيأتون عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن
عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتونى فاقول أنا لها
فانطلق فأستأذن على ربى فيؤذن لى فأقوم بين يديه
فأحمده بمحامد لا اقدر عليه الان يلهمنيه الله عز وجل
ثم اخر له ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع

مهم على حديث الشفاعة

لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول ربى امتى امتى فيقال
انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان
فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فأحمده
بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول امتى امتى
فيقال انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من
ايمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم اعود الى ربى فأحمده
بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب امتى
امتى فيقال لى انطلق فمن كان فى قلبه ادنى أدنى ادنى من
مثقال حبة من خردل من الايمان فأخرجه من النار فأنطلق
فافعل هذا حديث انس الذى أنبأنا به فخرجنا من عنده
فلما كنا بظهر الجبانة قلنا لو دخلنا الى الحسن نسلم عليه وهو
مستخف فى دار ابى خليفة فدخلنا وسلمنا عليه قلنا له يا أبا
سعيد خرجنا من عند اخيك ابى حمزة فلم نسمع بمثل حديث
حدثنا به فى الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه
قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو
يومئذ جمع ولقد ترك شيأ ما ادرى انسى الشيخ ام كره ان يحدثكم
به قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرته
لكم هذا الا وانا اريد ان احدثكموه ثم قال ارجع الى ربى فى
الرابعة فأحمده بتلك المحامد فاخر له ساجدا فيقول لى مثل
ما قال فى الاول فأقول يا رب ائذن لى فيمن قال لا اله الا
الله قال ليس ذلك لك او قال ليس ذلك اليك ولكن
وعزتى وكبريائى وعظمتى لاخرجن من النار من قال لا اله
الا الله فأشهد على الحسن انه حدثنا به انه سمع انس بن مالك

قراه قبل عشرين سنة وهو يومئذ جمع فانظر رحمك الله
ما تضمنه هذا الحديث من فخامة قدره صلى الله عليه وسلم
وجلالة امره وان اكابر الرسل والانبياء لم ينازعوه في هذه
الرتبة التي هي مختصة به وهي الشفاعة العامة في كل من ضمه
المحشر فان قلت فما بال آدم احال على نوح في حديث وعلى
ابراهيم في هذا ودل نوح على ابراهيم وابراهيم على موسى
وموسى على عيسى وعيسى على محمد صلى الله عليه وسلم ولم
تكن الدلالة على محمد صلى الله عليه وسلم من الاول فاعلم
انه لو وقعت الدلالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الاول لم يتبين من نفس هذا الحديث ان غيره لا يكون له هذه
الرتبة فاراد الله سبحانه وتعالى ان يدل كل واحد على من
بعده وكل واحد يقول لست لها مسلما للرتبة غير مدع لها حتى
اتوا عيسى عليه السلام فدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا لها وفي الحديث من الفوائد ان الايمان يزيد وينقص
وفيه من الفوائد ان المعارف لا تتناهى لقوله لا اقدر عليه
الان يلهمنيه الله عز وجل ويشهد له قوله صلى الله عليه
وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك *
ويشهد له قوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما
الى غير ذلك من الفوائد التي لو تكلمنا عليها خرجنا
عن غرض الكتاب ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي
الله تعالى عنه يقول جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا
صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال الله سبحانه
وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فدعا صلى
الله عليه وسلم الى الله تعالى بالبصيرة الواضحة والبينة
الفائقة وقرب المدارك وبين المسالك وحث على سلوك

سبيل الهدى واجتناب سبيل الردى فما ترك شيأ يقرب
الى الله الا ودعى اليه ولا ادبا يصلح ان يكون العبد به مع
الله تعالى الا حث عليه ولا شيأ يشغل عن الله تعالى الا وحذر
العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله تعالى الا واخرجهم
عنه لا يألو نصحا فى تخليص العباد من اوحال القطيعة ومواطن
الهلكة الى ان ترحل ليل الشرك وانقضت اغياره واضاء
نهار الايمان واشرقت انواره فرفع صلى الله عليه وسلم
من الدين لواءه وتمم نظامه وقرر فرائضه واحكامه وبين
حلاله وحرامه وكما بين للعباد الاحكام كذلك فتح لهم باب
الافهام حتى قال الراوى لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان الطير ليتحرك فى السماء فنستفيد منه علما بحق قال
الله تعالى لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى وقال
سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام دينا وقال صلى الله عليه وسلم *
تركتها بيضاء نقية فجزاه الله خير ما جزى نبينا عن امته ولما اكمل
صلى الله عليه وسلم البيان لسبيل الرشاد واظهر المسالك
الموصلة الى الله تعالى للعباد توفاه الله تعالى الى الدار
التى هى خير له واولى بعد ان خير فاختار الرفيق الاعلى ثم
جعل الله تعالى الدعاة فى امته ابدا ودائما سرمدا بما ورثوا
منه واخذوا عنه وقد شهد لهم الحق بذلك وجعلهم اهلا
لما هنالك قال الله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلى ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعنى قال الشيخ ابو العباس رضى
الله تعالى عنه اى على معاينة تعين سبيل كل احد من الاتباع
فتحمله عليها ودليل ما قال الشيخ رضى الله تعالى عنه اختلاف
وصاياه صلى الله عليه وسلم لاصحابه على حسب اختلاف سبلهم

فقال

فقال لبلال رضى الله تعالى عنه انفق بلالا ولا تخش من ذى
العرش اقلالا وقال لآخر اراد ان ينخلع عن ماله كله امسك
عليك مالك فانك ان تدع ورثتك اغنيا خير لك من ان
تدعهم عالة يتكففون الناس وقال رجل اوصنى فقال له
صلى الله عليه وسلم استح من الله كما تستحى من رجل صالح
من قومك وقال له اخر اوصنى فقال له لا تغضب وسمعت
شيخنا ابا العباس يقول فتح الحق سبحانه وتعالى بقوله ومن
اتبعنى باب البصائر للاتباع يريد الشيخ ان قول الله سبحانه
قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى اى
ومن اتبعنى يدعوا الى الله على بصيرة على ما يقتضيه اللسان
لانك اذا قلت زيد يدعوا الى السلطان على نصيحة هو واتباعه
اى واتباعه يدعون اليه على نصيحة اذا ثبت هذا فالرسول
صلى الله عليه وسلم يدعو على بصيرة الرسالة الكاملة
والاوليا يدعون على حسب بصائرهم قطبانية وصديقية
وولاية وقد قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
وقال صلى الله عليه وسلم فان الانبياء لا يورثون دينارا
ولا درهما وانما يورثون العلم وقال صلى الله عليه وسلم
علماء أمتى كانبياء بنى اسرائل وهاهنا نكتة وهو انه صلى
الله عليه وسلم لم يقل علماء أمتى كرسل بنى اسرائل فمن الناس
من ظن ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى نبئ فى
نفسه والرسول هو الذى ارسل لغيره وليس الامر كما ظن
هذا القائل وان كان كذلك فلم خص الانبياء دون الرسل
بالذكر فى قوله علماء أمتى كانبياء بنى اسرائل ومما يدلك
على بطلان هذا المذهب قوله سبحانه وتعالى وما ارسلنا
قبلك من رسول ولا نبى الاية فدل على ان حكم الارسال

يعمهما وانما الفرق ما قال بعض اهل العلم ان النبي لا يأتي
بشريعة جديدة وانما يجيء مقررا لشرع من كان قبله كيوشع
ابن نون فانه انما أتى مقررا لشريعة موسى عليه السلام
وآمرا بالعمل بما في التوراة ولم يأت بشرع جديد والرسول
كموسى عليه السلام انما أتى بشرع جديد وهو ما تضمنته التوراة
فقال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
اي يأتون مقررين ومؤكدين وآمرين بما جئت به لا انهم
يأتون بشرع جديد اعلام وبيان اعلم ان قوله صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم
الا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالم او متعلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وقوله
سبحانه وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم وقال الذين اوتوا العلم بل هو آيات بينات في صدور
الذين أوتوا العلم وحيثما وقع العلم في كلام الله تعالى
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما المراد به العلم
النافع المخمد للهوى القامع الذي تكتنفه الخشية وتكون
معه الانابة قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء الاية فلم يجعل علم من لم يخشه من العلماء علما وقال
داود عليه السلام يا رب ما علم من لم يخشك وما خشيك
من لم يطع امرك فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله الخشية
لله وشاهد الخشية موافقة الامر ما علم تكون معه الرغبة
في الدنيا والتملق لأربابها وصرف الهمة الى اكتسابها
والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان
الآخرة فما أبعد من هذا العلم علمه من ان يكون من ورثة

فع علي انه حيثما وقع العلم في كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما المراد به العلم النافع الخ

الانبياء

الانبياء وهل ينتقل الشئ الموروث الى الوارث الا بالصفة التى كان بها عند الموروث عنه ومثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء كمثل الشمعة تضئ على غيرها وهى تحرق نفسها جعل الله العلم الذى علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا فى تكثير العقوبة لديه ولا يغرنك ان يكون به انتفاع البادى والحاضر فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بملعقة من ياقوت فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات فى طلب العلم فمكث اربعين سنة اوخمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قعد هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة وجود الصلاة ولقد سأل رجل الحسن البصرى عن مسئلة فأفتاه فيها فقال الرجل للحسن قد خالفك الفقهاء فزجره الحسن وقال ويحك وهل رأيت فقيها انما الفقيه من فقه عن الله امره ونهيه وسمعت شيخنا ابا العباس رضى الله تعالى عنه يقول الفقيه من انفقأ الحجاب عن عينى قلبه واذ قد عرفت ان الدعاء الى الله لايزال ابدا فاعلم ان الانوار الظاهرة فى اولياء الله انما هى من اشراق انوار النبوة عليهم فمثل الحقيقة المحمدية كالشمس وانوار قلوب الاولياء كالاقمار وانما اضاء القمر لظهور نور الشمس فيه ومقابلته اياها فاذا الشمس منيرة نهارا ومضيئة ايضا ليلا لظهور نورها فى القمر الممدود منها فاذا هى لا غروب لها فقد فهمت من هذا انه يجب دوام انوار الاولياء لدوام ظهور نور رسول الله صلى الله عليه

قف عليه

قف عليه

قف علم ان الدعاء الى الله لايزال ابدا مؤبدا

وسلم فيهم فالأولياء ايات الله يتلوها على عباده باظهاره
اياهم واحدا بعد واحد تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق
وقد سمعت شيخنا ابا العباس رضى الله تعالى عنه يقول
فى قوله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها
او مثلها اى ما من ولى لله الا ونأتى بخير منه او مثله وقد
سئل بعض العارفين عن اولياء الله اينقصون فى زمن فقال
لو نقص منهم واحد ما ارسلت السماء قطرها ولا ابرزت
الارض نباتها وفساد الوقت لا يكون بذهاب اعدادهم
ولا بنقص امدادهم ولكن اذا فسد الوقت كان من الله سبحانه
وتعالى وقوع اختفائهم مع وجود بقائهم فاذا كان أهل
الزمن معرضين عن الله تعالى مؤثرين لما سوى الله تعالى
لا تنجح فيهم الموعظة ولا تميلهم الى الله التذكرة لم يكونوا اهلا
لظهور اولياء الله فيهم ولذا قالوا اولياء الله تعالى عرائس
ولا يرى العرائس المجرمون وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
فاذا كان الله سبحانه وتعالى وصانا على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم ان لا نؤتى الحكمة غير اهلها فهو أولى بهذا الخلق
العظيم منا وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت هوى
متبعا وشحا مطاعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى
برأيه فعليك بخويصة نفسك فسمعوا وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فآثروا الخفاء بل آثر الله لهم ذلك
مع انه لا بد ان يكون منهم فى الوقت ائمة ظاهرون قائمون
بالحجة سالكون للمحجة لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم
من ناواهم الى قيام الساعة وقد قال على بن ابى طالب

كرم الله

فصل على معنى قوله تعالى ما ننسخ من آية الخ

فصل على مصر اف ما فعفت عليه قبل هذا

كرم الله وجهه من مخاطبته لحميد بن زياد اللهم لا تخل
الارض من قائم لك بحجتك اولئك الاقلون عددا الاعظمون
عند الله قدرًا قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء
الله في عباده وبلاده واشوقاه الى رؤيتهم وروى
الامام الرباني محمد بن علي الترمذي رضي الله تعالى عنه في
كتاب الختم له يرفعه الى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدري
اوله خير ام آخره وروى ايضا يرفعه الى ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اولها وآخرها
وفي اوسطها الكدر وروى ايضا يرفعه الى عبد الرحمن
ابن سيرة قال جئت مبشرا من غزوة مؤتة فلما ذكرت قتل
جعفر وزيد بن رواحة ومن معه بكى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيكم
فقالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا واشرافنا واهل الفضل
منا فقال عليه السلام لا تبكوا انما مثل امتي مثل حديقة
قام عليها صاحبها فاجتلب رواكيها وهيأ مساكنها وحلق
سعفها فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل اخرها طعمًا
يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق
ليتخذن ابن مريم من امتي خلفاء من حواريه وروى ايضا
يرفعه الى سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي
رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم تلا وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم الآية وروى ايضا يرفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في كل قرن من
امتي سابقون واعلم جعلك الله من خاصة عباده وعرفك

وقف عليه ايضا هنا

لطائف وداده انه سواء منهم الظاهر والخفي والصديق
والولي فساد الوقت لا يكدر انوارهم ولا يحط مقدارهم
لانهم مع الموقت لا مع الاوقات فمن كان مع الموقت لا يتغير
بتغير الوقت شيأ ومن كان مع الوقت تغير بتغيره وتكدر
بتكدره وقد قال الامام ابو عبد الله الترمذي رضي الله
تعالى عنه الناس صنفان صنف منهم عمال الله تعالى
يعبدونه على البرّ والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان
واقبال دولة الحق لان تأيدهم من ذلك وصنف منهم
اهل اليقين يعبدون الله على صفاء ووفاء التوحيد عن
كشف الغطاء وقطع الاسباب فهم غير ملتفتين الى اقبال
الزمان وادباره ولا يضرهم ادباره وهو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يغذوهم برحمته يحييهم
في عافيته تمر بهم الفتن كقطع الليل المظلم لا تضرهم وقوله
صلى الله عليه وسلم يكون في امتي فتن لا ينجو منها الا من احيا
الله بالعلم قال الترمذي يعني بالعلم العلم بالله فيما يرى
ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول
رجال الليل هم الرجال وان اولياء هذا الوقت ليؤيدون
بشيء من الغنى واليقين فالغنى لكثرة ما عند الناس من الافلاس
واليقين لكثرة ما عند الناس من الشكوك وقال بعض العارفين
ان لله عبادا كلما اشتدت عليهم ظلمة الوقت كلما قويت انوارهم
فمثلهم كمثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوى اشراقها واين
انوار الكواكب من انوار قلوب اوليائه انوار الكواكب تنكدر
وانوار قلوب اوليائه لا انكدار لها وانوار الكواكب تهدى الى
الدنيا وانوار قلوب اوليائه تهدى الى الله ولنا في هذا المعنى
شعر * ارتقب النجوم من السماء * بنجوم الارض ابهى في الضياء

ان اولياء هذا الوقت
مويدون بشيء من
الغنى واليقين الخ

فتلك

* فتلك تبين وقتا ثم تخفى * وهذى لا تكدر بالخفاء *
* هداية تلك فى ظلم الليالى * هداية هذه كشف الغطاء *

وقال صوفى يوما بحضرة فقيه ان لله عبادا هم فى اوقات المحن والمحن لا تضرهم فقال ذلك الفقيه هذا ما لا افهمه فقال الصوفى أنا اريك مثال ذلك الملائكة الموكلون بالنار هم فى النار والنار لا تضرهم وسمعت شيخنا ابا العباس رضى الله تعالى عنه يقول الدنيا كالنار وهى قائلة للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نور قناعتك لهبى واعلم ان شأن الولاية والولى عظيم والخطب فيهما جسيم ويكفيك فى ذلك ما حدثنا به الشيخ السيد الجليل شهاب الدين ابو المعالى احمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد الابرقوهى رحمه الله تعالى قال أنبأنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسى الشيرازى بها سنة تسعة عشر وستمائة قال اخبرنا الامام ابو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازى الادمى قراءة عليه وانا أسمع فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال حدثنا الشيخ الامام ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن الحارث بن أسد التميمى الحنبلى املاء فى يوم السبت السادس عشر من صفر سنة ثلاث وثمانين واربعمائة بأصبهان قال اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى الفارسى قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الخطيب الدورى حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة بن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابى نمر عن عطاء عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لى وليا فقد آذنتى بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما افترضت عليه

وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني
لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء
أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي يكره الموت وأكره مساءته
ولا بدّ له منه وهذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه
وقد روى هذا الحديث من طريق أخر فإذا احببته كنت
له سمعاً وبصراً ولساناً وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا فافهم
رحمك الله تعالى الى ما تضمنه هذا الحديث من غزارة
قدر الولي وفخامة رتبته حتى ينزله الحق سبحانه وتعالى
هذه المنزلة ويحله هذه الرتبة فقوله صلى الله عليه وسلم
عن الله من عادى لي وليا فقد آذنني بالحرب لأن الولي
قد خرج عن تدبيره الى تدبير الله عزّ وجل وعن انتصاره
لنفسه الى انتصار الله عز وجل وعن حوله وقوته بصدق
التوكل على الله تعالى وقد قال الله سبحانه وتعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال عز وجل وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لانهم جعلوه مكان همومهم
فدفع عنهم الأغيار وقام لهم بوجود الانتصار واخبرني
الشيخ شهاب الدين الابرقوهي قال دخلت على الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فسمعته يقول يقول
الله عز وجلّ عبدي اجعلني مكان همك اكفك همك عبدك
ما كنت بك فانت في محل البعد وما كنت بي فأنت في محل القرب
واختر لنفسك وقد جاء في الحديث من شغله ذكري عن
مسئلتي أعطيته افضل ما اعطي السائلين فاذا كان الحق
سبحانه وتعالى قد رضي لهم ان يشغلهم ذكره عن مسئلته

فكيف

فكيف لا يرضى لهم ان يشغلهم ذكره والثناء عليه عن الانتصار
لنفوسهم ومن عرف الله تعالى انسد عليه باب الانتصار
لنفسه اذ العارف قد اقتضت له معرفته ان لا يشهد فعلا
لغير معروفه فكيف ينتصر من الخلق من يرى الله تعالى فعالا
فيهم فكيف يدع اولياءه من نصرته وهم قد القوا انفوسهم
بين يديه سلما واستسلموا الما يرد عنه حكما فهم في معاقل
عزه تحت سرادقات مجده يصونهم من كل شئ الا من ذكره
ويقطعهم عن كل شئ الا عن حبه ويختارهم من كل شئ الا من
وجود قربه السنتهم بذكره لهجة وقلوبهم بانواره بهجة
وطن لهم وطنا بين يديه فقلوبهم حائمة في حضرته واسرارهم
محققة لشهود احديته ولقد سمعت شيخنا ابا العباس
رضى الله تعالى عنه يقول ولى الله تعالى مع الله تعالى كولد
اللبوة في حجرها اتراها تاركة ولدها لمن اراد اغتياله وقد
جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض
غزواته وامرأة تطوف على ولد لها رضيع فلما وجدته
حنت عليه والقمته الثدى فنظر الصحابة اليها متعجبين
فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده المؤمن
من هذه بولدها ومن هذه الرحمة برز انتصار الحق لهم
ومحاربته لاعدائهم اذ هم حمال اسراره ومعادن انواره
وقد قال الله سبحانه وتعالى الله ولى الذين آمنوا وقال
تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا غير ان مقابلة الحق
سبحانه وتعالى لمن آذى وليا ليس يلزم ان تكون معجلة
لقصر مدة الدنيا عند الله تعالى ولان الله سبحانه لم يرض
الدنيا اهلا لعقوبة اعدائه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه
وان كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب وجمودا

قوله على ان مقابلة الحق تعالى ومعاقبته لمن آذى وليه لا يلزم ان تكون معجلة اهـ

في العين او تعويقا عن طاعة او وقوعا في ذنب او فترة
في الهمة او سلب لذاذة خدمته وقد كان رجل من بني
اسرائيل اقبل على الله تعالى ثم اعرض عنه فقال يا رب
كم اعصيك ولا تعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان ان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك
حلاوة ذكري ولذاذة مناجاتي وفائدة هذا البيان
ان لا يحكم لانسان آذى وليا من اولياء الله تعالى
بالسلامة اذ لم تر عليه محنة في نفسه وماله وولده
فقد تكون محنة اكبر من ان يطلع العباد عليها وقوله صلى
الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل وما تقرب الي
المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم فاعلم ان الفرائض
التي اقتضاها الحق سبحانه وتعالى من عباده على قسمين
ظاهرة وباطنة فالظاهرة الصلوات الخمس والزكاة
وصوم رمضان والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين
الى غير ذلك والباطنة العلم بالله والحب له والتوكل عليه
والثقة بوعده والخوف منه والرجاء فيه الى غير ذلك وهي
ايضا تنقسم على قسمين فعل وترك شئ اقتضى الحق منك ان
تفعله وشئ اقتضى الحق منك ان لا تفعله وقد جمع ذلك في
اية واحدة قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى فهذا امر طلب منك ان تفعله ثم قال تعالى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فهذا امر اقتضى منك ان تتركه
ثم اعلم رحمك الله تعالى ان الله تعالى لم يأمر العباد بشئ
وجوبا او يقتضيه منهم ندبا الا والمصلحة لهم في فعل ذلك
الامر ولم يقتض منهم ترك شئ تحريما او كراهة الا والمصلحة
لهم في تركه امرهم بتركه وجوبا او ندبا ولسنا نقول كما قال

من عدل به عن طريق الهدى انه يجب عليه رعاية مصالح عباده
بل انما نقول ذلك عادة الحق وشريعته المستمرة فعلها مع
عباده على سبيل التفضل فليت شعرى اذا قالوا يجب على
الله رعاية مصالح عباده فمن هو الموجب عليه ثم انا نظرنا
فرأينا كل مامور به او مندوب اليه يستلزم الجمع على الله تعالى
وكل منهى عنه او مكروه يتضمن التفرقة عنه فاذاً مطلوب الله
تعالى من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هى اسباب
الجمع ووسائله فلذلك امر بها والمعصية هى اسباب التفرقة
ووسائلها فلذلك نهى عنها واما الفرائض الظاهرة فلا تنفك
عن فروض باطنة والفرائض الباطنة شروطها وعمدة لها
وبين الفروض الظاهرة والباطنة مابين الظاهر والباطن وافهم
هاهنا قوله عليه الصلاة والسلام نية المؤمن خير من
عمله وكذلك الذنوب الباطنة كبائرها وصغائرها اشد من
الذنوب الظاهرة كبيرها وصغيرها ولما كانت الفرائض قضاها
الحق من عبده اقتضاء الزام حتمه عليه لم يدخل العبد فيها
الا باختيار الله تعالى له فاندفع هوى العبد فيها لان الله
سبحانه وتعالى وقت اعدادها وامدادها واسبابها فلما
كان ذلك كان قيام العبد فيها منقطعاً عن اختياره لنفسه
راجعاً الى اختيار الله تعالى له فأوجبت القرب من الله تعالى
مالم يوجبه غيرها فلذلك قال ما تقرب الى المتقربون بمثل
اداء ما افترضت عليهم ثم قال ومايزال عبدى يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاعلم ان النوافل هى الزيادة ولذلك
يسمى النفل نفلاً وهو ما ينفله الامام لمن يراه زائداً على
نصيبه من الغنيمة قال الله سبحانه وتعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك اى زيادة لك من فضلنا على ما اقتضته

الفرائض لك واعلم انه سبحانه وتعالى لم يوجب شيأ من الواجبات
غالبا الا وجعل من جنسه نافلة حتى اذا اقام العبد بذلك
الواجب وفيه خلل جُبر بالنافلة التى هى من جنسه ولذلك
جاء فى الحديث انه ينظر فى صلاة العبد فان قام بها كما امره
الله تعالى جوزى عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت
من نافلته حتى قال بعض اهل العلم انما تثبت لك نافلة
اذا سلمت لك الفريضة ولما علم الله تعالى ان فى عباده
المؤمنين اقوياء وضعفاء كما جاء فى الحديث المؤمن القوى
خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفى كل خير
فسح على الضعفاء بالاكتفاء بالواجبات وفتح للاقوياء باب
نوافل الخيرات فعباد انهضهم الى القيام بالواجبات خوف
عقوبته فقاموا لها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة
وملاقاة العقوبة فما قاموا لله تعالى شوقا وطلبا للوفاء
مع ربوبيته فلو قوبلوا بالمحاققة لم يقبل منهم قيامهم هذا
لانهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم
فقاموا الواجبات الله تعالى مجرورين بسلاسل الايجاب
كذلك جاء فى الحديث عجب ربك من قوم يساقون الى
الجنة بالسلاسل واما العباد الاخرون فعندهم من غليان
الشغف ووجود الحب ما ليس تكفيهم الواجبات بل قلوبهم
منفلتة الى الله تعالى من عوائق هذه الدار فلو لم يحجر عليهم
التنفل بالصلوات فى اوقات النهى لسرمدوا الاوقات بها
ولحملوا انفسهم فوق ما يطيقون ومما يدلك ان الناس
انقسموا على هذين القسمين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فى حديث بادروا بالاعمال سبعا هل ينتظر
احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مقعدا او هرما

مقيدا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة *
فالساعة ادهى وامر فهذا الحديث يقتضى انهاض الهمم
الى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى طاعة الله تعالى
ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها فهذا خطاب
للفريق الاول فطالبهم الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمبادرة بالاعمال وجاءت احاديث اخر آمرة للعباد بالاقتصاد
فى الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا انفسهم فوق
ما يطيقون فيؤدى ذلك الى عجزهم عن طاعة الله تعالى
او قيامهم فيها بوجود التكلف وقال صلى الله عليه وسلم
اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا
وقال القصد القصد تبلغوا وقوله ان هذا الدين متين
فاوغلوا فيه برفق وقوله ولا تبغض الى نفسك عبادة
الله تعالى ومثل القائم بالواجبات المكتفى بها والقائم
بها وبالنوافل كمثل عبدين خادمهما المالك على اربعة
دراهم كل يوم فاما احدهما فقام بها ولم يزد واما الآخر
فقام بها وعمد الى ظرف الفواكه وغرائب التحف فاشتراها
واهداها الى السيد فهو لا شك اولى بود السيد من
العبد الآخر وقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به الحديث معناه وجود البقاء
بعد الفناء فتمحى اوصافك وسمعت شيخنا ابا العباس رضى
الله تعالى عنه يقول ان لله تعالى عبادا محق افعالهم
بافعاله واوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته وحملهم
من اسراره ما تعجز عامة الاولياء عن سماعه وهم الذين
غرقوا فى بحر الذات وتيار الصفات فهى اذن فناآت
ثلاث ان يفنيك عن افعالك بافعاله وعن اوصافك

باوصافه وعن ذاتك بذاته ولذلك قال قائلهم

وقوم تاه في ارض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه
فأفنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب قربه

فاذا افناك عنك ابقاك به فالفناء دهليز البقا ومنه يدخل اليه فمن صدق فناؤه صدق بقاؤه ومن كان عما سوى الله تعالى فناؤه كان بالله تعالى بقاؤه ولذلك قالوا من كان في الله تعالى تلفه كان على الله تعالى خلفه * فالفناء يوجب عذرهم والبقاء يوجب نصرهم الفناء يوجب غيبتهم عن كل شئ والبقاء يحضرهم مع الله تعالى في كل شئ فلا ينقطعون عنه في شئ الفناء يميتهم والبقاء يحييهم ومن دكت جبال وجوده اسمع داعي شهوده قال الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الجبال الاية الى همسا وصاحب البقاء يقوم عن الله تعالى وصاحب الفناء يقوم الله تعالى عنه وقوله وما ترددت في شئ انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له منه اعلم رحمك الله تعالى ان التردد يجب تأويله ولا يحمل على ظاهره وانما التردد في المخلوقين اما لتقابل الحوادث واما لانبهام العواقب وذلك محال في حق الحق سبحانه وتعالى وانما المراد بالتردد هاهنا ان سابق علم الله يقتضي وفاة العبد بالوقت الذي سبق العلم بتعيينه وصفة الرأفة تقتضي دفع ذلك لولا ما سبق العلم وقد اشار سبحانه وتعالى الى صفة الرأفة بقوله يكره الموت واكره مساءته واشار الى صفة العلم بقوله ولابد له منه انعطاف اعلم رحمك الله تعالى باقباله عليك وجعل انواره واصلة اليك انهما ولايتان ولي يتولى الله

وولي يتولاه الله تعالى قال الله عز وجل في الولاية الاولى
ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله
هم الغالبون وقال في الولاية الثانية وهو يتولى الصالحين
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله تعالى عنه من اجل مواهب الله
تعالى الرضاء بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل
على الله تعالى عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب
فمن خرجت له هذه الاربع من خزائن الاعمال على بساط
المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالائمة فقد صحت
ولايته لله ولرسوله وللمومنين ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له
من خزائن المنن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله
تعالى له بقوله وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين
فعبد يتولى الله وعبد يتولاه الله تعالى فهنا ولايتان
صغرى وكبرى فولايتك الله تعالى خرجت من المجاهدة
وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته وولايتك
للمومنين خرجت من الاقتداء بالائمة فافهم ذلك من قوله
ومن يتول الله ورسوله الاية واعلم رحمك الله تعالى
بورود عواطفه وفهمك لطائف عوارفه ان الصلاح
في قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين ليس مرادا به الصلاح
الذي يقصده اهل الطريق عند تفصيل المراتب فيقولون
صالح وشهيد وولي بل الصلاح هنا المراد به الذين صلحوا للحضرة
بتحقق الفناء عن خليقته الم تسمع قول الله سبحانه وتعالى
حاكيا عن يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني
بالصالحين اراد بالصالحين هنا المرسلين من ابائه
لان الله تعالى اهلهم لنبوته ورسالته فكانوا لها اهلا

وان شئت قلت هما ولايتان ولاية الايمان وولاية الايقان فولاية الايمان قال الله سبحانه وتعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وفى هذه الولاية فوائد الفائدة الاولى اختصاص اسم الله تعالى بالذكر فى هذا الموطن دون ما سواه من الاسماء فقال الله سبحانه وتعالى الله ولى الذين امنوا ولم يقل الرحمن ولا القهار ولا غيره ذلك من الاسماء التى تتضمن الاوصاف لانه اراد ان يعرفك بشمول ولايته لسائر المؤمنين من الاسم الجامع لجميع الاسماء فلو ذكر اسما من اسماء الاوصاف لكانت الولاية من حيثية ذلك الاسم الفائدة الثانية ربط الولاية بالايمان ليعرفك غزارة قدر الايمان وعلو منصبه حتى كان سببا لثبوت ولاية الله تعالى للعبد ولا يفهم من هذه الاية اختصاص الولاية بمن وقع منه الايمان قبل نزول هذا اللفظ لاتيانه بصيغة الماضى بل المراد من قام به الايمان وجبت ولاية الله تعالى له اى وقت كان ذلك الايمان وقد تساق الافعال على صيغة خاصة وليس المراد خصوص تلك الصيغة كما تقول قد افلح من آمن وخاب من كفر الا ترى ان المراد بالاول قد افلح من كان منه ايمان وقد خاب من كان منه كفر من غير تعرض لزمان معين الفائدة الثالثة دل سبحانه وتعالى بقوله يخرجهم من الظلمات الى النور على وسع رحمته وسبوغ نعمته اذ لما قال الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور علم انهم قد يدخلون فى الظلمات ولكن الله تعالى لولايته اياهم يتولى اخراجهم كما قال فى الاية الاخرى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الاية فساق ذلك مساق المدح

للمؤمنين كما ساق قوله يخرجهم من الظلمات الى النور مساق
البشارة لهم ولم يقل والذين لا يفعلون الفاحشة اذ لو
قال ذلك لم يدخل فيه الا اهل الاعتنا الاكبر وكذلك قوله
تعالى والكاظمين الغيظ وكذلك قوله تعالى واذا ما غضبوا
هم يغفرون فمدحهم بالمغفرة بعد الغضب ولم يقل والذين
لا يغضبون فيصفهم بفقدان الغضب اصلا اذ الصفة التى
هم يتصفون بها لا تقتضى ذلك الفائدة الرابعة اعلام
الحق سبحانه فى هذه الاية المؤمنين ببشارة عظيمة
تتضمنها ولايته لانها تضمنت كل خير من خير الدنيا والاخرة
من نور وعلم وفتح وشهود ومعرفة ويقين وتأييد
ووجود ومزيد وحور وقصور وانهار وثمار ورؤية
الله تعالى ورضاء عن الله تعالى ومن الله تعالى وما بين
ذلك من الحشر مع المتقين واخذ الكتاب باليمين وثقل
الميزان بالحسنات والثبات على الصراط وما سوى ذلك
من المنح والمواهب تتضمنه ولاية الله تعالى لعباده المؤمنين
فهى البشارة التى تضمنت كل بشارة واعلم ان ولاية الله
تعالى تتضمن النفع والدفع اما النفع فمن قوله فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها ايمانها ومن قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا بأسنا وهذا فى وصفه الكافرين فمفهومه ان
الايمان ينفع المؤمنين ولو عند رؤية البأس وكذلك
قوله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فمفهومه
اذا كانت مؤمنة من قبل ينفعها ايمانها واما الدفع فمن قوله
ان الله يدفع عن الذين آمنوا وتتضمن النصرة لقوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وتتضمن النجاة لقوله تعالى

نفع على
ان الايمان ينفع ولو عند رؤية البأس

كذلك حقا علينا ننجي المومنين الفائدة الخامسة قوله تعالى
يخرجهم من الظلمات الى النور اى يخرجهم من ظلمات الكفر
الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى نور السنة ومن
ظلمات الغفلة الى نور اليقظة ومن ظلمات الحظوظ الى
نور الحقوق ومن ظلمات طلب الدنيا الى نور طلب الاخرة
ومن ظلمات المعصية الى نور الطاعة ومن ظلمات الكثائف
الى نور اللطائف ومن ظلمات الهوى الى نور التقوى ومن
ظلمات الدعوى الى اشراق نور التبري من الحول والقوى
ومن ظلمات الكون الى شهود المكون ومن ظلمات التدبير
الى اشراق نور التفويض الى غير ذلك مما لا يحصره
العدد مما يخرجهم عنه ويخرجهم اليه واما الولاية
الثانية ولاية الايقان وهي تتضمن الايمان والتوكل
وقد قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ولا يكون التوكل الا مع اليقين ولا يكون توكل
ويقين الا مع الايمان لان اليقين عبارة عن استقرار العلم
بالله تعالى في القلب مأخوذ من يقن الماء في الجبل اذا
استقر وسكن فيه فكل يقين ايمان وليس كل ايمان يقينا
والفرق بينهما ان الايمان قد يكون مع الغفلة واليقين
لا يجامعه الغفلة وان شئت قلت هما ولايتان ولاية
الصادقين وولاية الصديقين فولاية الصادقين
باخلاص العمل لله والقيام بالوفاء مع الله تعالى طلبا للجزاء
من الله تعالى وولاية الصديقين بالفناء عما سوى الله
تعالى والبقاء في كل شئ بالله تعالى وقد قال الشيخ
ابو الحسن رضي الله تعالى عنه في بعض كتب الله تعالى المنزلة
على بعض انبيائه من اطاعني في كل شئ اطعته في كل شئ

فقال الشيخ ابو الحسن من اطاعني في كل شي بهجرانه لكل شئ اطعته في كل شي بان اتجلى له دون كل شئ حتى يراني اقرب اليه من كل شئ هذه طريق اولى وهي طريق السالكين وطريق كبرى من اطاعني في كل شي باقيا له على كل شئ بحسن ارادة مولاه في كل شئ اطعته في كل شئ بان اتجلى له في كل شي حتى يراني كاني في كل شئ. واذ قد عرفت هذا فاعلم انهما ولايتان ولى يفنى عن كل شئ فلا يشهد مع الله تعالى شئ وولى يبقى في كل شئ فيشهد الله تعالى في كل شئ وهذا اتم لان الله تعالى لم يظهر المملكة حتى يشهد فيها فالكائنات مرايا الصفات فمن غاب عن الكون غاب عن شهود الحق فيه فما نصبت الكائنات لتراها ولكن لترى فيها مولاها فمراد الحق منك ان تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها ولنا في هذا المعنى شعر

ما ابينت لك العوالم الا	لتراها بعين من لا يراها
فارق عنها رقي من ليس يرضى	حالة دون ان يرى مولاها

فالناظر للكائنات غير شاهد للحق فيها غافل والفاني عنها عبد بسطوات الشهود ذاهل والشاهد للحق فيها عبد مخصص كامل وانما ترفع الهمة عن الكون من حيث كونيته لا من حيث ظهور الحق فيه فاغضاء الزهاد والعباد واهل الارادة عن الكون لانهم لم يشهدوا ظهور الحق فيه ذلك لعدم نفوذهم اليه في كل شئ لا لعدم ظهوره في كل شئ فانه ظاهر في كل شئ حتى انه ظاهر فيما به احتجب فلا حجاب ولنا في المعنى شعر

وكلي محتاج وانت لك الغنى ومثلي من يخطي ومثلك من يعفو

وانت الذى ابدى الوداد تكرما ... ومثلك من يرعى ومثلى من يجفو
وما طاب عيش لم تكن فيه واصلا ... ولم يصف لا والله انى له يصفو
عزمت على ان اترك الكون كله ... واقفو سبيل الحب والمجتبى يقفو
شهودكم يجلو الحجاب لانه ... اذا حقق التحقيق صار هو الكشف
وما احسن الاحباب فى كل حالة ... فلله ما يبدو ولله ما يخفو
وان الاولى لم يشهدوك بمشهد ... قلوبهم عن نيل سر الهوى غلف
وانت الذى اظهرت ثم ظهرت فى ... جميع المبادى مثلما شهد العرف
ظهرت لكل الكون فالكون مظهر ... وفيه له ايضا كما جاء الصحف
فاى فؤاد عن ودادك ينثنى ... واية عين بعد قربك لن تغفو
واية نفس لم يملها هواكم ... على حبكم طرا نفوس الورى وقف

وان شئت قلت هما ولايتان ولاية دليل وبرهان وولاية شهود وعيان فولاية الدليل والبرهان لاهل الاعتبار وولاية الشهود والعيان لاهل الاستبصار فلاهل الولاية الاولى قوله سبحانه سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولاهل الولاية الثانية قوله سبحانه قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وارباب الدليل والبرهان عوام عند اهل الشهود والعيان لان اهل الشهود والعيان قد سوا الحق فى ظهوره ان يحتاج الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى دليل من نصب الدليل وكيف يكون معرفا به وهو المعرف له قال الشيخ ابو الحسن رضى الله تعالى عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف بشئ من سبق وجوده وجود كل شئ وقال مريد لشيخه يا استاذ اين الله تعالى فقال له اسحقك الله اتطلب مع العين الاين وانشد بعض العارفين

فعلم ان اهل الدليل والبرهان عوام عند الشهود والعيان ح

لقد ظهرت فلا تخفى على احد　　الا على اكمه لا يعرف القمرا
ثم استترت عن الابصار يا احد　　فكيف يعرف من بالعزة استترا

فما احتجب الحق عن العباد الا بعظم ظهوره ولا منع الابصار ان تشهده الا قهارية نوره فعظيم القرب هو الذى غيب عنك شهود القرب قال الشيخ ابو الحسن حقيقة القرب ان تغيب فى القرب عن القرب لعظيم القرب كمن يشم رائحة المسك فلا يزال يدنو منها وكلما دنا منها تزايد ريحها فاذا دخل البيت الذى هو فيه انقطعت رائحته عنه وانشد بعض العارفين

كم ذا تموه بالشعبين والعلم　　والامر اوضح من نار على علم
اراك تسئل عن نجد وانت بها　　وعن تهامة هذا فعل متهم

ووجدت بخط شيخنا ابى العباس رضى الله عنه شعرا

اعندك من ليلى حديث محرر　　بايراده يحيى الرميم وينشر
فمهدى بها العهد القديم وانني　　على كل حال فى هواها مقصر
وقد كان عنها الطيف قد يزورني　　ولما يزر ما باله يتعذر
فهل بخلت حتى بطيف خيالها　　ام اعتل حتى لا يصح التصور
ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضى　　وفى الشمس ابصار الورى تتحير
وما احتجبت الا برفع حجابها　　ومن عجب ان الظهور تستر

واعلم ان الادلة انما نصبت لمن يطلب الحق لا لمن يشهده فان المشاهد غنى بوضوح المشهود عن ان يحتاج الى دليل فتكون المعرفة باعتبار توصيل الوسائل اليها كسبية ثم تعود فى نهايتها ضرورية واذا كان من الكائنات ما هو غنى بوصفه عن اقامة دليل فالمكون اولى بغناه عن الدليل منها وقد قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه انا لننظر الى الله ببصر الايمان والايقان فاغنانا ذلك عن الدليل

فهم

والبرهان وإنكالا نرى احدا من الخلق هل في الوجود احد
سوى الملك الحق وان كان ولابد فكالهبا في الهوا اذا
فتشته لم تجد شيأ ومن اعجب العجب ان تكون الكائنات
موصلة اليه فليت شعري هل لها وجود معه حتى توصل
اليه او هل لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهرة
له وان كانت الكائنات موصلة اليه فليس ذلك لها من
حيث ذاتها لكن هو الذى ولاها رتبة التوصيل فوصلت
فما وصل اليه غير الوهيته ولكن الحكيم هو واضع الاسباب
وهي لمن وقف عندها ولم ينفذ الى قدرته عين الحجاب
وقد قال الراوى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثر ما كان من الليل فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال قال ربكم اصبح من عبادى مؤمن
بى وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بى كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنجم كذا
او بنوء كذا فذاك كافر بى مؤمن بالكواكب رواه مالك
في الموطأ فلابد من الاسباب وجودا ولابد من الغيبة
عنها شهودا وكيف تكون الكائنات مظهرة له وهو الذى
اظهرها او معرفة له وهو الذى عرفها فان قلت فقد
جاء في الحديث من عرف نفسه عرف ربه فهذا يدل على
ان معرفة النفس موصلة الى معرفة الله تعالى وهي كون
من الاكوان ففيه اثبات توصيل الكائنات اليه فاعلم انى
سمعت شيخنا ابا العباس رضى الله عنه يقول في هذا
الحديث تأويلان احدهما من عرف نفسه بذلها وعجزها
وفقرها عرف الله بعزته وقدرته وغناه فتكون معرفة النفس
اولا ثم معرفة الله تعالى من بعد والتأويل الثانى من عرف

نفسه

نفسه عرف ربه اى من عرف نفسه فقد دل ذلك منه
على انه عرف الله من قبل فالاول حال السالكين والثانى
حال المجذوبين واعلم بسط الله لك بساط منته وجعلك
من اهل حضرته ان الله سبحانه اذا تولى ولياصان قلبه من
الاغيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد قال بعض العارفين
اذا كان الحق سبحانه قد حرس السماء بالكواكب والشهب
كيلا يسترق السمع منها فقلب المؤمن اولى بذلك لقوله تعالى
فيما يحكيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسعنى
ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فانظر رحمك
الله تعالى هذا الامر الاكبر الذى اعطيه هذا القلب حتى صار
لهذه الرتبة اهلا ولقد قال الشيخ ابو الحسن لو كشف عن نور
المؤمن العاصى لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن
المطيع ولقد سمعت شيخنا ابا العباس يقول لو كشف عن حقيقة
الولى لعبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته ولقد
اخبرنى بعض المريدين قال صليت خلف شيخى صلاة فشهدت
ما ابهر عقلى وذلك انى شهدت بدن الشيخ والانوار قد
ملأته وانبثت الانوار من وجوده حتى انى لم استطع النظر
اليه فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلوب اوليائه لانطوى
نور الشمس والقمر فى مشرقات انوار قلوبهم واين نور الشمس
والقمر من انوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب
وانوار قلوب اوليائه لا كسوف لها ولا غروب ولذلك قال
قائلهم

ان شمس النهار تغرب بالليـ ـل وشمس القلوب ليس تغيب

ونور الشمس تشهد به الآثار ونور اليقين يشهد به المؤثر ولنا
فى هذا المعنى شعر

هذه الشمس قابلتنا بنور   وشمس اليقين ابهر نورا
فرأينا بهذه النور لكن   بهاتيك قد رأينا المنيرا

لكن الحق سبحانه وتعالى يوفى اعيان الممكنات حقها ويعطيها قسطها فيقرر لكل كون رتبته ويوفيه دولته فلذلك ستر سر الخصوصية فى وجود البشرية ولابد للشمس من سحاب وللحسن من نقاب وهل يكون الكنز الا مدفونا والسر الا مصونا وصنع ذلك سبحانه ليكون سر الولاية غيبا فيكون المؤمن به مؤمنا بالغيب وايضا جل سر ولايته ان يظهره فى دار لا بقاء لها فارخى عليه ذيل الستر حتى اذا كانت الدار الاخرة التى رضيها اهلا لظهوره واقترابه ووجوده كشف حجابه كذلك يكشف الحجاب هنالك عن سر الولاية ويجل مقداره ويرفع مناره واعلم رحمك الله ان من اراد الله به ان يكون داعيا اليه من اوليائه فلا بد من اظهاره الى العباد اذ لا يكون الدعاء الى الله الا كذلك ثم لا بد ان يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبها الجلالة لتعظمه العباد فيقفوا على حدود الادب معه ويضع له فى قلوب العباد هيبة وينصره بها ليكون اذا امر ونهى مسموعا امره ونهيه وجعل هذه الهيبة فى قلوب العباد من تمكين الحق له ليعينه على القيام له بالنصرة قال الله سبحانه الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهى من اظهار اعزاز الحق لعباده المؤمنين قال سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وهذه الهيبة التى جعلها الحق فى قلوب العباد لاوليائه سرت اليهم لانبساط جاه المتبوع عليهم الم تسمع قوله صلى الله عليه وسلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر البسهم الحق

فصل العزة
على ان من اراد اظهاره للخلق
داعيا اليه لابد ان يكسوه
الله تعالى كسوتين
الجلالة
[illegible]

ملابس هيبته واظهر عليهم اجلال عظمته كلما نزلوا ارض
العبودية رفعهم الى سماء الخصوصية فهم الملوك وان لم
تخفق عليهم البنود والاعلام وان لم تسير امامهم الجنود ولله
در القائل في مالك بن انس رضي الله عنه شعر

يأتي الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

ومن ملكه الله امر نفسه وهواه فقد اتاه الله الملك قال
تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وسمعت
شيخنا ابا العباس يقول قال ملك من الملوك لبعض العارفين
تمن علي فقال له ذلك العارف الي تقول ولي عبدان قد
ملكتهما وملكاك وقهرتهما وقهراك وهما الشهوة والحرص
فانت عبد عبدي فكيف اتمنى على عبد عبدك الكسوة الثانية
التي يكسوها الحق لاوليائه اذا اظهرهم كسوة البها وذلك
ليحليهم في قلوب عباده فينظرون اليهم بعين المنة والمحبة
فيكون ذلك باعثا لهم على الانقياد اليهم افلا ترى كيف
قال الله تعالى في شأن موسى عليه السلام والقيت عليك
محبة مني وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فحلاهم تحلية التنبيهية ليحبهم العباد
فيجرهم حبهم الى حب الله والحب في الله يوجب المحبة من الله
لقوله عليه السلام حاكيا عن الله وجبت محبتي للمتحابين
في وهي اربع مراتب الحب لله والحب في الله والحب
بالله والحب من الله فالحب لله ابتداء والحب من الله انتهاء
والحب في الله وبالله واسطة بينهما الحب لله هو ان
تؤثره ولا تؤثر عليه سواه والحب في الله ان تحب فيه
من والاه والحب بالله ان يحب العبد من احبه وما احبه

فع
في مراتب المحبة

مقتطعا عن نفسه وهواه والحب من الله هوان يأخذك
من كل شئ فلا تحب الا اياه وعلامة الحب لله دوام ذكره
مع الحضور وعلامة الحب فى الله ان تحب من لم يحسن لك
بدنيا من اهل الطاعه والخير وعلامة الحب بالله ان يكون
باعث الحظ بنور الله مقهور وعلامة الحب من الله ان
يجذبك اليه فيجعل ماسواه عنك مستور وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلى من احب الله واحب لله فقد تمت ولايته والمحب
على الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشيئة
له غير مشيئته فاذاً من ثبتت ولايته من الله لا يكره الموت
ويعلم ذلك من قوله تعالى قل يا أيها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين فاذاً الولى على الحقيقة لا يكره الموت ان عرض
عليه وقد احب الله من لا محبوب له سواه واحب له من لا
يحب شيأ لهواه واحب لقاه من ذاق انس مولاه ويتمحض
لك الحب له فى عشرة فاعتبرها فيما وراءها فى الرسول
عليه السلام وفى الصديق والفاروق والصحابة والتابعين
والاولياء والعلماء الهداة الى الله والشهداء والصالحين
والمؤمنين فاذا افترق الامر بعد الايمان الى عشرة اشياء
الى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية
والعدل والجور والحق والباطل وميزت واحببت
وابغضت فاحب له وابغض له ولست تبالى بأيهما كنت
وقد يجمع لك الوصفان فى شخص واحد ويجب عليك القيام
بحقهما جميعاً فاذا قد بان لك الحب فى العشرة الاول
فانظر هل ترى للهوى هناك اثرا فكذلك فاعتبر حب من
حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلماء

المهديين

المهديين وسائر من احضر ومن حضر بمن غاب عنك او مات
فان وجدت قلبك لا متعلق له بمن حضر كما لا متعلق له بمن
غاب اومات فقد خلص الحب من الهوى وثبت الحب لله تعالى
وان وجدت شيأ يتعلق به فيمن يحب او فيما تحب فارجع
الى العلم واتقن النظر فى الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب
اليه والمكروه والمحظور والمباح واعلم ان قول الشيخ من
ثبتت ولايته لا يكره الموت هذا ميزان اعطاه الله للمريدين
ليزنوا به على نفوسهم اذا ادعى فيهما وادعوا ولاية الله فان
من شأن النفوس وجود الدعوى والتوثب الى المراتب
العالية من غير ان يسلك السبيل الموصلة اليها ولهذا قال
سبحانه قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال الرسول صلى
الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
لما قال له كيف اصبحت فقال اصبحت مؤمنا حقا ولا يحب الموت
من فيه البقايا ولا من هو مصر على شئ من الخطايا وجعل الله
تمنى الموت شاهد الولى بولايته وعدم تمنيه شاهد للغوى
بغوايته قال الله سبحانه واقيموا الوزن بالقسط والموت
ميزان على الافعال والاحوال كما هو ميزان فى دائرة الرتب
اما الرتب فكما تقدم واما الافعال والاحوال فاذا التبس
عليك امر وانت فيه لا تدرى رضى الله بتركه او فعله او حال
انت بها لا تدرى هل قمت فيها بحق او قمت فيها بهوى فاورد
الموت على ما انت فيه من افعال واحوال فكل حالة وعمل
يثبت مع تقدير ورود الموت عليها ولم ينهزم فهى حق وكل
حالة وعمل هدمها الموت فهى باطل اذ الموت حق والحق يهدم
الباطل ويدمغه لقوله عز وجل بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب

وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما كنت
فيه قائما بحق لم يهزمه الموت اذ هو حق والموت حق والحق
لا يهزم الحق وقد تجاريت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم
فى انه ينبغى اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا لله فقلت
له الذى يقرأ العلم لله هو الذى اذا قلت له غدا تموت لم يضع
الكتاب من يده وربما غر الغافل من طلبة العلم قول من
قال طلبنا العلم لغير الله فأبى ان يكون الا لله وليس فى قول
القائل ما يستروح به من طلب العلم للرياسة والمنافسة وانما
اخبر هذا القائل عن امر من الله به عليه وفتنة سلمه الله منها
لا يلزم ان يقاس عليه فيها غيره وذلك بمثابة من به مرض
مزمن فى المعا اعياه علاجه وضاق منه خلقه فأخذ خنجرا
وضرب به مراق بطنه ليقتل نفسه فصادف ذلك المعا
فقطعه فخرج الداء منه فهذا لا يستصوب العقلاء فعله وان
نجحت عاقبته وليست سلامة العواقب دافعة للعتب
عن الملقين انفسهم الى التهلكة ليس المغرر بمحمود وان سلما
وقول الشيخ وقد احب الله من لا محبوب له سواه فهو كلام
يستدعى معرفة المحبة وما هى اعلم ان المحبة هى من اجل مقامات
اليقين حتى اختلف اهل الله ايهما اتم مقام المحبة او مقام
الرضى وان كان الذى نقول به ان مقام الرضى اتم لان
المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوى عليه وجود الشغف
فاداه ذلك الى طلب ما لا يليق بمقامه الا يرى ان المحب يريد
دوام شهود الحبيب والراضى عن الله راض عنه اشهده ام
حجبه المحب يحب دوام الوصلة والراضى عن الله راض عنه
وصله او قطعه اذ ليس هو مع ما يريد لنفسه بل انما هو
مع ما يريد الله له والمحب طالب لدوام مراسلة الحبيب والراضى

لا طلب له ولنا فى هذا المعنى شعر

وكنت قديما اطلب الوصل منهم — فلما اتانى العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لاطلب له — فان قربوا فضل وان بعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم — وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو

قال الشيخ ابو الحسن المحبة اخذة من الله لقلب عبده عن كل شئ سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح ماخوذة فى حضرته والسر مغمورا فى مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس ابكار الحقائق وثيبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون قال له قائل قد علمت المحب فما شراب المحب وما كأس المحب ومن الساقى وما الذوق وما الشارب وما الرى وما السكر وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكأس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقى هو المتولى للمخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظى منه بشئ نفسا او نفسين ثم ارخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذاك هو الرى وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدرى ما يقال ولا ما يقول فذاك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم واتساع

هذا السؤال على والجواب

نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون
في ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون في نهارهم اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال الشيخ القطب
عبد السلام بن مشيش شيخ الشيخ ابي الحسن الشاذلي
الزم الطهارة من الشرك كلما احدثت تطهرت ومن دنس
حب الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت
بالهوى او كدت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة
وادمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما افقت او تيقظت
شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن
المحبة وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور
جماله وقدس كمال جلاله ولعلي احدث من لا يعرف المحبة
ولا الشراب ولا من الشرب ولا الكاس ولا السكر ولا
الصحو قال له القائل اجل وكم غريق في الشيء لا يعرف بغرقه
فعرفني ونبهني عما اجهل ولما من به علي وانا عنه غافل
قلت لك نعم المحبة آخذة من الله قلب من احب بما يكشف له
عن نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب المحبة مزج الاوصاف
بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما
بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال ويتسع
فيه النظر لمن شاء الله والشرب سقيا القلوب والاوصال
والعروق من هذا الشرب حتى يسكر ويكون الشرب بالتدريب
بعد التذويب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم من يسقى
بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك منه له ومنهم من
يسقى من جهة الوسائط كالملائكة والعلماء والاكابر من
المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئا
فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد

بالسكر

بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى
كما ان السكر ايضا كذلك والكاس معرفة الحق يغرف بها من
ذلك الشراب الطهور المحض الصافى لمن شاء من عباده
المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس
صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية
فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب
والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فياله من
شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه وداوم ولم يقطع
عنه نسأل الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم وقد يجتمع جماعة من المحبين فيسقون
من كاس واحدة وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد
يسقى الواحد بكاس وبكؤوس وقد تختلف الاشربة حسب
عدد الاكؤس وقد يختلف الشراب من كاس واحدة وان
شرب منه الجم الغفير من الاحبة انعطاف ثم اعلم فتح الله
قلبك بشهود انواره ووالى عليك ورود معارفه واسراره
ان من اجل مواهب الله لاوليائه وجود العبارة سمعت
شيخنا ابا العباس يقول يكون الولى مشحونا بالعلوم
والمعارف والحقائق لديه مشهودة حتى اذا اعطى العبارة
كان كالاذن من الله له فى الكلام ويجب ان يفهم ان من
اذن له فى التعبير تهيأت فى مسامع الخلق عبارته وحليت
لديهم اشارته وسمعت شيخنا ابا العباس يقول كلام
المأذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذى لم
يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان
بالحقيقة الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على الاخر ثم اعلم
ان مبنى امر الولى على الاكتفاء بالله والقناعة بعلمه والاغتناء

بشهوده قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال سبحانه أليس الله بكاف عبده وقال الم يعلم بان الله
يرى وقال اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فمبنى امرهم
فى بداياتهم على الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق
واخفاء الاعمال وكتم الاحوال تحقيقا لفنائهم وتثبيتا
لزهدهم وعملا على سلامة قلوبهم وحبا فى اخلاص
اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين وايدوا بالرسوخ
والتمكين وتحققوا بحقيقة الفنا وردوا الى وجود البقا
فهنالك ان شاء الحق اظهرهم وان شاء سترهم ان شاء
اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء سترهم فاقتطعهم عن
كل شئ اليه وظهور الولى ليس بارادته لنفسه لكن بارادة
الله له بل مطلبه ان كان له مطلب الخفاء لا الجلاء كما قدمناه
فلما لم يكن الظهور مطلبهم واراد سبحانه اظهارهم فاظهرهم
تولاهم فى ذلك بتأييده وارادة مزيده لقوله صلى الله
عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة
فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها
عن مسئلة وكلت اليها ومن تحقق منهم بالعبودية لله لم
يطلب ظهورا ولا خفا بل ارادته وقف على اختيار سيده
له وقال الشيخ ابو العباس من احب الظهور فهو عبد الظهور
ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فسواء عليه
اظهره او اخفاه ولنختم هذه المقدمة بذكر كرامات اولياء
الله جوازا ووقوعا واقسام ذلك على سبيل الاختصار
وكون هذا قد سبق الى الكلام عليه بالايعاب غيرنا فذا قام
لنا الاعتذار لكنا ننبه على نكت مفيدة لاولى الالباب ونكشف
عن وجه حسنها ما اسدل عليه من نقاب ليكون ذلك

مهيأ لك لقبول ما نورده عن هذه الطائفة من الكرامات
وما نسنده اليهم من بواهر الايات ان شاء الله تعالى

فصل في الكلام على الكرامات

اعلم ان الكلام في الكرامات ينحصر في طرفين الطرف الاول الجواز والثاني الوقوع اما الجواز فلا خفاء ان ظهور الكرامة من الاوليا من الممكنات لانه ان لم يكن من الممكنات فاما ان يكون من الواجبات واما ان يكون من المستحيلات باطل ان يكون من المستحيلات فان المستحيل هو الذى لو قدر وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي وباطل ان يكون جريان الكرامات على الاولياء وجوبا اذ الطائفة مجمعة على انه قد يكون الولي وليا وان لم تخرق العادة له فتعين ان يكون من الجائزات وكل شيء كان من الجائزات فلا يحيله العقل وكل ما لا يحيله العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل فجائز ان يكرم الله به اولياءه ثم ان هذه الكرامة قد تكون طيا للارض ومشيا على الماء وطيرانا في الهواء واطلاعا على كوائن كانت وكوائن بعد لم تكن من غير طريق العادة وتكثير الطعام او الشراب او اتيانا بثمرة في غير ابانها وانباع ماء من غير احتفار او تسخير الحيوانات العادية او اجابة دعوة باتيان مطر في غير وقته او صبرا على الغذاء مدة تخرج عن طور العادة او اثمار الشجرة اليابسة مما ليس عادتها ان تكون مثمرة وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية وكرامات هي عند اهل الله افضل منها واجل وهي الكرامات المعنوية كالمعرفة بالله والخشية له ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال امره ونهيه والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم

[illegible] انه لا يشترط في الولي ان يكون ذا كرامة اجماعا وانها حسية ومعنوية الخ

عنه ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه الى غير ذلك وسمعت
شيخنا ابا العباس يقول الطى على قسمين طى اصغر وطى اكبر
فالطى الاصغر لعامة هذه الطائفة ان تطوى لهم الارض من
مشرقها الى مغربها فى نفس واحد والطى الاكبر طى اوصاف
النفوس وصدق رضى الله عنه فان طى الارض لو عجزك الله
عنه او افقدك اياه ما نقص ذلك من رتبتك عنده اذا قمت
له بالوفاء فى العبودية وطى اوصاف النفوس لو لم تقدم عليه
به لكنت من المغبونين وحشرت فى زمرة الغافلين وقال
الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه انما هما كرامتان جامعتان
محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان
وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى
والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد
مفتر كذاب اوذو خطا فى العلم والعمل بالصواب كمن اكرم
بشهود الملك على نعت الرضى فجعل يشتاق الى سياسة
الدواب وخلع الرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله
ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص او هالك
مثبور واعلم ان اطلاع اولياء الله تعالى على بعض الغيوب
لا يحيله العقل وقد ورد به النقل قال ابو بكر الصديق
رضى الله عنه لابنته عائشة رضى الله عنها فى مرض موته
وزوجته حامل انما هما اخواك واختاك دون بطن خارجة
اراها جارية فاخبر ان فى بطن امراته جارية وكان كما قال
وقول عمر رضى الله عنه يا سارية الجبل وسارية باقصى
العراق فسمع سارية صوته وكان قد اطلعه الله على سارية
وقد احاط به العدو فأمره بالانحياز الى الجبل فانحاز هو
والجيش الذين معه فانتصروا وظفروا وكان قد قال

فهم على ان ابا بكر رضى الله عنه ورد بالخبر بان فى بطن امراته جارية

ذلك

ذلك وهو فى اثنا خطبته على المنبر فترك الخطبة وقال ياسارية
الجبل ثم عاد الى خطبته فجاء بعض الصحابة الى على رضى الله
تعالى عنه فقالوا له بينما عمر اليوم يخطب اذ ترك الخطبة وقال
ياسارية الجبل ثم عاد الى خطبته فقال على رضى الله عنه ويحكم
دعوا عمر فانه ما دخل فى شئ الا كان له المخرج منه فبعد ذلك
قدم سارية واخبر عن ذلك اليوم انه سمع نداء عمر فى الوقت
الذى نادى وقول عثمان رضى الله عنه لداخل دخل عليه
وكان قد نظر الى محاسن امرأة فى الطريق يدخل احدهم وآثار
الزنا بادية فى وجهه واما على رضى الله عنه فقد جاء عنه
فى هذا الباب العجب العجاب حتى انه ذكر الاخباريون انه
ارجف بالكوفة ان معاوية قد مات فقال على رضى الله
عنه اذ بلغه والله ما مات ولن يموت حتى يملك تحت قدمى
هاتين وانما اراد ابن هند ان يشيع ذلك حتى يستتر علمى
فيه فمن يومئذ كاتب اهل الكوفة معاوية وعلموا ان الامر
صائر اليه وحكايات الاولياء فى كل زمن وقطر تتضمن ثبوت
ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن جحده ثم انا ادلك رحمك
الله على امر يسهل عليك التصديق بذلك وهو اطلاع العبد
المخصوص على غيب من غيوب الله ليس بجسمانيته ولا وجود
صورته وانما هو بنور الحق فيه دليل ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فكيف
يستغرب ان يطلع مؤمن على غيب من غيوب الله بعد ان
شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما ينظر بنور
الله لا بوجود نفسه وكذلك قوله فى الحديث الذى تقدم
فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر
به الحديث ومن كان الحق بصره فليس الاطلاع على الغيب

عليه بمستغرب وفي بعض طرق هذا الحديث فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا
فان قلت ـــــ فكيف يصنع بقوله تعالى عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فلم يستثن احدا
الا الرسول فاعلم انى سمعت من شيخنا ابي العباس يقول وفى
معناه اوصديق اوولى فان قلت هذه زيادة على
ما تضمنه الكتاب العزيز فاعلم انه اذا قيل ان السلطان لم
يأذن اليوم الا للوزير وحده ربما دخل مماليك الوزير
معه وكان الاذن لمتبوعهم اذنا لهم كذلك الولى اذا
اطلعه الله على غيب من غيوبه فانما ذلك لانطوائه فى
جاه النبوة وقيامه بصدق المتابعة فما رأى ذلك بنفسه
وانما رآه بنور متبوعه وايضا ان الاية تشير الى نفي اطلاع
العباد على غيب الله الا من اطلعه الله وبين سبحانه سبب
اطلاعه من اطلعه على غيب من غيوبه وانما ذلك انما كان
لانه مرتضى عنده بقوله الا من ارتضى وقوله من رسول
خص الرسول بالذكر ولم يذكر النبى ولا الصديق ولا الولى
وان كان كل منهم ممن ارتضى لان الرسول اولى بذلك مما
سواه امور تسهل عليك الايمان بكرامات اولياء الله وان
لا تستكثرها عليهم الاول ان تعلم ان قدرة الله التى
لا يكبر عليها شئ هى التى اظهرت الكرامة فى هذا الولى فلا
تنظر الى ضعف العبد ولكن انظر الى قدرة السيد فجحد
الكرامة فى الولى جحد لقدرة العزيز القدير وعمى منعك من
شهود عظمة وصفه سبحانه الثانى انه ربما كان سبب
انكار الكرامة استكثارها على ذلك العبد الذى اضيفت
اليه وذلك العبد انما ظهرت الكرامة عليه شاهدة بصدق

ينبغي على معنى قوله تعالى عالم الغيب ولا يظهر على غيبه احدا

طريق متبوعه فهي بالنسبة الى من ظهرت عليه وهو ذلك الولي كرامة وهي بالنسبة الى من ظهرت ببركات متابعته معجزة فلذلك قالوا كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي متبع له فلا تنظر الى التابع ولكن انظر الى عظيم قدر المتبوع الثالث ان تعلم ان الذي اعطاه الله سبحانه لاوليائه من الايمان واليقين مما انت مصدق به ومثبت له اعظم مما استغربته وانكرته من اطلاع على غيب او طيران في الهواء او مشي على الماء فمثلك اذا استغربت ذلك على المؤمن كمثل من يستغرب على عبد من خواص الملك اعطاه الملك سفطا مملوأ ياقوتا ثمينا علمت انت به كل ياقوتة تضمنها ذلك السفط تساوي عشرة الاف دينار ثم قال ذلك العبد الذي هو من خواص الملك او قيل عنه ان الملك قد اعطاه مائة دينار فاستغربت انت ذلك فهل يستصوب استغرابك هذا ذو فهم ولب وما اكرم الله العباد في الدنيا والآخرة كرامة بمثل الايمان به والمعرفة بربوبيته لان كل خير من خيور الدنيا والآخرة فانما هو فرع الايمان بالله من احوال ومقامات واوراد وواردات وكل نور وعلم وفتح ونفوذ الى غيب وسماع مخاطبة وجريان كرامة وما تضمنته الجنة من حور وقصور وانهار وثمار او كان به اهلها فيها من رضى عن الله ورضى من الله ورؤية لله فكل ذلك انما هو نتائج الايمان بالله ووجود آثاره وامداد انواره جعلنا الله واياك من المؤمنين بربوبية الايمان الذي رضيه لخاصة عباده وبسطنا واياك للتسليم في مراده واعلم ان من الناس من واجهه الخذلان من الله فانكر كرامات اولياء الله اصلا

فصل على اختلاف مداركه اقوال اهل الاعتزال في كرامات الاولياء

فنعوذ بالله من هذا المذهب وهو حقيق ان لا يذكر لكن
سبب ذكره ليعلم ان الله اذا اراد ان يضل عبدا لم ينصره
عقل ولم ينفعه علم قال الله سبحانه ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيأ وقال سبحانه فان زللتم من
بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقال
تعالى وهو يجير ولا يجار عليه كذلك كانت الاحوال
والاقوال والافعال ومراتب الانزال موقوفة على توقيفه
لا توجب انوارا ولا تستحق قبولا ولا يستوجب صاحبها
اقبالا حتى ينصره التوفيق ولغزارة قدره عند الله لم يذكره
في كتابه العزيز الا في موضع واحد فقال سبحانه وما
توفيقي الا بالله والجالب للتوفيق وعلامته صدق
الرجعى الى الله في اول كل فعل وترك بتحقيق الفقر والافتقار
اليه والانغماس في بحر الذلة والمسكنة بين يديه واستصحاب
ذلك الى الفراغ ومن بعد ذلك ابدا وقد قال تعالى
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال انما الصدقات
للفقراء والمساكين فلا تدخل جنة علمك وعملك وما اعطيت
من نور وفتح فتقول كما قال من خذل فاخبر الله عنه بقوله
ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه
ابدا الاية ولكن ادخلها كما بين لك وقل كما رضي لك ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وافهم
ههنا قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة وفي رواية كنز من كنوز تحت العرش فالترجمة
ظاهر الكنز والمكنوز فيها هو صدق التبري من الحول والقوة
والرجوع الى حول الله وقوته ومن انكر كرامات الاولياء
فالدلائل النقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا مذهبه

سوء الخاتمة ومن الناس فرقة اخرى صدقوا بكرامات الاولياء
الذين ليسوا في زمنهم كمعروف والسري والجنيد واشباههم
وكذبوا بكرامات اولياء زمانهم فهي كما قال الشيخ ابو الحسن
والله ماهي الا اسرائلية صدقوا بموسى وعيسى عليهما السلام
وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمنه وفرقة
اخرى يصدقون بان في مملكة الله اولياء لهم كرامات
من غير ان يسلموا ذلك لاحد من اهل زمنهم معينا فكل من
ذكر لهم انه ولي او نسبت اليه كرامة دافعوا اثبات ذلك
بمقاييس اقتضتها عقولهم المعقولة بعقال الغفلة المخدوعة
بمتابعة الهوى فلن يجدي عليهم هذا التصديق وجود الاقتداء
ولا اشراق نور الاهتداء اذ الاقتداء لا يكون بولي مجهول
العين في كون الله بل انما يكون الاقتداء بولي دلك الله عليه
واطلعك على ما اودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك
شهود بشريته في وجود خصوصيته فالقيت اليه القياد
فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكامنها
ودفائنها ويدلك على الجمع على الله ويعلمك الفرار عما سوى
الله ويسايرك في طريقك حتى تصل الى الله ويوقفك على
اساءة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك فيفيدك معرفة
اساءة نفسك الهرب منها وعدم الركون اليها ويفيدك العلم
باحسان الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه
والدوام على ممر الساعات بين يديه فان قلت فاين
من هذا وصفه لقد دللتني على اغرب من عنقا مغرب فاعلم
انه لا يعوزك وجدان الدالين وانما يعوزك وجود الصدق
في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا وتجد ذلك في آيتين من
كتاب الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال تعالى

فه
فه
فه الافتراء لايكون بولي مجهول العين انما يكون بولي دلك الله عليه الخ
فه على هذا السؤال والجواب

فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من يوصلك
الى الله اضطرار الظمآن الى الماء والخائف للأمن لوجدت
ذلك اقرب اليك من وجود طلبك ولو اضطررت الى
الله اضطرار الأم لولدها اذا فقدته لوجدت الحق منك
قريبا ولك مجيبا ولوجدت الوصول غير متعذر عليك
ولتوجه الحق بتيسير ذلك اليك فهذا الكلام في طرفي
الجواز والوقوع جميعا وذكر اعيان الكرامات التي اتفقت
السلف رضى الله عنهم لا يستطاع حصرها وقد اشبع
القول فيها الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته وافرد
له بابا واعلم ان الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه وتارة
تظهر فيه لغيره فان اظهرت للولي في نفسه فالمراد تعريفه
بقدرة الله وفرديته واحديته وان قدرته لا تتوقف
على الاسباب وان العوائد هو حاكم عليها ليست هي حاكمة
عليه وانما جعل العوائد والوسائط والاسباب حجب قدرته
وسحب شمس احديته فواقف عندها مخذول ونافذ منها
اليه هو بالعناية موصول قال الشيخ ابو الحسن فائدة
الكرامة تعريف اليقين من الله بالعلم والقدرة والارادة
والصفات الازلية بجمع لا يفترق وامر لا يتعدد كانها
صفة واحدة قائمة بذات الواحد يستوى من تعرف الله اليه
بنوره كمن تعرف الى الله بعقله ولاجل انها تثبت لمن اظهرت
له ربما وجدها اهل البدايات في بداياتهم وفقدها اهل
النهايات في نهاياتهم اذ ما عليه اهل النهايات من الرسوخ
في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه الى تثبيت
وهكذا كان السلف رضى الله عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه
الى وجود الكرامات الحسية لما اعطاهم من المعارف الغيبية

اعلم ان الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر فيه لغيره الخ

والعلوم

والعلوم الاشهادية ولا يحتاج جبل الى مرساة فالكرامة دافعة لزلزلة الشك فى المنة ومعرفة بفضل الله فيمن اظهرت عليه وشاهدة له بالاستقامة مع الله سبحانه والناس فى الكرامات على ثلاثة اقسام قوم يجعلونها غاية الامر فان وجدوها عظموا من اظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم اليه وقسم قالوا وما هى الكرامة انما هى خدع يخدع بها اهل الارادة ليقفوا على حدودهم حتى لا يلجوا مقاما ليس هو لهم حتى قال ابو تراب النخشبى لابى العباس الرقى ما تقول اصحابك فى هذه الامور التى يكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت احدا الا وهو يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر انما سألتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا قال بل قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع فى حال السكون اليها فاما من لم يفرح بها ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وكان هذا من ابى تراب بعد ان عطش اصحابه فضرب الارض فنبع الماء فقال فتى هناك اريد ان اشرب فى قدح فضرب بيده الارض وناوله قدحا من زجاج ابيض فشرب وسقانا قال ابو العباس الرقى وما زال القدح معنا الى مكة والقول الفصل فى ذلك انه لا ينبغى ان تطلب ادبا مع الله ومن اظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله القسم الثالث وهو ان تظهر الكرامة فى الولى لغيره فالمراد بذلك تعريف العبد الذى شهدها بصحة طريق هذا الولى الذى ظهرت عليه الكرامة اما ان يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراف او كافرا فيعود الى الايمان او شاكا فى خصوصية ذلك العبد فاظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه من ودائع

فصل فى ان الناس فى الكرامات على ثلاثة اقسام

الاحسان وقد انبسط الكلام في هذه المقدمة وما كان ذلك لنا باختيار ولكن قد تضمنت علوماً واسراراً اذا اطلعت على من له نصيب من المنة مشرقات الانوار وهذا اوان ابتدائنا بما قصدناه واظهارنا ما اليه عمدنا والله هو القائم بالبيان وهو ولي الفضل والاحسان له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وافضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل اما الكتاب فهو ينقسم كما تقدم الى عشرة ابواب

الباب الاول في التعريف بشيخه الذي اخذ عنه

هذا الشأن وشهادة من عاصره من اهل زمنه من العلماء الأعيان انه قطب الزمان والحامل في وقته لواء اهل العيان هو الشيخ الامام حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين استاذ الاكابر والمتفرد في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع ابن ورد بن بطال بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عرف بالشاذلي منشأه بالمغرب الاقصى ومبدأ ظهوره بشاذلة بلدة على القرب من تونس واليها نسب له السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة ذكره الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور في كتابه واثنى عليه الثناء الكثير وذكره الشيخ قطب الدين بن القسطلاني في جملة من لقيه من المشايخ واثنى عليه وذكره الشيخ ابو عبد الله بن النعمان وشهد له بالقطبانية وذكره الشيخ عبد الغفار بن نوح رضي الله

التعريف
بنسب الشيخ
ابي الحسن الشاذلي

عنه فى كتاب التوحيد واثنى عليه لم يختلف فى قطبانيته ذو
قلب مستنير ولا عارف بصير جاء فى هذا الطريق بالعجب
العجاب وشرع من علم الحقيقة الاطناب ووسع للسالكين
الرحاب حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتى المسلمين تقى
الدين محمد بن القشيرى يقول ما رايت اعرف بالله من الشيخ
الشاذلى واخبرنى الشيخ العارف مكين الدين الاسمر انه
قال حضرت بالمنصورة فى خيمة فيها الشيخ الامام مفتى
الانام عز الدين بن عبد السلام والشيخ مجد الدين على بن
وهب القشيرى المدرس والشيخ محيى الدين بن سراقة والشيخ
مجد الدين الاخميمى والشيخ ابو الحسن الشاذلى ورسالة
القشيرى تقرأ عليهم وهم يتكلمون والشيخ ابو الحسن صامت
الى ان فرغ كلامهم فقالوا يا سيدى نريد ان نسمع منك
فقال انتم سادات الوقت وكبراؤه وقد تكلمتم فقالوا
لابد ان نسمع منك قال فسكت الشيخ ساعة ثم تكلم بالاسرار
العجيبة والعلوم الجليلة فقام الشيخ عز الدين وخرج من
صدر الخيمة وفارق موضعه وقال اسمعوا هذا الكلام الغريب
القريب العهد من الله واخبرنى الشيخ ابو عبد الله بن الحاج قال
اخبرنى الشيخ ابو زكريا يحيى البلبيسى قال صحبت الشيخ ابا
الحسن الشاذلى ثم سافرت الى الاندلس فقال لى الشيخ
ابو الحسن عند وداعى اياه اذا وصلت الى الاندلس فاجتمع
بالشيخ ابى العباس ابن مكنون فانه اطلع على الوجود وعرف
حيث هو ولم يطلع الناس على ابى العباس فيعلموا حيث هو قال
فلما جئت الى الاندلس جئت الى الشيخ ابى العباس بن مكنون فحين
وقع بصره على قال ولم يعرفنى قبله جئت يا يحيى حيث
الحمد لله على اجتماعك بقطب الزمان يا يحيى الذى اخبرك

به الشيخ ابو الحسن لا تخبر به احدا واخبرني رشيد الدين
ابن الرايس قال تخاصمت انا وبعض اصحاب الشيخ فأتيت
الى الشيخ ابي الحسن فذكرت مقالتنا له فقال الشيخ كنت
تقول له انا رباني القطب ومن رباه القطب رباه
اربعون بدلا واخبرني والدي رحمه الله قال
دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه *
فسمعته يقول والله لقد تسألوني عن المسئلة لا يكون
لها عندي جواب فأرى الجواب مسطرا في الدواة و
الحصير والحائط واخبرني بعض اصحابنا قال قال
الشيخ ابو الحسن يوما والله انه ليتنزل على المدد فأرى
سريانه في كل الحوت في الماء والطائر في الهواء وكان
الشيخ امين الدين جبريل حاضرا فقال للشيخ ابي الحسن فأنت
اذا القطب فأنت اذا القطب فقال الشيخ ابو الحسن
انا عبد الله انا عبد الله واخبرني بعض اصحابنا قال
الشيخ ابو الحسن والله ما ولى الله وليا الا وضع حبه في
قلبي قبل ان يوليه ولا رفض عبدا الا والقى الله بغضه في
قلبي قبل ان يرفضه واخبرني بعض اصحابنا قال لما رجع
الشيخ ابو الحسن من الحج اتى الى الشيخ الامام عز الدين
ابن عبد السلام قبل ان يأتي منزله فقال له الرسول
صلى الله عليه وسلم يسلم عليك قال فاستصغر
الشيخ عز الدين نفسه ان يكون اهلا لذلك قال فدعى
الشيخ عز الدين الى خانقاه الصوفية بالقاهرة وحضر
معه الشيخ محيي الدين بن سراقة وابو العلم يس احد
اصحاب بن عربي فقال الشيخ محيي الدين بن سراقة للشيخ
عز الدين ليحظكم ما سمعنا يا سيدي والله ان هذا شيء

يفرح

يفرح به ان يكون فى هذا الزمن من يسلم عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين الله يسترنا
فقال ابو العلم بس اللهم افضحنا حتى يتبين المحق من المبطل
ثم اشاروا للقوال ان يقول وهو بالبعد بحيث لا يسمع ما دار
بينهم فكان اول ما قال صدق المحدث والحديث كما جرى فقام
الشيخ عز الدين وطاب منه وقام الجمع لقيامه واخبرنى
الفقير مكين الدين الاسمر قال سمعت مخاطبة الحق فقلت
يا سيدى كيف كان ذلك فقال كان فى الاسكندرية بعض
الصالحين صحب الشيخ ابا الحسن ثم كبر عليه ما سمعه منه من
العلوم الجليلة والمخرقات فلم يسع ذلك عقله فانقطع عن
الشيخ ابى الحسن رضى الله عنه فبينما انا ليلة من الليالى
وانا اسمع ان فلانا دعانا فى هذا الوقت بست دعوات
فان اراد ان يستجاب له فليأت الى الشيخ الشاذلى دعا بكذا دعانا
بكذا حتى عينت لى الست دعوات قال ثم انفصل الخطاب عنى فنظرت
الى المتوسط فى ذلك الوقت فعرفت الوقت الذى كان ذلك
الرجل دعا فيه ثم اصبحت فذهبت الى ذلك الرجل فقلت له
دعوت الله البارحة بست دعوات دعوته بكذا دعوته بكذا
الى ان عددت له الست دعوات فقال نعم فقلت تريد ان
يستجاب لك قال ومن لى بذلك فقلت له قيل لى ان اراد ان
يستجاب له فليأت الى الشيخ الشاذلى وسمعت شيخنا ابا العباس
يقول كان الشيخ قد قال لى ان اردت ان تكون من اصحابى
فلا تسأل من احد شيأ فمكثت على ذلك سنة ثم قال لى ان
اردت ان تكون من اصحابى فلا تقبل من احد شيأ فكان اذا
اشتد على الوقت اخرج الى ساحل بحر الاسكندرية التقط
ما يرميه البحر بالساحل من قمح حين يرفع من المراكب فاذا يوما

على ذلك واذا عبد القادر النقاد وكان من اولياء الله تعالى
يفعل كفعلي فقال لي اطلعت البارحة على مقام الشيخ ابي الحسن
فقلت له واين مقام الشيخ فقال عند العرش فقلت له ذلك
مقامك ينزل لك الشيخ فيه حتى رأيته ثم دخلت انا وهو
على الشيخ فلما استقر بنا المجلس قال الشيخ رأيت البارحة عبد
القادر في المنام فقال لي اعرشي انت ام كرسي فقلت له دع
عنك هذا ذي الطينة ارضية والنفس سماوية والقلب
عرشي والروح كرسي والسر مع الله بلا اين والامر متنازل فيما
بين ذلك ويتلوه الشاهد منه وقدم بعض الدالين على الله
الى الاسكندرية فقال الشيخ مكين الدين الاسمر هذا الرجل
يدعو الناس الى باب الله وكان الشيخ ابو الحسن يدخلهم على
الله وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت مع الشيخ ابي
الحسن بالقيروان وكان شهر رمضان وكانت ليلة جمعة
وكانت ليلة سبعة وعشرين فذهب الشيخ الى الجامع وذهبت
معه فلما دخل الجامع واحرم رأيت الاولياء يتساقطون
عليه كما يتساقط الذباب على العسل فلما اصبحنا وخرجنا
من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت
ليلة القدر ورايت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو
يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل
نفس قلت يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد
خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة
التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله
هان عليه كل شئ ومن عرف الله صغر لديه كل شئ ومن
وحد الله لم يشرك به شيأ ومن آمن بالله امن من كل شئ
ومن اسلم لله قلما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان

اعتذر اليه قبل عذره ففهمت حينئذ معنى قوله عز وجل
وثيابك فطهر وقال الشيخ ابو العباس جلت في ملكوت الله
فرايت ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل اشقر
ازرق العينين فقلت له ما علومك وما مقامك فقال
اما علومي فاحد وسبعون علما واما مقامي فرابع الخلفا وراس
السبعة الأبدال فقلت ما تقول في شيخي ابي الحسن الشاذلي
فقال زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به واخبرني
بعض اصحابنا قال قيل للشيخ ابي الحسن من هو شيخك يا سيدي
فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الآن
لا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من الادميين
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وخمسة من الروحانيين جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل
والروح واخبرني ولد سيدنا ومولانا الامام العارف
شهاب الدين قال قال الشيخ عند موته والله لقد جئت
في هذا الطريق بما لم يأت به احد ومن الامر المشهور انه لما دفن
بحميثرا وغسل من ماءها تكثر الماء بعد ذلك وعذب حتى
صار يكفي الركب اذا انزل عليه ولم يكن قبل ذلك كذلك
وكتب الى الشيخ ابو عبد الله بن النعمان ابياتا يوصيني فيها
بالشيخ ابي العباس منها

عطا اله العرش في الثغر احمد سررت به في الصحب فالله احمد

ثم يقول في الشيخ ابي العباس

ووارث علم الشاذلي حقيقة وذلك قطب فاعلموه وواحد
رأيت له بعد الممات عجائبا تدل على من كان للفتح يجحد

فالذي عنى الشيخ ابو عبد الله بقوله رأيت له بعد الممات
عجائبا ان حلى الماء فوق ما كان وتكثر لما غسل منه واخبرني

بعض اصحابنا قال قال الشيخ قيل لى ما على وجه الارض مجلس
فى الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما
على وجه الارض مجلس فى علم الحديث ابهى من مجلس الشيخ
زكى الدين عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس فى علم
الحقائق ابهى من مجلسك وقال الشيخ ابو العباس لما نزلت
بتونس لما اتيت من مرسيه وانا اذ ذاك شاب فسمعت
بذكر الشيخ ابى الحسن الشاذلى فقال لى رجل تمضى بنا اليه
فقلت حتى استخير الله فنمت تلك الليلة فرأيت كأنى اصعد
الى رأس جبل فلما علوت فوقه رأيت هنالك رجلا عليه برنس
اخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل
فنظرت اليه فقال عثرت على خليفة الزمان قال فانتبهت
فلما كان بعد صلاة الصبح اتانى الرجل الذى دعانى الى زيارة
الشيخ فسرت معه فلما دخلنا على الشيخ رأيته بالصفة التى
رايته فوق الجبل قال فدهشت فقال لى عثرت على خليفة
الزمان ما اسمك فذكرت له اسمى ونسبى فقال لى رفعت لى
منذ عشر سنين وقال الشيخ ابو العباس لما قدمنا من المغرب
الى الاسكندرية نزلنا عند عمود السوارى من ظاهرها وكان
وصولنا عند اصفرار الشمس وكانت بنا فاقة وجوع شديد
فبعث لنا رجل من عدول الاسكندرية طعاما فلما قيل للشيخ
عنه قال لا يأكل احد منه شيأ فبتنا على ما نحن عليه من
الجوع فلما كان عند التهجد صلى بنا الشيخ وقال مدوا السماط
واحضروا ذلك الطعام ففعلوا وتقدمنا فأكلنا فقال
الشيخ رأيت فى المنام قائلا يقول احل الحلال ما لم يخطر لك
ببال ولا سألت فيه احدا من النساء والرجال وقال
الشيخ ابو العباس كنت ليلة من الليالى نائما بالاسكندرية

وإذا

فعـ على هذه المجالس الثلاثة لم يوجد على وجه الارض مجلس ابهى منها فى زمان الشيخ

فعـ على احل الحلال ما لم يخطر لك ببال ولا سألت فيه احدا من النساء والرجال

واذا قائلا يقول مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت على السفر
وكان الشيخ بالمقياس بالقاهرة فسافرت اليه فلما مثلت
بين يديه قال لى مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جئت
يا سيدى قال اجلس فجلست واذا برجل دخل عليه وقال
يا سيدى عزمت على الحج وما معى شى من الدنيا فقال لى الشيخ
اى شئ معك قلت عشرة دنانير قال ادفعها لهذا الرجل
فدفعتها له فقال لى الشيخ اذا كان غدا اخرج الى الساحل
واشتر لى عشرين اردبا قمحا فاصبحت ونزلت الى الساحل
واشتريت عشرين اردبا وحملت القمح الى المخزن واتيت
الشيخ فقال لى هذا القمح قالوا لى انه مسوس ما نأخذ منه شيأ
فبقيت متحيرا لا ادرى كيف اصنع فبقيت ثلاثة ايام لا يطالبنى
صاحب القمح بالثمن فلما كان اليوم الرابع واذا رجل يطوف
على فلما رآنى قال انت صاحب القمح قلت نعم قال تأخذ فيه فائدة
الف درهم قلت نعم قال فوزن لى الف درهم فوضع الله
لى البركة فيها فلو قلت انى انفق منها الى اليوم لصدقت وقال
الشيخ ابو العباس سافرنا مع الشيخ رضى الله عنه فى السنة
التى توفى فيها فلما كنا عند اخميم قال لى الشيخ رأيت البارحة
كانى فى جلبة وانا فى البحر والرياح قد اختلفت والامواج قد
تلاطمت والمركب قد انفتحت واشرفنا على الغرق فأتيت
الى جانب المركب وقلت ايها البحر ان كنت امرت بالسمع والطاعة
لى فالمنة لله السميع العليم وان كنت امرت بغير ذلك فالحكم
لله العزيز الحكيم فسمعت البحر يقول الطاعة الطاعة فلما
سافرنا وتوفى الشيخ رضى الله عنه دفناه بحميثرا من صحرا
عيذاب ركبنا فى جلبة فلما صرنا فى وسط البحر تلاطمت
الامواج واختلفت الرياح وانفتحت الجلبة واشرفنا على الغرق

وانسيت كلام الشيخ فلما اشتد الامر ذكرت ذلك فاتيت
الى جانب المركب وقلت ايها البحر ان كنت امرت بالسمع والطاعة
لاولياء الله فالمنة لله السميع العليم ماقلت كما قال الشيخ
بالسمع والطاعة لى وان كنت امرت بغير ذلك فالحكم لله
العزيز الحكيم فسمعت البحر يقول الطاعة الطاعة وسكن
البحر وطاب السفر وقال الشيخ ابو العباس كنت مع الشيخ فى
بحر عيداب وكنا فى شدة من الريح الازيب وكان المركب قد
انفتح فقال الشيخ رضى الله عنه رايت السماء قد انفتحت
ونزل منها ملكان احدهما يقول موسى اعلم من الخضر والاخر
يقول الخضر اعلم من موسى ونزل ملك آخر وهو يقول والله
ما علم الخضر فى علم موسى الا كعلم الهدهد فى علم سليمان حين
قال احطت بما لم تحط به ففهمت ان الله سلمنا فى سفرنا فانه
موسى سخر له البحر وقال ابو العباس قال رجل للشيخ ما تقول
فى الخضر احى هو ام ميت فقال الشيخ اذهب الى الفقيه ناصر
الدين ابن الانبارى فانه يفتى انه حى وانه نبى والشيخ عبد المعطى
لقيه وسكت ساعة وقال وانا لقيته وسبابته ووسطاه
سوا واعلم ان بقاء الخضر قد اجمع عليه هذه الطائفة وتواتر
عن اولياء كل عصر لقاؤه والاخذ عنه واشتهر ذلك الى
ان بلغ الامر حد التواتر الذى لا يمكن جحده والحكايات فى
ذلك كثيرة قال الشيخ ابو الحسن لقيت الخضر فى صحرآء عيذاب
فقال لى يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك
صاحبا فى المقام وفى الرحيل وذكر ابن عربى ان ابا السعود
ابن الشبلى كان فى مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلانى يكنس
فيها فوقف الخضر على رأسه فقال السلام عليكم فرفع ابو السعود
رأسه فقال وعليك السلام ثم عاد الى شغله بما هو فيه فقال

فهو على انهم اجمعوا على ان الخضر حى الى الان

له الخضر

له الخضر ما بالك لا تنتبه لي كأنك لم تعرفني فقال ابو السعود
بل عرفتك انت الخضر فقال له الخضر فما بالك لم تنتبه لي
فقال له ابو السعود مشغول بخدمتي والتفت الى الشيخ عبد
القادر الجيلاني رضي الله عنه وقال لم يترك في هذا الشيخ فضلة
لغيره وقال ابن عربي مخبرا عن نفسه كنت انا وصاحب
لي بالمغرب الاقصى بساحل البحر المحيط وهناك مسجد يأوي
اليه الابدال فرأيت انا وصاحبي رجلا قد وضع حصيرا
في الهواء على مقدار اربعة اذرع من الارض وصلى عليها
فجئت انا وصاحبي ووقفت تحته وقلت شعر

شغل المحب عن الحبيب بسره ... في حب من خلق الهواء وسخره
العارفون عقولهم معقولة ... عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وعنده ... اسرارهم محفوظة ومحرره

قال فاوجز في صلاته وقال انما فعلت هذا لهذا المنكر الذي
معك وانا ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر
كرامات الاولياء فالتفت الى صاحبي وقلت يا فلان اكنت
تنكر كرامات الاولياء قال نعم قلت فما تقول الان فقال
ما بعد العيان ما يقال وقال الشيخ عبد المعطي الاسكندراني
لتلميذه عند موته خذ هذه الجبة فطالما عانقت فيها الخضر
وقالت زوجة القرشي رضي الله عنه خرجت من عند الشيخ
ولم اترك عنده احدا فسمعت عنده رجلا يكلمه فوقفت حتى
انقطع كلامه ثم دخلت فقلت يا سيدي خرجت من عندك
وما كان عندك احد والان سمعت كلاما عندك فقال الشيخ
الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه الزيتونة
ففيها شفاؤك فقلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة
لي بها وكان الشيخ به داء الجذام وقد جاء انه لما توفي رسول

فطالما الخ او لغة قليل

الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول من جوف البيت
يسمعون صوته ولا يرون شخصه ان في الله خلفا من كل
هالك وعوضا من كل فائت وان المصاب من حرم الثواب
قال الراوي كانوا يرون انه الخضر واعلم رحمك الله ان
من انكر وجود الخضر فقد غلط او من قال انه غير خضر موسى
او من قال ان لكل زمان خضرا وان الخضرية رتبة يقوم
بها رجل بعد رجل في كل زمن والمنكر لوجود الخضر معترف
على نفسه بان منة الله بلقاء الخضر لم تواجهه وليته
اذ فاته الوصول اليها لا يفوته الايمان بها ولا تغترن بما
عساك ان تقف عليه من كلام ابي الفرج بن الجوزي
في كتاب سماه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر انكر فيه وجود
الخضر وقال من قال انه موجود فانما قال ذلك لهواجس
ووساوس وهوس قائم به واستدل على عدم وجوده
بقوله سبحانه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فيعجب لهذا الرجل
كيف استدل بهذه الاية ولا دليل فيها لان الخلد هو بقاء
لا موت معه وليس هو المدعى في الخضر انما المدعى طول
اقامة يكون الموت بعدها فاعجبوا رحمكم الله لرجل يصدق
بطول بقاء ابليس وينكر طول بقاء الخضر وما يروونه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الخضر حيا لزارني
فلم يثبته اهل الحديث فان قالوا لو كان ذلك لنقل فاعلم
انه ليس كل شئ اطلع الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم
يلزمه الاعلام به كيف وقد روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال علمني ربي ثلاثة علوم علم امرني بافشائه
وعلم نهاني عن افشائه وعلم خيرني في افشائه وقال
بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى اطلع الخضر على ارواح

الاولياء فسأل ربه ان يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم
شهادة كما رآهم غيبا قال الشيخ ابو العباس كنت مع الشيخ
في السفر ونحن قاصدون الى الاسكندرية حين مجيئنا
من المغرب فأخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله
فاتيت الى الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فلما احس بي قال
احمد قلت نعم سيدي قال آدم خلقه الله بيده واسجد له
ملائكته واسكنه جنته نصف يوم خمسمائة عام ثم نزل
به الى الارض والله ما انزل الله آدم الى الارض لينقصه
ولكن نزل به الى الارض ليكمله ولقد انزله الى الارض
من قبل ان يخلقه بقوله اني جاعل في الارض خليفة ما
قال في السماء ولا في الجنة فكان نزوله الى الارض نزول
كرامة لا نزول اهانة فانه كان يعبد الله في الجنة بالتعريف
فانزله الى الارض ليعبده بالتكليف فلما توفرت فيه
العبوديتان استحق ان يكون خليفة وانت ايضا لك
قسط من آدم كانت بدايتك في سماء الروح في جنة المعارف
فانزلت الى ارض النفس لتعبده بالتكليف فاذا توفرت
فيك العبوديتان استحققت ان تكون خليفة واخبرني
بعض اصحاب الشيخ ابي الحسن قال قال الشيخ ليلة اجتمع
بي الشرف البوني وشرف الدين بن المحيلي واخبراني انهما
دخلا على امراة بثغر الاسكندرية قال فقالت لنا اروني
ايديكما فشممت ايدينا وقالت اخوان صالحون ثم قالت
انتهيت في المعرفة الى مقام الحيرة فقلت الهي بم يخرج العارفون
من الحيرة فقيل لي بالتوحيد فهل فيكم من يعرف هذا التوحيد
الذي يخرج العارفون به من الحيرة قالا فقلنا لها انما جئنا
لنلتمس بركتك قال ثم قال الشيخ ابو الحسن الا دلوها على

فيه امراة سكنى ادم عليه السلام في الجنة

من ضيق عليه الا دلوها على من ضيق عليه ثم توجه الى جهتها
وقال التوحيد الذى يخرج العارفون به من الحيرة لا اله
الا هو يخرج العارفون من الحيرة بلا اله الا هو فاصبح
بعض اصحاب الشيخ فذهب اليها فوجدها وهى تقول
استغنيت استغنيت فعلمنا ان الشيخ امدها فى تلك الساعة
وقال الشيخ ابو الحسن كنت فى بعض سياحاتى وقد آويت
الى مغارة بالقرب من مدينة المسلمين فمكثت فيها ثلاثة
ايام لم اذق طعاما فبعد الثلاثة ايام دخل على ناس من
الروم كانت قد ارست سفينتهم هنالك فلما رأونى
قالوا قسيس من المسلمين فوضعوا عندى طعاما وادا ما
كثيرا فعجبت كيف رزقت على ايدى الروم ومنعت ذلك
من المسلمين واذا قائل يقول لى ليس الرجل من نصر باحبابه
انما الرجل من نصر باعدائه وقال الشيخ ابو الحسن نمت ليلة
فى سياحتى على رابية من الارض فجاءت السباع فطافت بى
فأقمت الى الصباح فما وجدت انسا كانس وجدته تلك
الليلة فلما اصبحت خطر لى انه حصل لى من مقام الانس
بالله شئ فهبطت واديا وكان هناك طيور حجل لم ارها فلما
احست بى طارت بمرة فخفق قلبى رعبا فاذا على يقال لى
يا من كان البارحة يأنس بالسباع مالك توجل من خفقان
الحجل ولكن البارحة كنت بنا والان انت بنفسك وقال
رضى الله عنه قلت يوما وانا فى مغارة فى سياحتى الهى متى
اكون لك عبدا شكارا فاذا على يقول لى اذا لم تر منعما
عليه غيرك فقلت الهى كيف لا ارى منعما عليه غيرى وقد
انعمت على الانبياء وانعمت على العلماء وانعمت على الملوك
فاذا على يقال لى لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء

فه على حكاية الشيخ ابي الحسن لما جاع ثمانين يوما الى اخر الحكاية

لما اقتديت ولولا الملوك لما امنت فالكل نعمة مني عليك
وقال رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي ان
قد حصل لي من هذا الامر شئ واذا بامرأة خارجة من
مغارة كأن وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس
جاع ثمانين يومًا فأخذ يدل على الله بعمله وهو ذا لي
ستة اشهر لم اذق طعاما وقال رحمه الله كنت في سياحتي
في مبدأ امري حصل لي تردد هل الازم البراري والقفار
للتفرغ للطاعة والاذكار او ارجع الى المدائن والديار لصحبة
العلماء والاخيار فوصف لي ولي هنالك وكان برأس جبل
فصعدت اليه فما وصلت اليه الا ليلا فقلت في نفسي لا ادخل
عليه في هذا الوقت فسمعته وهو يقول من داخل المغارة اللهم
ان قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك
اللهم واني اسألك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي
الا اليك قال فالتفت الى نفسي وقلت يا نفس انظري من اي
بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت دخلت عليه فارعبت من
هيبته فقلت له يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله
من برد الرضى والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار
فقلت له يا سيدي اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد
ذقته وانا الآن فيه واما شكواك من برد الرضى والتسليم
فلماذا قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله فقلت
يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم ان قوما سألوك
ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك
اللهم فاني اسألك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي
الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل
يا رب كن لي اترى اذا كان لك ايفوتك شئ فما هذه الجناية

وقال رضى الله عنه كنت انا وصاحب لى قد أوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لى بعد غد يفتح لى فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم لا تعبدين الله لله قال فتفطنا من أين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا وقال رضى الله عنه كنت يوما بين يدى الاستاذ فقلت فى نفسى ليت شعرى هل يعلم الشيخ اسم الله الاعظم فقال ولد الشيخ وهو فى آخر المكان الذى انا فيه يا ابا الحسن ليس الشأن من يعلم الاسم الشأن من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ من صدر المكان اصاب وتفرس فيك ولدى وقيل للشيخ ابى الحسن يا سيدى لم لا تسمع السماع فقال السماع من الخلق جفاء واخبرنى بعض اصحابنا قال استشفع طالب بالشيخ ابى الحسن الى القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز ان يزاد على مرتبه فذهب الشيخ اليه فاكبر القاضى تاج الدين مجئ الشيخ وقال له سيدى فيم جئت فقال من اجل فلان الطالب لتزيده فى مرتبه عشرة دراهم قال فقال له القاضى تاج الدين يا سيدى هذا له فى المكان الفلانى كذا وفى المكان الآخر كذا وفى موضع كذا كذا قال فقال له الشيخ ابو الحسن يا تاج لا تستكثر على مؤمن عشرة دراهم تزيده اياها فان الله تعالى لم يقنع بالجنة للمؤمن جزاء حتى زاده النظر الى وجهه الكريم فيها وقال الشيخ ابو الحسن سمعت الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم سبعين مرة فأشكل على معناه فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى

قوله على
هو قوله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبى حتى
استغفر الله فى اليوم
سبعين مرة الخ اه

يامبارك

يامبارك ذاك غين الانوار لاغين الظلم والاكدار وقال
سمعت الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سكن خوف الفقر قلبه قلما يرفع له عمل فمكثت سنة اظن
انه لا يرفع عملى اقول ومن يسلم من هذا فرأيت الرسول
صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول لى يا مبارك
اهلكت نفسك فرق بين خطر وسكن وقال رضى الله عنه
رأيت الصديق فى المنام فقال لى اندرى ما علامة خروج
حب الدنيا من القلب قال قلت لا ادرى قال علامة خروج
حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها
عند الفقد وقال رضى الله عنه استنار قلبى يوما فكنت
اشهد ملكوت السموات والارضين السبع فوقعت منى هفوة
فحجبت عن شهود ذلك فتعجبت كيف حجبنى هذا الامر الصغير
عن هذا الامر الكبير فاذا على يقال لى البصيرة كالبصر
ادنى شئ يحل فيها يعطل النظر ولنقبض عنان المقال لئلا
نخرج عن غرض الكتاب والا فكلام الشيخ اشهر من ان ينبه
عليه واكثر ما ذكرته هنا لا يوجد فى الكلام المنسوب اليه
وقد مضى من كلامه فى المقدمة وسيأتى فى اثناء الكتاب
ان شاء الله وحسبك من كلامه ما ذكره من كرامات القطب
وما ذكره من طريق الخصوص والعموم والعلوم والحقائق
والاسرار وحلاوة اللفظ وجازته مع الاشتمال على
المعانى الكثيرة والهيبة التى تجدها عند ذكرك لكلامه
او سماعك اياه قل ان تجد ذلك فى شئ من كلام اهل
الطريق اماما قال فى كرامات القطب فقال رضى الله عنه
للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعاها او شيأ منها فليبرز
بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش

فى
عدان الفكر
له خمسة عشر
كرامة

العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما لاقبل له ولابعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدأ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه فهذا امعيارا اعطاه الشيخ يختبر به من ادعى هذه الرتبة العظيمة القائمة بكفالة الاسرار والمحيطة بمدد الانوار وهذا انحو ما ذكره العارف بالله ابو عبدالله الترمذى الحكيم فى كتاب ختم الاولياء له ان من ادعى الولاية فيقال له صف لنا منازل الاولياء فذكر مسائل معيارا على من ادعى الولاية ولقد اخبرنى الشيخ مكين الدين الاسمر قال مكثت اربعين سنة يشكل على الامر فى طريق القوم فلا اجد من يتكلم عليه ويزيل عنى اشكاله حتى ورد الشيخ ابو الحسن فازال عنى كل شئ اشكل على ولما قدم الشيخ صدر الدين القونى الى ديار مصر رسولا اجتمع بالشيخ ابى الحسن وتكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الى ان استوفى الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ ابو الحسن الشاذلى رأسه وقال اخبرنى اين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وما علومه قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا وطريقه رضى الله عنه طريق الفنى الاكبر والتوصل العظيم حتى انه كان يقول ليس الشيخ من دلك على تعبك انما الشيخ من دلك على راحتك ونشأ رضى الله عنه على يديه رجال منهم من اقام بالمغرب كابى الحسن الصقلى وكان من اكابر الصديقين وعبد الله الحبيبى وكان من اكابر اولياء الله تعالى ومنهم من اتى معه وهاجر الى ديار مصر منهم سيدنا ومولانا جمة

الصوفية علم اهل الخصوصية شهاب الدين احمد بن عمر الانصاري المرسي رضى الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وابو الحسن البجائي وابو عبد الله البجائي والوجهاني والخراز ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ مكين الدين الاسمر والشيخ عبد الحليم والشيخ الشرف البوني والشيخ عبد الله اللقاني والشيخ عثمان التوريحي والشيخ امين الدين جبريل ولكل من هؤلاء علوم واسرار واسراآت واصحاب اخذوا عنهم تركنا تتبع كراماتهم وخصوصياتهم لئلا نخرج عن غرض الكتاب وطريقه رضى الله عنه تنتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ عبد السلام ينتسب الى الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحد عن واحد الى الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنه وسمعت شيخنا ابا العباس رضى الله عنه يقول طريقنا هذه لا تنتسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد الى الحسن بن على بن ابي طالب وهو اول الاقطاب وانما يلزم تعيين المشايخ الذين يستند اليهم طريق الانتساب من كانت طريقه بلبس الخرقة فانها رواية والرواية تتعين بتعيين رجال سندها وهذه هداية وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون اخذا عنه وكفى بهذا منة ولقد قال لى الشيخ مكين الدين الاسمر رضى الله عنه انا ما ربانى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضى الله عنه انه كان يقول انا لا منة لاحد علي الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله ان يتفضل على عبد ويغنيه عن الاستاذين حتى لا يكون له فيهم سلف فعل وقال مالك لبعض جلسائه انى اريد ان اجعلك وزيرا قال ليس لى فى هذا سلف قال انى اريد

فهو على نسب طريق الشيخ ابي الحسن الشاذلي رحمه الله

ان اجعلك سلفا لمن بعدك ولنقتصر على هذا القدر فانه كاف
في التعريف بقدر الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وما الامر كما
قال القائل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لسانا قائلا فقل

وبدأنا بذكر الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وان كان قصدنا
في وضع الكتاب ذكر مناقب شيخنا ابي العباس رضي الله عنه
لكن فعلنا ذلك لامرين احدهما ان ذلك تعريف بقدر الشيخ
ابي العباس لان شرف التابع بشرف المتبوع ولان الشيخ كان
هذا شأنه ذكر الشيخ والدلالة عليه والاعراض عن ذكر
خصائصه هو في نفسه حتى قال له انسان يا سيدي نراك
تقول قال الشيخ قال الشيخ وقل ان تسند لنفسك شيأ فقال
الشيخ لو اردت على عدد الانفاس ان اقول قال الله قلت
قال الله ولو اردت على عدد الانفاس ان اقول قال رسول الله
لقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شئت على عدد
الانفاس ان اقول قلت أنا قلت أنا ولكن اقول قال الشيخ واترك
ذكر نفسي ادبا وقد تم الكلام في الباب الاول والله تعالى سبحانه
اعلم

* الباب الثاني في شهادة الشيخ له انه الوارث *

للمقام والحائز قصب السبق بالتمام واخباره هو عن نفسه
بما من الله به عليه من النعم الجسام وشهادة الاولياء له انه
بلغ من الوصول الى الله تعالى لافضل مرام ولنقدم امام ذلك
مقدمة اعلم ان الوارث للرجل هو الظاهر بعلمه وحاله وهو
الذي يظهر طريق الموروث على يديه يفسر مجملها ويبسط مختصرها
ويرفع منارها ويبث انوارها يعرف الناس بما كان ذلك الرجل
الكبير عليه من العلم بالله تعالى والمعرفة والنفوذ اليه والاحتظاء
من نوره حتى اذا افرط الناس في محبة ذلك الرجل الكبير وتعظيمه

في حال

اعرع صعبي الوارث
عبد ناهر الكويتي

فى حال حياته استدركوا ذلك بعد وفاته لان كل مقدور
عليه مزهود فيه وكل معجوز عنه متطلع اليه بالشغف حتى
لقد سمعت الشيخ ابا العباس يقول يكون الرجل بين اظهرهم
فلا يلقون اليه بالا حتى اذا مات قالوا كان فلان وربما دخل
فى طريق الرجل بعد وفاته اكثر مما دخل فيها فى حياته والذى
ظهر بهذه الاوصاف هو الشيخ ابو العباس الذى بث علوم
الشيخ ابى الحسن ونشر انوارها وابدى اسرارها وسار الناس
اليه من اقاصى البلاد واقبلوا مسرعين اليه من كل ناد فنشأت
على يديه الرجال وبصرها واظهرها بالمقال والفعال حتى
انتشرت فى الافاق الاصحاب واصحاب الاصحاب وظهرت علوم
الشيخ فى مظهري لسان وكتاب واخبرنى الشيخ الصالح الامين
العدل زكى الدين الاسوانى قال قال لى الشيخ ابو الحسن رضى
الله عنه يا زكى عليك بابى العباس فوالله انه ليأتيه البدوى
يبول على ساقيه فلا يمسى عليه المسا الا وقد وصله الى الله
يا زكى عليك بابى العباس فوالله ما من ولى لله كان او هو
كائن الا وقد اظهره الله عليه يا زكى ابو العباس هو الرجل
الكامل وسمعت الشيخ ابا العباس رضى الله عنه يقول عن
نفسه والله ما سار الاولياء والابدال من ق الى ق
حتى يلقوا واحدا مثلنا فاذا لقوه كان بغيتهم ثم قال والله
الذى لا اله الا هو ما من ولى لله كان او هو كائن الا وقد
اطلعنى الله عليه وعلى اسمه ونسبه وكم حظه من الله تعالى
وبلغنى عن الشيخ ابى الحسن انه كان يقول ابو العباس شمس
وعبد الحكيم قمر وعبد الحكيم هذا ولى كبير من اصحاب الشيخ
ابى الحسن وقد تقدم ذكره وسمعت الشيخ ابا العباس يقول
قال الشيخ ابو الحسن سمعت بقال لى لن تهلك امة فيها اربعة امام

وولى وصديق وسنى قال الشيخ ابو الحسن الامام هو ابو العباس
وسمعت الشيخ ابا العباس يقول ليس الشأن من ملك الشأن
من ملك وملك ان يملك وانا والله ملكت وملكت ان املك
من ستة وثلاثين سنة وسمعته يقول الولى اذا اراد اغنى
وسمعته يقول والله مابينى وبين الرجل الا ان انظر اليه
نظرة وقد اغنيته وسمعته يقول قال الشيخ ابو الحسن يا ابا
العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت وسمعته
يقول قال لى الشيخ يا ابا العباس فيك ما فى الاولياء وليس
فى الاولياء ما فيك واخبرنى بعض اهل البهنسا قال قدم علينا
الشيخ ابو العباس فقال لى الآن خمس وعشرون سنة ما حجبت
فيها عن الله طرفة عين قال ثم غاب عنا خمسة عشر سنة ثم
قدم علينا فقال لى الآن اربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة
عين وقال يوما والله لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما عددت نفسى مع المسلمين واخبرنى بعض اصحابه
قال دخل عليه بدمنهور انسان فلما ان اراد ان يخرج قال
يا سيدى صافحنى فانك قد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج
قيل ما الذى يعنى ببلاد وعباد فقال انسان يريد انك
صافحت عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها فاذا
صافحك حصل له منك بركة فضحك الشيخ ثم قال والله ما
صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
بنشيل القناطر رجل يقال له خليل وهو الان مدفون بها وكان
من اولياء الله تعالى قال دخل على الشيخ ابو الحسن الشاذلى
رضى الله عنه فتوضأ عندى ثم اخذ قوسا الى فجرها ثلاثا
فقلت له سيدى من هو الخليفة بعدك فقال من يأتيك
الى ههنا وتوضأ نحو وضوئى هذا ويجر هذا القوس

ثلاثا فهو الخليفة بعدى قال فدخل على اصحاب الشيخ اجمعهم
وانا ارصد هل يفعل ذلك احد فلم يتفق حتى دخل الشيخ
ابو العباس رضى الله عنه على فى ذلك الوقت وتوضأ نحو وضوء
الشيخ ورفع بصره فوجد القوس معلقا فقال ناولنى تلك
القوس فناولته اياها فجرها ثلاث مرات ثم قال يا خليل جاءك
وعد الشيخ وبلغنى عن الشيخ ابى الحسن انه قال هذا ابو العباس
مذ نفذ الى الله لم يحجب ولو طلب الحجاب لم يجده وقال الشيخ ابو
العباس كنت ليلة من الليالى جالسا بالاسكندرية اكتب
كتابا لبعض اصحابنا واذا بالشيخ خليل هذا فى الهواء فقلت له
الى اين انتهيت فى سيلحتك فى هذه الليلة فقال خرجت من
نشيل وانتهيت الى جبال الزيتون بالمغرب الاقصى وانا اريد
اذهب الى البيت المقدس واعود الى بلدتى ولو بسطت لى
اكثر من ذلك لانبسطت قال الشيخ فقلت له ليس الشأن
ان تذهب الى جبال الزيتون وتعود من ليلتك ولكن انا الساعة
لو اردت ان آخذ بيدك واضعك على ق وانا ههنا فعلت واخبرنى
ابو عبد الله بن سلطان وكان من اولياء الله قال اردت
ان ارسل الى الشيخ ابى العباس عسلا فقلت لبعض اصحابى
فقال لى عندى نصفيتان عسل فراخ اى جرتان صغيرتان
فأتى الى بهما فسددتهما وكتبت عليهما وديعة الشيخ ابى العباس
المرسى واتيت بهما الى بحر تونس فادليتهما فيه فجاءنى الخبر
من عنده انهما وصلا اليه واخبرنى بعض اصحابه قال كان
الشيخ جالسا يوما فقال لبعض اصحابه قم بنا فأتى الى بحر
السلسلة وادلى يده فاخرج الجرتين واخبرنى عبد الدايم
ابن الشيخ ماضى وماضى هذا احد اصحاب الشيخ ابى الحسن
وهو اخو عبد الله بن سلطان قال صليت ليلة عند الشيخ ابى

العباس قيام شهر رمضان فلما فرغ من الصلاة قال لولده
خذ ابن عمك واصعد به الى فوق قال فطلعنا عند الشيخ
فوضع لنا قطائف وعسلا وقال هذا العسل من عند
عمك فلما ذهبت الى والدى قال لى ابطأت الليلة لقد
شغلت قلبى قلت كنت عند الشيخ ابى العباس واطعمنى قطائف
وعسلا وقال هذا العسل من عند عمك قال فقال اخى
عجب هذا لى فى ديار مصر عشرون سنة ما ارسل الى اخى شيأ
قط حتى بلغه ان وصول العسل كان على الوجه الذى تقدم وكان
يقول والله لو حجبت عنى جنة الفردوس طرفة عين ما عددت
نفسى مع المسلمين وكان يقول لو فاتنى الوقوف بعرفة فى
سنة ما عددت نفسى مع المسلمين وسمعته يقول كان
الشيخ اذا اوذيت من بعض اصحابه يقول اصبر فوالله ماهى
الا لك اى ما الوراثة الا لك ووجدت بخط الشيخ بن ناشى
اخبرنا الشيخ جلال الدين عن الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى
الله عنه انه قال البس اليوم ابو العباس ثياب البدلية حين
مجيئهم من الحجاز بالمراسى بالجدير قال ابن ناشى فكتبت الى شيخى
ابى العباس رضى الله عنه فى ذلك شعرا

على ذلك الوجه الجميل تحيتى ... فيارب بلغنى الى باب قدوتى
اقبل اقداما سعت نحو خلوة ... بها خلوة للشيخ اعظم خلوة
فاخرج من ضيق الضلال الى الهدى ... وصح لى عقدى وعهدى ونيتى
واشرقت الانوار من كل وجهة ... بتلقينه الاوراد فى كل زورة
وابصرت ما ابصرت من ذلك الذى ... فلا تسألوا يا قوم عن تلكمو التى
انوح عليها لا ابوح ببعضها ... ولكننى اذ بحت بحت بعبرة
فسبحان من اعمى القلوب عن الذى ... تصرف فى سر القلوب بهمتى
ومن ذا الذى يحظى بحضرة شيخه ... فاكرم بها من حضرة بعد حضرة

وكان

وكان جديرا فى الجدير بحلة   غدت حلة الابدال اول سفرة
كذلك قال الشيخ وهو مسافر   بلا وقفة للركب فى عام وقفة
الى الوقت ربان كاحمد الذى   اتانى قربانى على حين فترة
ومدحى له مدح لاحمد الذى   على فى العلا اعلى مقام المحبة
فصلى عليه الله ماسار سائر   الى قبره بعد القيام بحجة

واخبرنا الشيخ الامام العارف نجم الدين عبد الله الاصفهانى نزيل مكة قال قال لى شيخ صحبته وانا ببلاد العجم انك ستلقى القطب بديار مصر فخرجت من بلادى قاصدا لذلك فانا فى بعض الطريق واذا بجماعة من التتار فامسكونى وقالوا هذا جاسوس فكتفونى ثم تشاوروا فى فقال بعضهم نقتله وقال آخرون لانقتله فبت مكتوفا ففكرت فى امرى فقلت خرجت من بلادى اريد لقاء من يعرفنى بالله والله ما عجزى من الموت ولكن كيف اموت قبل ان انال ما قصدت فعملت ابياتا ضمنت فيها شعر امرئ القيس منها

وقد اوطأت نعلى كل ارض   وقد اتعبت نفسى باغتراب
وقد طوفت فى الافاق حتى   رضيت من الغنيمة بالاياب

فما استتممت الانشاد الا وانا ارى رجلا كث اللحية ظاهر الهيبة اتى الى كالبازى اذا انقض على الفريسة فحل كتافى وقال قم يا عبد الله فانا مطلوبك ثم انى قدمت ديار مصر فقيل لى ههنا رجل يقال له ابو العباس المرسى فذهبت اليه فاذا هو ذلك الرجل الذى حل وثاقى وقال لى لقد اعجبنى تضمينك ليلة اسرت وقولك وذكر الابيات الى اخرها

واخبرنى الشيخ نجم الدين ايضا قال قال لى شيخى اذا لقيت القطب فلا تصلين وهو وراءك فجئت يوما الى ابى العباس وهو بالاسكندرية عند صلاة العصر فلما دخلت عليه قال

اصليت العصر قال قلت لا قال قم فصل وفى المكان الذى
هو فيه ايوانان قبلى وبحرى وكان الشيخ جالسا فى البحرى فلما
قمت لاصلى ذكرت ما قاله لى شيخى اذا لقيت القطب فلا
تصلين وهو وراءك وعلمت انى اذا اصليت كان الشيخ وراء
ظهرى فاقام الله بقلبى حالة وقلت حيثما كان الشيخ
هنالك القبلة فتوجهت لناحية الشيخ واردت ان اكبر فقال
الشيخ لا هو لا يرضيه خلاف السنة وقال رضى الله عنه
ما ذا اصنع بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على
الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر ابانا للوقت فمن صحب هؤلاء
الرجال ما ذا يصنع بالكيمياء واخبرنى بعض اصحابنا قال
كنت اصحب بمدينة قوص الشيخ ابا عبد الله البجائى احد اصحاب
الشيخ ابى الحسن الشاذلى فكان يقع لى الامر فأسال عنه الشيخ
ابا عبد الله فيقول ليس هذا الامر لى ولكن ان جمع الله
بينك وبين ابى العباس المرسى تجد عنده ما تريد وقال رأيت
فى المنام كأن معى طبقا فيه بسر وحوارى يأكل منه فعبرته
فقيل هذا رجل كبير لك على يديه علوم بعد ما اتى وقتها فلما
ورد الشيخ ابو العباس الى مدينة قوص دخلت عليه فسألته
عما كان يقع لى فأجابنى عن ذلك وقال تذكر رؤياك البسر
والحوارى يأكل منه انا ذلك الحوارى وتجاريت الكلام
يوما مع الشيخ مكين الاسمر رضى الله عنه فقلت له عن
الشيخ ابى العباس قال الشيخ كذا وقال كذا الى ان تمادى
بنا الكلام والفقيه مكين يستغرب تلك الحقائق التى
اقولها عن الشيخ الى ان قال نقول لك الحق ما عرفنا الشيخ
ابا العباس فهذا اعتراف من الشيخ مكين الدين بعظيم شان
الشيخ ابى العباس وانه لم يعرفه مع ان الشيخ ابا الحسن الشاذ لى

شهد

شهد للشيخ مكين الدين الاسمر انه من السبعة الابدال وكنت يوما عند الشيخ ابي العباس الدمنهوري وعنده انسان من اصحاب ابي العباس فقال له انسان يا سيدي هذا من اصحاب ابي العباس المرسى فقال الشيخ ابو العباس الدمنهورى سيدي ابو العباس المرسى ملك من ملوك الاخرة واخبرني سليمان بن البناس قال دخلت على الشيخ ابي العباس الدمنهورى فسمعته يقول يارب هذاك ابو العباس وانا ابو العباس ويكرر ذلك فقلت يا سيدي من ابو العباس قال المرسى يا بني ما من اسوان الى الاسكندرية رجل مثله ثم قال ما من اسوان الى دمياط الى الاسكندرية رجل مثله واخبرني سليمان هذا قال لقيت يوما الشيخ ابا العباس المرسى وقد خرج من الحمام فعزمت عليه فطلع عندي فقدمت له من البطيخ الصالحي فهو في اثناء اكله سألته عن رجل كان كثير الشهرة يرحل بالخلق الكثير والرايات ولا يحضر صلاة الجمعة فلما ذكرته للشيخ تغير وقال والله لو علمت انك تذكره لي ما طلعت عندك تذكرون بين يدى الابدال والاولياء اهل البدع وسمعته يقول والله ما كان اثنان من اصحاب هذا العلم في زمن واحد قط الا واحد عن واحد الى الحسن واخبرني جماعة من اهل اشموم قال قدم علينا الشيخ ابو الحسن البجائي من اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي فكان يتكلم علينا فيعجبنا كلامه فاذا رأى اعجابنا بذلك قال كيف لو رأيتم الشيخ ابا العباس المرسى لو اطلق ابو العباس لساني لتكلمت بالعلم الغريب وسمعته يقول كان يتكلم في هذا العلم ثلاثة الشيخ ابو الحسن وصاحبه ابو الحسن الصقلي وانا توفي الشيخ رضي الله عنه وتوفي الصقلي ولا اعلم اليوم على وجه الارض احدا يتكلم في هذا

العلم غيري وكنت أنا حين توفي الشيخ ابو العباس بالقاهرة
فدخلت يوما زاوية الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور فجلست
فيها فقال واحد من الفقراء يخاطب آخر يا أخي لقد مات رجل
كبير فقال له الآخر من هو قال الشيخ ابو العباس المرسي وهما
لا يعلمان اني من اصحاب الشيخ تدري ما اتفق له مع شيخنا صفي
الدين قال لا قال سمع الشيخ ليلة هنا ذكرا لا يعهده فقال لي
اذهب فانظر من هذا فذهبت فاذا هو ابو العباس واصحابه
فرجعت الى الشيخ صفي الدين فاخبرته فقال يأتي هذا الرجل
هنا ولا يزورنا ماهذا الا امر عجيب ثم اصبح الشيخ صفي الدين فقال
لاصحابه رأيت البارحة كأني في فلاة من الارض وابو العباس
في موضع مرتفع وهو يقول لي يا أخي يا ابا الله ان يجتمع الا
هكذا وقال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان الشيخ ابو العباس
المرسي وارث علم الشاذلي حقيقة واخبرني بعض اهل
البهنسا قال قال لي الشيخ امين الدين جبريل تريد ان اريك
وليا من اولياء الله تعالى قلت نعم قال امض بنا فأتى بي الى
الشيخ ابي العباس وقال هو هذا واخبرني بعض اصحابه قال
عزم على الشيخ انسان فقدم اليه الطعام يختبره فاعرض عنه
ولم يأكله ثم التفت الى صاحب الطعام وقال ان كان
الحارث بن اسد المحاسبي في اصبعه عرق اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك عليه فانا في يدي ستون عرقا تتحرك علي اذا
كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر للشيخ
ومن المشهور بين اصحاب الشيخ ابي الحسن وغيرهم ان الشيخ
كان يوما بالقاهرة في دار الزكي السراج وكتاب المواقف
للنفري يقرأ عليه فقال اين ابو العباس فلما جاء قال تكلم يابني
تكلم بارك الله فيك تكلم ولن تسكت بعدها ابدا فقال الشيخ

ابو العباس فأعطيت فى ذلك الوقت لسان الشيخ ولقد كان علماء الزمن يسلمون له هذا الشأن حتى كان شيخنا الامام العلامة سيف المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين الاصفهانى والشيخ العلامة شمس الدين الايكى يجلسان بين يديه جلوس المستفيد آخذين عنه ومتلقين مايبديه حتى سأله احدهما عن بعض المشايخ الظاهرين فى الوقت ياسيدى اتعرفه فقال الشيخ اعرفه هنا واشار الى الارض ولا اعرفه هناك واشار الى السماء وسأله احدهما عن انسان كان بدمشق الغالب عليه السكر والغيبة فقال الشيخ رضى الله عنه كل من لا يكون له فى هذه الطريقة شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه رضى الله عنه انه لا يلزم ان يكون القطب شريفا حسينيا بل قد يكون من غير هذا القبيل وتكلم يوما فى القطب واوصافه ثم قال وما القطبانية بعيدة من بعض الاولياء واشار الى نفسه واخبرنى بعض اصحابه قال استلقى الشيخ يوما على ظهره ومسك بلحيته وقال لو علم علماء العراق والشام ماتحت هذه الشعرات لاتوها ولو سعيا على وجوههم وكان يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق الا لنرى فضل الله علينا وقال فى الامام ابى حامد الغزالى رضى الله عنه انا لنشهد له بالصديقية العظمى وكان الشيخ ابو الحسن يقول اذا عرضت لكم الى الله حاجة فتوسلوا اليه بالامام ابى حامد الغزالى وكان يقول عن شيخه ابى الحسن كتاب الاحياء يورثك العلم وكتاب القوت يورثك النور وكان يقول عن الشيخ ابى الحسن عليكم بالقوت فانه قوت وكان هو والشيخ ابو الحسن كل منهما يعظم الامام الربانى محمد بن على الترمذى وكان لكلامه عندهما الحظوة التامة وكان يقول عنه انه

ح انه لا يلزم ان يكون القطب حسينيا

ف على امام الامام الغزالى شهد له الشيخ بالصديقية

احد الاربعة الاوتاد ودخلت عليه يومًا فوجدته مغموسا
في وارد ورد عليه فقال سمعت البارحة يقال لي السلام
عليكم يا عبادي ثم قال وهذا قد اسمعته في السنة مرة اومرتين
وهذا من الحديث الذي قال فيه ابو العباس بن العريف شعرا

بدا لك سر طال عنك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت على موكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لا يمل سماعه شهي الينا نثره ونظامه

الباب الثالث في مجرياته ومنازلاته

وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته سمعت الشيخ ابا العباس
رضي الله عنه يقول كنت وانا صبي عند المؤدب جاء رجل
فوجدني اكتب في لوح فقال لي الصوفي لا يسود بياضا
قال فقلت ليس الامر كما زعمت ولكن لا يسود بياض الصحائف
بسواد الذنوب وسمعته يقول عمل الى جانب دارنا خيال
الستارة وانا اذ ذاك صبي فحضرته فلما اصبحت اتيت الى
المؤدب وكان من اولياء الله تعالى فانشد حين رآني

يا ناظرا صور الخيال تعجبا وهو الخيال بعينه لو ابصرا

وقال رضي الله عنه رأيت ليلة كأني في سماء الدنيا واذا
برجل اسمر اللون قصير الطول كبير اللحية فقال قل اللهم
اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد
اللهم اجبر امة محمد هذا دعاء الخضر من قاله كل يوم كتب من
الابدال فقيل هذا الشيخ بن ابي شامة فلما انتبهت واتيت
الى الشيخ ابي الحسن جلست ولم اخبره بشئ فقال اللهم اغفر
لامة محمد الدعاء من قاله كل يوم كتب من الابدال وقال
رضي الله عنه كنت اخرج كل يوم من باب البحر نحو المنا فخرجت

يوماً الى المنار فنمت عند الجانب الشرقي وكان قد خطر في
نفسي ما سبب قلة رواية ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كثرة ملازمته
له فاذا علي يقال لي اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق وانما قلت روايته عنه لتحققه
به وقال رضي الله عنه طالعت مقام الرحمة فاذا علي
يقال لي والله ليكونن من رحمة الله يوم القيامة ما ينال
منها ابن ابي الطواجن وكان هذا ابن ابي الطواجن قد قتله
الشيخ القطب عبد السلام بن مشيش شيخ الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنهما وقال رضي الله عنه كنت مع الشيخ في مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فاردت ان ازور حمزة رضي الله عنه فخرجت
من المدينة فتبعني رجل فأتينا الى التربة فاذا الباب مغلق فانفتح
الباب ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا فوجدنا هنالك
رجلاً من الابدال فقلت للرجل الذي تبعني ادع في هذا الوقت بما
تريد فانه مستجاب فدعا ذلك الرجل ان يعطيه الله ديناراً فلما رجعنا
الى المدينة لقيه رجل فأعطاه ديناراً فلما دخل على الشيخ ابي الحسن قال له
يا بطال صادفت وقت اجابة فسألت الله ديناراً هلا سألت الله كما سأل
ابو العباس سأله ان يكفيه هم الدنيا وعذاب الآخرة وقد
استجاب الله تعالى له ذلك وقال رضي الله عنه كنت جالساً
بين يدي الاستاذ فدخل عليه جماعة من الصالحين فلما
خرجوا من عنده قال هؤلاء الابدال فنظرت ببصيرتي فلم
اجدهم ابدالاً فتحيرت بين ما اخبر به الشيخ وبين ما شهدته
ببصيرتي فبعد ذلك بأيام قال الشيخ من بدلت سيآته حسنات
فهو بدل فعلمت ان الشيخ اراد اول مراتب البدلية واخبرني
الشيخ العارف نجم الدين الاصفهاني قال قال لي الشيخ ابو العباس

يوما ما اسم كذا وكذا بالعجمية فخطر لى ان الشيخ يجب ان يقف
على اللغة العجمية فأتيت اليه بكتاب الترجمان فقال الشيخ
رضى الله عنه ما هذا الكتاب قلت كتاب الترجمان قال
فضحك الشيخ وقال سل ما شئت بالعجمية اجبك بالعربية
او سل ما شئت بالعربية اجبك بالعجمية فسألته بالعجمية
فاجابنى بالعربية وسألته بالعربية فاجابنى بالعجمية
وقال يا عبد الله ما اردت بقولى ما اسم كذا الا مباسطتك
والا فلا يكون صاحب هذا الشأن ويخفى عليه شئ من الالسنة
واخبرنى ايضا قال قال لى الشيخ ابو العباس يوما كم بين بلدة
كذا وبلدة كذا من نهر لبلدتين من بلاد العجم فقلت اربعة
انهار فقال والنهر الذى غرقت فيه فذكرت انى نسيت نهرا
اتيت لاخوضه فكدت ان اغرق فيه واخبرنى العارف
ياقوت قال عزم على انسان فقدم لى طعاما فرأيت عليه ظلمة
كالمكب فقلت فى نفسى هذا حرام فامتنعت من اكله ثم دخلت
على الشيخ ابى العباس فقال لى اول ما جلست ومن جهل
بعض المريدين ان يقدم له طعام فيرى عليه ظلمة فيقول
هذا حرام يا مسكين ما يساوى ورعك بسوء ظنك
بصاحبك المسلم هلا قلت هذا طعام لم يردنا الله به ودخلت
انا عليه وفى نفسى ترك الاسباب والتجرد وترك الاشتغال
بالعلم الظاهر قائلا ان الوصول الى الله لا يكون على
هذه الحالة فقال لى من غير ان ابدى له شيأ صحبنى
بقوص انسان يقال له ابن ناشى وكان مدرسا بها ونائب
الحكم فذاق من هذا الطريق شيأ على يدينا فقال ياسيدى
اترك ما انا فيه واتفرغ لصحبتك فقلت له ليس الشأن ذا
ولكن امكث فيما اقامك الله وما قسم لك على ايدينا هو اليك

واصل

واصل ثم قال وهكذا شأن الصديقين لا يخرجون من شئ
حتى يكون الحق هو الذى يتولى اخراجهم فخرجت من عنده
وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبى وكأنها كانت ثوبا نزعته
ورضيت عن الله فيما اقامنى فيه واخبرنى بعض اصحابنا قال
رأيت وانا بالمغرب دائرة من الرجال ورجل فى وسطها وكل
من فى تلك الدائرة متوجه اليه فقلت فى نفسى هو القطب
وعرفت ذلك الرجل بصفته وبقيت كلما ذكر لى عن رجل آتى
اليه واقول عسى ان يكون ذلك الرجل حتى قيل لى عن الشيخ ابى
العباس المرسى فأتيته واذا هو ذلك الرجل الذى رأيته فى
وسط تلك الدائرة فأخبرته فقال نعم انا القطب اما الذين
يقابلون بطنى لهم المدد من باطن حقيقتى والذين يقابلون
ظهرى لهم المدد من ظاهر علمى والذين يقابلون جنبى لهم
المدد من العلوم التى بين جنبى واخبرنى بعض اصحابنا قال
رأى انسان من اهل العلم والخير كأنه بالقرافة الصغرى
والناس مجتمعون يتطلعون الى السماء وقائل يقول الشيخ ابو الحسن
الشاذلى ينزل من السماء والشيخ ابو العباس مترقب لنزوله
متأهب له فرأيت الشيخ ابا الحسن قد نزل من السماء وعليه ثياب
بيض فلما رآه الشيخ ابو العباس ثبت رجليه فى الارض وتهيأ
لنزوله عليه فنزل الشيخ ابو الحسن عليه ودخل من رأسه حتى غاب
فيه واستيقظت واخبرنى الشيخ محمد السراج قال كنت ليلة من
الليالى نائما وانا أرى فى المنام قائلا يقول لى اذهب الى خارج
الاسكندرية من باب السدرة فأول بستان تلقاه من الجانب
الايسر فادخل فيه فانك تجد هناك جماعة من الناس الجالس
منهم تحت اطول نخلة هناك رجل من الرجال ثم قيل لى ان فى
الجامع حلقة من دخل فيها فهو آمن فلما اصبحت خرجت الى ظاهر

الاسكندرية فدخلت اول بستان من الجانب الايسر فوجدت
حلقة هناك فرفعت بصرى لانظر الى اطولها نخلة فاذا قائل
يقول كلها طوال فاذا هو الشيخ ابو العباس المرسى فسلمت وجلست
فقلت يا سيدى رأيت البارحة كذا وكذا وقصصت عليه
الرؤيا فقال انا الجامع والحلقة هم اصحابى ومن دخل فيها
فهو آمن اى من دخل فى شروطنا فهو آمن ثم قال أنا الليلة
أتيك فقلت يا سيدى انتظرك على الباب او اترك لك الباب مفتوحا
قال لا ولكن اغلق الباب وأنا أتيك قال فلما كان الليل أخذنى
شبه الوهم وصرت اقول من اين يأتى من ههنا يأتى لا بل
من ههنا يأتى فلم اطق المكث فخرجت الى رباط الواسطى
فصعدت المأذنة ووقفت لاصلى فانا فى الصلاة واذا
الشيخ ابو العباس قد أتى فى الهواء وقال يا محمد تظن انك اذا
جئت الى هنا يخفى على مكانك فقلت يا سيدى انما جئت ههنا
لانى لم اطق وهالنى الامر وكان الخاطب له منى لسان آخر غير
الذى كنت اقرأ به واخبرنى بعض اصحابه قال كنا مع الشيخ بمدينة
قوص وكان من اصحاب الشيخ ابى العباس المرسى ابو الحسن
المرسى وكان فى خلقه حدة فنزل يوما ولد الشيخ يلعب كما تلعب
الصبيان فقال له الشيخ ابو الحسن المرسى اطلع لا اطلعك الله
فسمعه الشيخ ابو العباس فنزل وقال يا ابا الحسن حسن خلقك
مع الناس بقى لك عام وتموت فمات تمام العام واخبرنى
ابو عبد الله الحكيم المرسى قال قدم علينا شيخ اشموم فلما
جن الليل دعانى الشيخ وقال ادن منى يا حكيم فدنوت فوضع
يده خلف ظهرى وفعلت أنا كذلك وضمنى اليه وبكى وبكيت
لبكائه ولا ادرى مم بكاؤه فقال يا حكيم ما جئتكم الا مودعا
يا حكيم اذهب الى القرافة ودع اخى ثم اعود الى الاسكندرية

فأبيت

فأبيت بها ليلة وادخل في اليوم الثاني قبري فسافر فأقام عند
اخيه مدة يسيرة ثم انحدر الى الاسكندرية فأقام بها ليلة
ودخل اليوم الثاني قبره كما قال واخبرني سيدنا جمال
الدين ولد الشيخ رضي الله عنهما قال ورد رسول الافرنج
الى الاسكندرية فذهبت لانظره ولم اعلم الشيخ فلما جئت
قال أين كنت قلت ههنا قال لا بل ذهبت تنظر رسول الافرنج
اتظن ان شيأ من احوالك يخفى على كان الرسول لابسا كذا
راكبا عن يمينه فلان وعن يساره فلان فوصف الحال على
ما كان عليه واخبرني عبد العزيز المديوني قال قال لي الشيخ
يا عبد العزيز سقيت الفرس وما كنت سقيتها فقلت نعم خوفا من
الشيخ فقال يا عبد العزيز سقيت الفرس قلت نعم فكرر على
ذلك مرارا وأنا اقول نعم ففي المرة الاخيرة قال يا الله وطار
في الهواء حتى غاب عن بصري فلما كان في اليوم الثاني قال
يا عبد العزيز ما الذي يحوج الانسان منكم ان يقول غير الحق
كنت تقول ما سقيتها وما ذا كنت اصنع بك اذا كنت لم
تسقها وكنت انا سمعت الطلبة يقولون من صحب المشايخ لا
يجيء منه في العلم الظاهر شيء فشق على ان يفوتني العلم وشق
على ان يفوتني صحبة الشيخ فأتيت الى الشيخ فوجدته يأكل
لحما بخل فقلت في نفسي ليت الشيخ يطعمني لقمة من يده فما
استتممت الخاطر الا وقد دفع في فيّ لقمة من يده ثم قال
نحن اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعال او
صاحب صنعة ما نقول له اترك صنعتك وتعال او طالب
علم لا نقول له اترك طلبك وتعال ولكن نقر كل واحد فيما اقامه
الله تعالى فيه وما قسم له على ايدينا هو واصل اليه قد صحب
الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال لتاجر

يسمع فهم على كلام الشيخ لابي العباس انه كان الطلبة يقولون من صاحب المشايخ لم يجيء منه في العلم الظاهر شيء وشبع

اترك تجارتك ولا الذى صنعة اترك صنعتك بل اقرهم على
اسبابهم وامرهم بتقوى الله فيها وسمعته يقول سافرت
الى قوص ومعى خمسة انفس الحاج سليمان واحمد بن الزين
وابو الربيع وابو الحسن المرسى وفلان فقال لى انسان ما الذى
تقصد بسفرك ياسيدى فقلت له ادفن هؤلاء بقوص واجئ
فدفنت الخمسة بها اما الحاج سليمان فما مات حتى شرب من
حوض الكوثر واخبرنى بعض اصحابه قال نزل عنده بعض
الاعيان فقال فى نفسه اشتهى من ينبهنى قبل الفجر بمنزلة
ويأتينى بابريق ماء سخن ويأتينى بسراج ويرينى محل الطهارة
قال وانا قبل الفجر الا وطارق يطرق الباب فخرجت واذا هو
الشيخ فقال الوقت قبل الفجر بمنزلة وهذا ابريق فيه ماء سخن
وهذه شمعة وتعال حتى اريك محل الطهارة وكنت قد قلت
لبعض اصحاب الشيخ اريد لو نظر الى الشيخ بعنايته وجعلنى
فى خاطره فقال ذلك للشيخ فلما دخلت على الشيخ قال لا تطالبوا
الشيخ بان تكونوا فى خاطره بل طالبوا انفسكم ان يكون الشيخ فى
خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونون عنده ثم قال
اى شئ تريد ان يكون والله ليكونن لك شأن والله ليكونن لك
شأن عظيم والله ليكونن كذا والله ليكونن كذا لم اثبت منه الا
قوله ليكونن لك شأن عظيم فكان من فضل الله سبحانه وتعالى
ما لا تنكره واخبرنى سيدنا جمال الدين ولد الشيخ قال قلت
للشيخ هم يريدون يصدرون ابن عطاء الله فى الفقه فقال
الشيخ هم يصدرونه فى الفقه وانا اصدره فى التصوف ودخلت
انا عليه فقال لى اذا عوفى الفقيه ناصر الدين يجلسك فى
موضع جدك ويجلس الفقيه من ناحية وانا من ناحية وتتكلم
ان شاء الله فى العلمين فكان ما اخبر به وسمعته يقول

اريدان

فم
انه صلى الله عليه وسلم ما قال
للتاجر من اصحابه اترك
تجارتك ولا الصانع اترك
صنعتك بل اقرهم على
اسبابهم وامرهم بتقوى
الله فيها

اريد ان استنسخ كتاب التهذيب لولدى جمال الدين فذهبت
انا فاستنسخته من غير ان اعلم الشيخ وأتيته بالجزء الاول
فقال ما هذا فقلت كتاب التهذيب استنسخته لكم فأخذه
فلما نهض ليقوم قال اجعل بالك الولى لا يتفضل عليه احد
تجد هذا ان شاء الله فى ميزانك فلما اتيته بالجزء الثانى
لقينى بعض اصحابه بعد نزولى من عنده وقال قال الشيخ
عنك والله لاجعلنه عينا من عيون الله يقتدى به فى
العلم الظاهر والباطن فلما أتيته بالجزء الثالث ونزلت من
عنده لقينى بعض اصحابه وقال طلعت عند الشيخ فوجدت عنده
مجلدة حمرا فقال هذا الكتاب استنسخه لى ابن عطاء الله والله
ما ارضى له بجلسة جده ولكن بزيادة التصوف واخبرنى
بعض اصحابه قال قال الشيخ يوما اذا جاء ابن فقيه الاسكندرية
فاعلموبه فلما اتيت اعلمنا الشيخ بك فقال تقدم فقدمك
بين يديه ثم قال جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه ملك الجبال حين كذبته قريش فقال
له جبريل هذا ملك الجبال امره الله ان يطيع امرك فى قريش
فسلم عليه ملك الجبال وقال يا محمد ان شئت اطبق عليهم
الاخشبين فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ولكن ارجوان يخرج الله من اصلابهم من يوحده ولا يشرك
به شيأ فصبر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء
من يخرج من اصلابهم كذلك صبرنا على جد هذا الفقيه
لاجل هذا الفقيه وخرجت يوما من عند الفقيه المكين
الاسمر رضى الله عنه وخرج معى ابو الحسن الجريرى وكان
من اصحاب الشيخ ابى الحسن فسلمت عليه فسلم على ببشاشة
واقبال فقلت له من اين تعرفنى فقال وكيف لا اعرفك

كنت يوما جالسًا عند ابي العباس وكنت انت عنده فلما
نزلت قلت له ياسيدى انه ليعجبنى هذا الشاب انقطع فلان
وفلان عن الملازمة وهذا الشاب ملازم قال فقال
الشيخ يا أبا الحسن لن يموت هذا الشاب حتى يكون داعيا
يدعو الى الله فكان ما قال الشيخ والحمد لله واخبرني ابو الحسن
هذا قال كنت ليلة عند الشيخ ابي الحسن وكان يقرا عليه كتاب
ختم الاولياء للترمذى الحكيم فرأيت واحدا جالسًا لم يطلع
معنا ولم يكن عند الشيخ وقت طلوعنا فقلت لانسان الى
جانبي من هذا الرجل الجالس الى جانب فلان فقال ماههنا
احد غير الجماعة الذين تعرفهم فسكت وعلمت انه لم يره فلما
انصرف الجمع سألت الشيخ ابا الحسن رضى الله عنه فقلت
يا سيدى رايت ههنا رجلا لم يطلع معنا ولم يكن عندك
قبل طلوعنا فقال الشيخ ذاك ابو العباس المرسى يأتى كل ليلة
من المقسم حتى يسمع الميعاد ثم يعود من ليلته الى مكانه
والشيخ ابو الحسن اذ ذاك بالاسكندرية وكنت كثيرا ما يطرأ
على الوسواس فى الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال بلغنى ان بك
وسواسا فى الوضوء فقلت نعم فقال هذه الطائفة تلعب
بالشيطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت اياما ودخلت
عليه فقال ما حال ذلك الوسواس فقلت على حاله فقال
ان كنت لا تترك الوسوسة فلا تعد تأتنا فشق ذلك على
وقطع الله الوسواس عنى وكان رضى الله عنه يلقن
للوسواس سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وعملت قصيدة امدحه
بها مذكورة فى آخر هذا الكتاب فقال حين أنشدت ايدك
الله بروح القدس ثم عملت قصيدة اخرى باشارته جوابا

لقصيدة

لقصيدة مدحه بها انسان من بلاد اخميم وسيأتى فى آخر
الكتاب ذكرها فلما قرئت عليه قال هذا الفقيه صحبنى وبه
مرضان وقد عافاه الله منهما ولابد ان يجلس ويحدث فى
العلمين يشير الى مرض الوسوسة فلقد انقطع ببركات الشيخ
حتى صرت اخاف ان اكون لشدة التوسعة التى اجدها
قد تساهلت فى بعض الامر والمرض الاخر كان بى الم برأسى
فشكوت ذلك اليه فدعا الله لى فعافانى الله وشفانى
وبت ليلة من الليالى مهموما فرأيت الشيخ فى المنام فشكوت
اليه ما انا فيه فقال اسكت والله لاعلمنك علما عظيما فلما
انتبهت اتيت الى الشيخ فقصصت عليه الرؤيا فقال هكذا
يكون ان شاء الله وجاء يوما من السفر فخرجنا للقائه فلما
سلمت عليه قال يا احمد كان الله لك ولطف بك وسلك
بك سبيل اوليائه وبهاك بين خلقه فلقد وجدت بركة
هذا الدعاء وعلمت انه لا يمكننى الانقطاع عن الخلق وانى
مراد بهم لقوله وبهاك بين خلقه وكنت انا لامره من المنكرين
وعليه من المعترضين لا لشئ سمعته منه ولا لشئ صح نقله
عنه حتى جرت بينى مقاولة وبين اصحابه وذلك قبل صحبتى
اياه وقلت لذلك الرجل ليس الا اهل العلم الظاهر وهؤلا القوم
يدعون امورا عظاما وظاهر الشرع يأباها فقال ذلك الرجل
بعد ان صحبت الشيخ تدرى ما قال لى الشيخ يوم تخاصمنا قلت
لا قال دخلت عليه فأول ما قال لى هؤلاء كالحجر ما اخطاك
منه خير مما اصابك فعلمت ان الشيخ كوشف بامرنا ولعمرى
لقد صحبت الشيخ اثنى عشر عاما فما سمعت منه شيأ ينكره ظاهر
العلم من الذى كان ينقله عنه من يقصد الاذى وكان سبب
اجتماعى به ان قلت فى نفسى بعد ان جرت المخاصمة بينى

وبين ذلك الرجل دعني اذهب انظر الى هذا الرجل فصاحب
الحق له امارات لا يخفى شأنه فاتيت الى مجلسه فوجدته
يتكلم فى الانفاس التي امر الشارع بها فقال الاول اسلام والثاني
ايمان والثالث احسان وان شئت قلت الاول عبادة والثاني
عبودية والثالث عبودة وان شئت قلت الاول شريعة
والثاني حقيقة والثالث تحقق ونحو هذا فما زال يقول
وان شئت قلت وان شئت قلت الى ان ابهر عقلي وعلمت
ان الرجل انما يغترف من فيض بحر الهي ومدد رباني فاذهب
الله ما كان عندي ثم اتيت تلك الليلة الى المنزل فلم اجد
في شيأ يقبل الاجتماع بالاهل على عادتي ووجدت معنى غريبا
لا ادرى ما هو فانفردت فى مكان انظر الى السماء والى
كواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته فحملني ذلك
على العود اليه مرة اخرى فأتيت اليه فاستؤذن على فلما
دخلت عليه قام قائما وتلقاني ببشاشة واقبال حتى
دهشت خجلا واستصغرت نفسي ان اكون اهلا لذلك
فكان اول ما قلت له يا سيدى انا والله احبك فقال
احبك الله كما احببتني ثم شكوت اليه ما اجده من هموم
واحزان فقال احوال العبد اربع لا خامس لها النعمة والبلية
والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك
الشكر وان كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر وان كنت
بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها وان كنت
بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار فقمت
من عنده وكانما كانت الهموم والاحزان ثوبا نزعته ثم سألني
بعد ذلك بمدة كيف حالك فقلت افتش على الهم فما اجد
فقال

فمـ
ان احوال العبد اربعة
لا خامس لها الخ

ليلى بوجهك مشرق　　وظلامه فى الناس سارى
والناس فى سدف الظلام　　ونحن فى ضوء النهار

الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين
يريد مذهب اهل الشريعة اهل العلم الظاهر ومذهب
اهل الحقيقة اهل العلم الباطن

الباب الرابع فى علمه وزهده وورعه

ورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقته كان رضى
الله عنه لا تتحدث معه فى علم من العلوم الا تحدث معك
فيه حتى يقول السامع له انه لا يحسن غير هذا العلم سيما علم
التفسير والحديث وكان يقول شاركنا الفقها فيما هم فيه
ولم يشاركونا فيما نحن فيه وكان كتابه فى اصول الدين
الارشاد وفى الحديث كتاب المصابيح وفى الفقه التهذيب
والرسالة وفى التفسير كتاب ابن عطية ولقد كان يقرأ عليه
بعض المعربين فى العربية فيرد عليه اللحن واما علوم المعارف
والاسرار فقطب رحاها وشمس ضحاها تقول اذا سمعت
كلامه هذا كلام من ليس وطنه الا غيب الله هو باخبار
اهل السماء اعلم منه باخبار اهل الارض وسمعت الشيخ
ابا الحسن قال عنه ابو العباس بطرق السما اعرف منه
بطرق الارض كنت لا اسمعه يتحدث الا فى العقل الاكبر
والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف ودوائر
الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش
وعلوم الاسرار وامداد الاذكار ويوم المقادير وشأن
التدبير وعلم البدء وعلم المشيئة وشأن القبضة ورجال
القبضة وعلوم الافراد وما سيكون يوم القيامة من
افعال الله مع عباده من حلمه وانعامه ووجود انتقامه

حتى لقد سمعته يقول والله لولا ضعف العقول لاخبرت
بما يكون غدا من رحمة الله وان تنزل الى علوم المعاملة في
الزمن اليسير لحاجة الخلق الى ذلك ولذلك تقل اتباع من
هذه علومه وقد يكثر المشترون للمرجان وقل ان يجتمع على
شراء الياقوت اثنان ولذلك كان يقول اتباع اهل الحق
قليلون وقد قال الله سبحانه وقليل ماهم وقال سبحانه
وقليل من عبادى الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل فاولياء الله اهل
كهف الايواء فقليل من يعرفهم وقد سمعته يقول معرفة
الولى اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله
ومتى حتى تعرف مخلوقا مثلك يأكل كما تاكل ويشرب كما تشرب
واما زهده في الدنيا فيستدل على الزهد في الدنيا بالزهد في
الرياسة ويستدل على الزهد في الرياسة بالزهد في الاجتماع
باهلها ولقد مكث رضى الله عنه بالاسكندرية ستا وثلاثين
سنة ما رأى وجه متوليها ولا ارسل اليه وطلب ذلك المتولى
بالاسكندرية الاجتماع به فأبى الشيخ ذلك وقال له الزكى
الاسوانى يا سيدى متولى الاسكندرية قال انه يؤثر الاجتماع
بك ويأخذ بيدك فيكون شيخه فقال الشيخ يا زكى لست ممن
يلعب به والله انى القى الله ولا يرانى ولا اراه فكان الامر كذلك
وكان اذا نزل بلدة وقيل له متولى البلدة يريد ان يأتيك غدا
سافر هو ليلا ولقد كان يأتى اليه متولى الثغر وناظره ومشد
الدواوين به فليلة اتيانهم يغلب القبض عليه ولا ينبسط الكلام
كحاله في عدم حضورهم حتى كنا نقول ليت ذلك الكلام الذى
كان في غيبتهم كان ليلة حضورهم ولقد اتى اليه الشجاعى
في بحبوحة عزه وتمكنه من السلطنة فما الوى اليه عنان همته

ولا فوق اليه سهام عزيمته حتى لقد بلغنى ان الزكى الاسوانى
لما استعرض الشجاعى حوايجه قال للشيخ يا سيدى اطلب منه
ارضا يزرعها اصحابك فقال يا زكى هذا مما لا يكون ابدا
ومن زهده انه خرج من الدنيا وما وضع حجرا على حجر ولا اتخذ
بستانا ولا استفتح سببا من اسباب الدنيا ولا اخلف
وراءه رزقة مع ان الزهد وصف من اوصاف القلوب يصف
الله به قلب من احبه لكن له علامات تدل عليه وقال الشيخ
ابو الحسن رضى الله عنه رأيت الصديق فى المنام فقال
اتدرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا ادرى
قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد
ووجود الراحة منها عند الفقد وقال الشيخ ابو العباس رايت
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المنام فقلت يا امير المؤمنين
ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وحب الثناء فاذا كان
علامة حبها خوف المذمة وحب الثناء فعلامة الزهد فيها
وبغضها ان لا يخاف المذمة ولا يحب الثناء واما ورعه
فلقد اخبرنى بعض اصحابه انه دخل يوما بيت واحد من
الجماعة فى البرج الذى هو فيه فوجده يضرب فيه وتدا
قال فاتفق للشيخ من الحرج لهذا الامر الكبير وقال كيف يحل لك
ان تتصرف فى الحبس باجر لم يؤذن لك فيه وكان يقول
والله ما دخل بطنى حرام قط وكان يقول الورع من ورعه
الله وقال رضى الله عنه عزم علينا بعض صلحاء الاسكندرية
فى بستان له بالرمل فخرجت انا وجماعة من صلحاء الثغر ولم
يخرج معنا صاحب البستان فى ذلك الوقت بل وصف
المكان فتجارينا ونحن خارجون الكلام فى الورع فكل قال
شيا فقلت لهم انما الورع من ورعه الله فلما اتينا الى

البستان وكان زمن ثمرة التوت فكلهم اسرع الى الأكل وأكل وكنت كلما جئت لآكل أجد وجعًا في بطني فارجع فينقطع الوجع عني ففعلت ذلك مرارا فجلست ولم آكل شيئا فهم يأكلون واذا بانسان يصيح كيف يحل لكم أن تأكلوا من ثمرة بستاني بغير اذني فاذاهم قد غلطوا بالبستان فقلت لهم الم اقل لكم الورع من ورعه الله واعلم رحمك الله ان ورع الخصوص لا يفهمه الا قليل فان من جملة ورعهم تورعهم من ان يسكنوا لغيره او يميلوا بالحب لغيره او تمتد اطماعهم بالطمع في غير فضله وخيره ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع الوسائط والاسباب وخلع الانداد والارباب ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع العادات والاعتماد على الطاعات والسكون الى نور التجليات ومن ورعهم ورعهم عن ان تفتنهم الدنيا او توقفهم الاخرة تورعوا عن الدنيا وفاء وعن الوقوف مع الاخرة صفاء قال الشيخ عثمان بن عاشورا خرجت من بغداد اريد الموصل فانا أسير واذا بالدنيا قد عرضت على بعزها وجاهها ورفعتها ومراكبها وملابسها ومزيناتها ومشتهياتها فأعرضت عنها فعرضت على الجنة بحورها وقصورها وانهارها وثمارها فلم اشتغل بها فقيل لي يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحجبناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبناك عنا فها نحن لك وقسطك من الدارين يأتيك وقال الشيخ عبد الرحمن المغربي وكان مقيما بثغر الاسكندرية حججت سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية فاذا على يقال لي انك العام القابل عندنا فقلت اذا كنت العام القابل ههنا فلا اعود الى الاسكندرية فخطر لي الذهاب الى

اليمن فأتيت الى عدن فأنا يوما على ساحلها امشي واذا أنا
بالتجار قد اخرجوا بضائعهم ومتاجرهم ثم نظرت فاذا
رجل قد فرش سجادة على البحر ومشي على الماء فقلت في
نفسي لم تصلح للدنيا ولا للاخرة فاذا على فقال لي من
لا يصلح للدنيا ولا للاخرة يصلح لنا وقال الشيخ ابو الحسن
الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل ثوابه فقد انتهى
بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله
والعمل لله وبالله وعلى البينة الواضحة والبصيرة الفائقة
فهم في عموم اوقاتهم وسائر احوالهم لا يدبرون ولا
يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون
ولا يبسطون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله من
حيث يعلمون فجم بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون
في عين الجمع لا يتفرقون فيما هو اعلى ولا فيما هو ادنى واما
ادنى الادنى فالله يورعهم عنه ثوابا لورعهم مع الحفظ
لمنازلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب
بدنيا او مصروف بدعوى وميراثه التعزز بخلقه والاستكبار
على مثله والدال على الله بعمله فهذا هو الخسران المبين
والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا
الورع ويستعيذون بالله منه ومن لم يزدد بعمله وعلمه
افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا
من الصالحين بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع كثيرا من المفسدين
بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
فانظر فهمك الله سبل اوليائه ومن عليك بمتابعة
احبابه هذا الورع الذى ذكره الشيخ رضى الله عنه هل كان
يصل فهمك الى مثل هذا النوع من الورع الا ترى قوله فقد انتهى

بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل
لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة فهذا هو
ورع الابدال والصديقين لا ورع المتنطعين الذى ينشأ
عن سوء الظن وغلبة الوهم واما رفع همته فكان ظاهرا
من ذلك بالعجب العجاب وقد تقدم من رفع همته عن ولاة
الامور مع استعراضهم لحوايجه وتطارحهم عليه قال
يوما لاصحابه جاء فى الطواشى بهاء الدين وهو مشد الديوان
اذ ذاك والفقيه شمس الدين الخطيب وهو يومئذ ناظر
الاحباس فقالا لى ان هذه القلعة تحتاج الى حصر وزيت
وقناديل وتحتاج الفقراء فيها الى ما ياكلون ونحن حكام الوقت
نطلق لها شيأ كل شهر قال فقلت لهم حتى اشاور اصحابى وانتم
اصحابى فماذا تشيرون فلم يرجع اليه احد جوابا فاعاد الامر
مرارا فلم يجبه احد فقال اللهم اغننا عنهم ولا تفتننا بهم
انك على كل شئ قدير ولم يجبهم الى ما ذكروا ومات الشيخ رحمه
الله تعالى وليس للمكان مرتب ولا معلوم وسمعته يقول
والله ما رأيت العز الا فى رفع الهمة عن الخلق وسمعته يقول
رأيت كلبا فى المحجة ومعى شئ من الخبز فوضعته بين يديه
فلم يلتفت اليه فقربته من فمه فلم يلتفت اليه فاذا على
يقال لى اف لمن يكون الكلب ازهد منه وسمعته يقول
خرجت يوما اشترى حاجة من بعض من يعرفنى بنصف
درهم فقلت فى نفسى ولعله لا يأخذ منى فاذا على يقال
لى السلامة فى الدين بترك الطمع فى المخلوقين قال فاتيت
الى الموضع الذى كنت مقيما به ودخلت واغلقت
الباب وانا جالس وانسان قد فتح الباب على بمرة وقال بما اذا
تكون السلامة فى الدين قال فقلت له بترك الطمع فى المخلوقين

فاخذها كانما كانت ضالة وجدها فتبين من حاله ان الشيخ
كان قد قال له اذهب الى موضع كذا فاكل لك ثلاث ويبات
فذهب فاكال لنفسه اردبا فبلغ ذلك الشيخ فقال
فرغوا ما اكاله في موضعه واعطوه ثلاث ويبات التي كنا
اعطيناه اياها وقال رضي الله عنه الطمع ثلاثة احرف كلها
مجوفة فهو بطر كله فلذلك صاحبه لا يشبع ابدا وكان يقول
للناس اسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى قال الله
سبحانه ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض تنبيه واعلام اعلم ان رفع الهمة
عن الخلق شأن اهل الطريق وصفة اهل التحقيق ولقد
سئل الجنيد رضي الله تعالى عنه اين العارف فقال وكان
امر الله قدرا مقدورا ولعمري لو سئل ايطيع العارف في
غير الله لقال لا وانما مراد الحق سبحانه ان يفرده العباد
في كل شئ حبا وثقة وتوكلا وخوفا ورجاء وذلك الذي تستحقه
فرديته وكان بعض العارفين ينشد شعرا
حرام على من وحد الله ربه وافرده ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف لي مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيي بها وجدا
وقل للملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى
ورفع الهمة انما ينشا عن صدق الثقة بالله وصدق
الثقة بالله انما ينشا عن الايمان بالله على سبيل المعاينة
والمواجهة فيوجب لهم ايمانهم الاعتزاز بالله قال الله تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمومنين والنصر من عند الله قال
سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين والنجاة من العوارض
الصادرة عن الله قال الله تعالى كذلك حقا علينا ننجي
المومنين فعز المؤمن بثقته بمولاه وتصبره على نفسه وهواه

ونجاته من العوارض ان لا تقطعه عن سبيل هداه وشعار
اهل الارادة ودثارهم الاكتفا بالله ورفع الهمة عن ما سوى
الله وصيانة ملابس الايمان من ان تدنس بالميل الى
الاكوان او الطمع في غير الملك المنان ولنا في هذا المعنى
شعر

بكرت تلوم على زمان اجحفا … فصدفت عنها علها ان تصدفا
لا تكثرن عتبا الدهر انه … ما ان يطالب بالصفا ولا الوفاء
ما ضرني ان كنت فيه خاملا … فالبدر بدر ان بدا او ان خفا
الله يعلم انني ذو همة … تأبى الدنايا عفة وتظرفا
الا اصون عن الورى دينا حوى … وارى بهم عز الملوك واشرفا
أأريهم اني الفقير اليهم … وجميعهم لا يستطيع تصرفا
ام كيف اسأل رزقه من خلقه … هذا لعمري ان فعلت هو الجفا
شكوى الضعيف الى ضعيف مثله … عجز اقام بجاعليه على شفا
فاسترزق الله الذي احسانه … عم البرية منة وتلطفا
والجأ اليه تجده فيما ترتجي … لا تعد عن ابوابه متعرفا

والذي يوجب لك رفع الهمة عما سوى الله علمك بانه لم
يحوجك الى مملكته الا وقد كفاك ومنحك واعطاك فلم يبق
لك حاجة عند غيره فاذا كان قد اقتضى لهم الفهم عن الله
ان يكتفوا بعلمه عن مسألته كيف لا يوجب لهم الفهم الاكتفاء
بعلمه عن سؤال خليقته ومن فاتحه الحق سبحانه بشئ مما
فاتح به احباءه فقد اقتضى منه رفع همته اليه كما اقتضاه
من غيره واولى الم تسمع قوله سبحانه ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك وكيف
لا تكون منته فيك ومواهبه وفواتح عنايته وخصائص
ولايته ناهية لك عن التعلق بغيره وكان بعض العارفين

ينشد شعرا

ابعد نفوذي في علوم الحقائق ... وبعد انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشراقي على ملكوته ... اري باسطا كفا الى غير رازق

وان كل ذى رتبة من المخلوقين لا يرضى منك ان تنسب له
رتبة تضيف المنع والعطا والولاية والعزل فيها لغيره افيرضى
لك الحق سبحانه ان تعترف له بربوبيته وتضيف اثارها لغيره فاحذر
ان تكون من الذين قال فيهم سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وقبيح ان تكون في دار رضينا وتوجه وجه طمعك لغيره ولنا في هذا المعنى شعرا

ايحسن اني في دياركم ونزيلكم ... اوجه يوما للعباد رجائي
بلى انني الوي اليك بهمة ... اخلف فيها ما سواك ورائي

ولا تطلب ممن هو بعيد عنك وتترك الطلب من مولى هو اقرب
اليك من حبل الوريد الم تسمع الى قوله سبحانه واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
وقال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال واسألوا الله من
فضله وقال ادعوني استجب لكم وقال وان من شيء الا
عندنا خزائنه كل ذلك ليجمع هممهم عباده عليه كيلا يرفعوا حوائجهم
الا اليه واما حلمه فكان من شأنه انه لا ينتقم لنفسه ولا
ينتصر لها ولقد دخلت عليه يوما فقال لي ما تقول في فلان
رجل كان قد آذى الشيخ الاذى البالغ اتى الى اصحاب فلان بعض
من كان له الامر في ذلك الزمن وكان يتردد الى الشيخ
فقالوا يا سيدي هذا الرجل الذي آذاك نسعى في ضربه
واشهاره في البلدتين مصر والقاهرة فماذا تقول انت قلت
له مصلحة فقال كالمنكر لاي شيء قلت ذاك قلت نتشفى منه
قال انا ما اتشفى من احد قلت انما اردت الاتباع قال

ولا تحمل اتباعي على التشفي فاطرقت خجلا فما توجه احد بالاذى
لنا بعد ذلك فنزلت به نازلة فما همت نفسي بالتشفي منه ولا وذكرت
كلام الشيخ انا ما اتشفى من احد حتى كانى سمعته ذلك الوقت
فخمدت النفس عن التشفي بذلك واتفق بعد مدة نحو الخمسة
عشر سنة ان الذى كان سعى في اذاية الشيخ سعى في اذايتنا
واتفق له نازلة فصاننا الله من التشفي منه وسلم وكان
الشيخ يقول لى هذا الذى استشرتك فيه سيتفق لك معه
مثل ما اتفق لى فافعل معه مثل ما فعلت معه وهكذا هو كلام
الاكابر يطوى في صحائف قلوب المريدين حتى اذا جاء وقته
اظهره الله سبحانه كانك قد سمعته ذلك الوقت وربما
احضر الله بفكرك شيخك الذى خاطبك الله بهيئته وزيه
وربما تمثل لك في الخيال المنفصل وربما حضر بوجوده الحسى
عند وجود النوازل مثبتا للمريد ومعلما وسمعته رضى
الله عنه يقول ما سمعتموه منى ففهمتموه فاستودعوه الله
يرده عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه الى الله يتولى
الله بيانه فكلام الاكابر مردود على المريدين وقت حاجتهم
فيظن المريد انه ما أخذ ولقد اخذ ولكن للحكمة بذر ونبات
ووقت البذر غير وقت النبات وقد يبذر فيك بذر الحكمة
ويبقى النبات متوقفا على مجئ سحابة ماطرة فاذا جاءت
اظهرت ما كان في الارض كامنا فتبقى الودائع مطوية في
العباد حتى تجئ اوقاتها وبلغنى عن الشيخ ابى الحسن انه كان
يقول لا يجاب الا في الوقت وسمعته يوما يقول كان اذا اذا
انسان يهلك للوقت وأنا الآن لست كذلك فرأنى رضى
الله عنه مستشرفا للسبب في ذلك فقال اتسعت المعرفة وسمعته
يقول لحوم الاولياء مسمومة واعلم علمك الله من العلم الذى

يدل عليه وجعلك من الدائمين بين يديه أن انتصار الحق
لأوليائه ليس ذلك لأنهم طلبوه من الله ولكن لما صدقوا
التوكل عليه وارجعوا الأمر اليه انتصر الحق لهم ألم تسمع قوله
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله سبحانه ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ولا تعولن همّ من ينتصر لنفسه منك
بل عوّلن همّ من ينتصر الله له فانه الغالب الذى لا يغلب والقادر
الذى لا يعجز والقهار الذى لا قبل لاهل السموات والارض بذرة
من بلائه ولو وضع ذرة من ذرات قهره على الجبال لأذابها
ومعنى قول الشيخ اتسعت المعرفة ان المريد فى مبدأ ارادته
بهمته وفى نهايته بوجود معرفته فاذا كان فى مبدأ ارادته
توجه بصدق الهمة الى الله لاجئا اليه فى الانتقام ممن اذاه
فينتصر الحق له لتوجهه بصدق الهمة فى طلب النصرة ولضيق
عطنه عن الصبر عن تأخر الانتقام له والعارف اتسع عليه
بحر المعرفة فانطوت همته واشاءته وتدبيره واساءة الحق له
وتدبيره اياه ومن غلب عليه شهود المشيئة فاى همة تبقى له
وايضا انه اذا اخرت عقوبة من آذاه يشهد حسن اختيار موله
فلم يعجل له الانتصار لانه لا يخشى عليه ما يخشى على المريد من عدم الصبر
اذا اخر الانتقام له وايضا ان العارف لو توجه لطلب الانتقام
ممن ظلمه قامت الرأفة والرحمة القائمان به لتخلقه بخلق معروفه
فمنعاه من الانتصار وان كان على ذلك قادرا وكيف ينتصر
من الخلق من يرى الله فعالا فيهم ثم اولياء الله اذا ظلموا على
طبقات داع يدعو على من ظلمه استثار الاذى منه الفرح
واستخرج منه الاضطرار فهذا الذى لا يرد دعاؤه وفيه
قوله عليه السلام واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب * القسم الثاني *

فيه عنوان اولياء الله المظلومين على طبقات

وهم الذين اذا ظلموا لجأوا الى الله سبحانه فى طلب النصرة
وتعجيل الاذى له غير انهم علموا ان الله يعلم السر واخفى فرفعوا
امرهم الى الله سرا بسر وهؤلاء اولى بانتصار الحق لهم لتوكلهم
عليه ولارجاعهم الامر اليه وقد قال سبحانه ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ولقد ذكر ان امرأة كانت لها دجاجة ليس
عندها غيرها وكانت تتقوت ببيضها فجاء سارق فسرقها فلم
تدع عليه وارجعت الامر الى الله فأخذ السارق الدجاجة
وذبحها ونتف ريشها فنبت جميعه بوجهه فسعى فى ازالة
ذلك فلم يستطع وسأل الناس فلم يقدر احد على ازالة
ما نزل به الى ان اتى الى حبر من احبار بنى اسرائيل فقال لا اجد
لك دواء الا ان تدعو عليك المرأة التى سرقت دجاجتها فان
فعلت شفيت فارسل اليها من قال لها اين دجاجتك التى
كانت عندك قالت سرقت قالوا لقد آذاك من سرقها قالت
قد فعل قالوا وقد فجعك فى بيضها قالت هو كذلك فلم يزالوا
بها حتى اثاروا الغضب منها فدعت فتساقط الريش من
وجهه فقالوا لذلك الحبر من أين علمت هذا قال انها لما سرقت
دجاجتها لم تدع عليه وارجعت الامر الى الله فى امره فانتصر
الله لها فلما دعت انتصرت لنفسها فسقط الريش من وجه
السارق

القسم الثالث

عباد لما ظلموا لم يدعوا ولم يلجأوا الى الله فى طلب الانتقام ممن
ظلمهم ولكن فوضوا الامر الى الله فكان هو المختار لهم

القسم الرابع

وهم الطبقة العليا وهم الذين اذا ظلموا رحموا من ظلمهم وقال
الشيخ ابو الحسن واذا آذاك ظالم فعليك بالصبر والاحتمال
واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك

لنفسك

لنفسك فان فعلت ما الزمت من الصبر والاحتمال اثابك
سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما اثابك من نور الرضى
ما ترحم به من ظلمك فتدعو له فتجاب فيه دعوتك وما احسن
حالك اذا رحم بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين
الرحماء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومن هذا
القبيل الذى ذكره الشيخ ابو الحسن ما اتفق لابراهيم
ابن ادهم رضى الله عنه انه قال له جندى اين العمران فاشار
الى المقابر فظن انه يهزأ به فضربه فشجه فطاطا رأسه وقال
اضرب رأسا طال ما عصت الله فقيل للجندى هذا ابراهيم بن
ادهم زاهد خراسان فانحنى على رجليه يقبلهما ويعتذر اليه
فقال له ابراهيم بن ادهم والله ما رفعت يدك عن ضربى
الا وانا اسأل الله لك المغفرة لانى علمت ان الله تعالى
يثيبنى على ذلك ويؤاخذك بما فعلت فاستحيت ان يكون
حظى منك الخير وحظك منى الشر قال الشيخ ابو العباس ليس
هذا عين الكمال وما فعله سعد احد العشرة هو عين الكمال
ادعت عليه امرأة انه احتاز شيأ من بستانها فقال اللهم
ان كانت كاذبة فاعمها وامتها فى مكانها فعميت وجاءت تمشى
يوما فى بستانها فوقعت فى بئر فماتت فلو كان ما فعله ابراهيم
عين الكمال لكان الصحابى اولى به ولكنه كان سعد امينا
من امناء الله نفسه ونفس غيره عنده سواء فما دعا عليها لانها
اذته ولكن دعا عليها لانها اذت صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابراهيم لم يصل الى هذه المرتبة فترك الدعاء
على الجندى لئلا يكون ذلك انتصارا لنفسه وسعد رضى
الله عنه قد خلصه الله من نفسه وابرزه للخلق يخلص به
من يشاء من عباده والصوفى لا يستقضى الحق لنفسه بل

اعرج انا ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه خراسانى

فائدة في عادات الله في اوليائه دالة على ابتلائهم بتسليط الله عليهم الخلق الخ

يستقضي الحق لربه فائـــدة اعلم ان اولياء الله تعالى
حكمهم في بداياتهم ان يسلط الخلق عليهم ليتطهروا من البقايا
وتتكمل فيهم المزايا وكيلا يساكنوا الخلق باعتماد ويميلوا
اليهم باستناد ومن ذاك فقد اعتقك من رق احسانه
ومن احسن اليك فقد استرقك بوجود امتنانه ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وقال صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له كل ذلك ليتخلص القلب
من احسان الخلق ويتعلق بالملك الحق قال الشيخ ابو الحسن اهرب
من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك
في قلبك وشرهم يصيبك في قالبك ولان تصاب في بدنك خير
لك من ان تصاب في قلبك ولعدو تصل به الى الله خير لك من حبيب
يقطعك عن الله وعد اقبالهم عليك ليلا واعراضهم عنك نهارا
الا تراهم اذا اقبلوا افتنوا وتسليط الخلق على اولياء الله في مبدأ
طرقهم سنة الله في احبابه واصفيائه ولذلك قال الشيخ ابو الحسن
اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم
بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك فنسالك بدله ذلا
تصحبه لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسالك
عوضه فقدا تصحبه انوار محبتك ومما يدلك على ان هذه سنة
الله في احبابه واصفيائه قول الله تعالى وزلزلوا حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب وقوله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا اتاهم نصرنا وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
وقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم

لقدير

لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا
الله الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى فمن حالهم
في بداياتهم ابراهيم بن ادهم طأطأ رأسه حين ضربه الجندي
فقال اضرب رأسا طال ما عصت الله وقوله ما فرحت
في عمري الا ثلاث مرات مرة كنت في مسجد فاصابتني البطن
فكنت اقوم واقعد فجاء صاحب المسجد وامرني ان اخرج فلم
استطع لقوة الضعف فاخذ برجلي يجرني الى ان اخرجني
والمرة الثانية نزعت يوما ما كان علي من ملبس فلم اره لكثرة
القمل والمرة الثالثة ركبت في سفينة فكان هناك مضحاك
فكان يقول كنا نأخذ العلج في بلاد العدو هكذا ويمد
يده الى لحيتي فيهزها فأعجبني اذ لم ير في السفينة من هو
احقر مني وهذا شأنهم في بداياتهم علما منهم بوجود البقايا
فيهم فخافوا ان ينتصروا فينتصروا لنفوسهم فيسقطون
من عين الله فرجعوا الى وجود الحلم كافين ايديهم عن الانتصار
لعلمهم بآفات الانتصار للنفس وشرعة الحق سبحانه وعادته
في اصفيائه كثرة الاعداء والنصرة منه لهم عليهم قال
الشيخ ابو الحسن اذاني انسان مرة فضقت ذرعا لذلك فنمت
فرايت يقال لي من علامة الصديقية كثرة اعدائها ثم لا يبالي
بهم ويجب ان تعلم ان النفوس شأنها استحلاء الاقامة في
مواطن العز والرفعة فلو تركها الحق سبحانه وما تريد
لهلكت فازعجها عن ذلك بما يسلطه عليهم من اذى المؤذين
ومعارضة الحاسدين وقال بعض العارفين الصيحة
من العدو سوط الله يضرب به القلوب اذا ساكنت غيره
ولولا ذلك لرقد القلب في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله
تعالى عظيم وصدق رضي الله عنه وهذا الصنع من حسن نظر الله

لاوليائه واحبابه واظهاراً الاثار ولايته فيهم لقوله الله
ولي الذين أمنوا فاذا تمت انوارهم وتطهرت من البقايا
اسرارهم حكمهم في العباد وادالهم عليه فحينئذ يكون العبد
المجتبي سيفا من سيوف الله ينتصر الله به لنفسه ومن
هذا الباب دعا سعد على المراة التي ادعت عليه كذبا اللهم
اعمها وأمتها في مكانها فاستجيب له ولما دخل على عثمان الدار
رضي الله عنه لطم انسان وجه زوجته فقال له عثمان
قطع الله يديك ورجليك واخلدك في النار فرؤي ذلك
الرجل بالشام وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يقول دعوة
عثمان استجيبت في اثنتان وبقيت الثالثة ولذلك قد تلتبس
احوال الرجال على عموم العباد فلا تفضل وليا ظلم فصفح على
ولي ظلم فانتصر او دعا فقد يكون صفح من صفح لعلمه بالبقايا
من نفسه ودعاء الداعي لعلمه بتطهيره من البقايا فدعا
انتصارا لربه واما صبره فكان رضي الله عنه من التابتين
في مركز الصبر وكان به امراض عديدة لو وضع بعضها
علي الجبال لذابت كانت به جرد الكلاء وكان به الحصا وكان به
اثنا عشر ناسورا وهو يجلس للناس ولا يقطع الجلوس لهم
ولا يتاوه في حين جلوسه ولا يعلم الجالس عنده ان به شيئا
من الامراض ولم تكن الامراض اورثته صفرة في الوجه ولا
ولا تغيرا في البدن حتى كان يقول لا تنظروا الى حمرة وجهي
فحمرة وجهي من قلبي ودخل عليه انسان فوجده لما به
فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي فسكت الشيخ ولم يجاوبه
ثم سكت ذلك الرجل ساعة وقال عافاك الله تعالى يا سيدي
فقال الشيخ وانا ما سألت الله العافية قد سألته العافية
والذي انا فيه هو العافية رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قد سأل الله العافية وقد قال ما زالت اكلة خيبر
تعاودني فالآن اوان انقطاع ابهري ابو بكر رضي الله عنه
اما سأل الله العافية وبعد ذلك مات مسموما عمر رضي
الله عنه قد سأل الله العافية وبعد ذلك مات مطعونا عثمان
رضي الله عنه أما سأل الله العافية وبعد ذلك مات مذبوحا
علي رضي الله عنه أما سأل الله العافية وبعد ذلك مات
مقتولا فاذا سألت الله تعالى العافية فاسأله العافية من
حيث يعلمها لك انها عافية وكان يقول رضي الله عنه الصبر
مشتق من الاصبار وهو الغرض الذي يرمى عليه بالسهام
فالصابر من نصب نفسه غرضا لسهام القضاء وكان
مجيراء يسأل الله اللطف يسأله اللطف قبل ان يفتر عن
ذلك ودخلت عليه يوما فوجدته لما بي فقلت يا سيدي
اظنك ضعيفا فقال الضعيف من لا ايمان له ولا تقوى
واعلم ان الصبر على ثلاثة اقسام صبر على الواجبات وصبر عن
المحرمات وصبر في البليات وصبر الاكابر على كتم الاسرار وفقد
الركون الى الاثار وعدم الوقوف مع الانوار صبرهم على حمل
الاذى والثبوت تحت مجاري القضا صبرهم على حمل اثقال
العباد والصبر مع الله فيما اراد صبرهم على القيام باحكام
العبودية والثبوت لمجاري احكام الربوبية صبرهم على
مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق صبرهم
على جمع الهم عليه والرجوع في كل امورهم اليه صبرهم على الحلول
للخلق والدلالة على الملك الحق وكان الشيخ ابو العباس رضي
الله عنه يقول والله ما جلست للناس حتى هددت بالسلب
وقيل لي لئن لم تجلس لنسلبنك ما وهبناك وامامداد
طريقته فكان رضي الله عنه شديد التحرز من حقوق

فصل الصبر
على مراتب الثلاثة

العباد مسرعا للوفاء لها حتى انه يوفى الشئ قبل استحقاقه
ويحمل اصحابه على التخلص من حقوق العباد اذا كان عليه
دين احسن القضا واذا كان له حق احسن الاقتضاء
منقطعا عن ابناء الدنيا والتردد اليهم لا يرفع قدمه لاحد
منهم ولا يبعث اليهم ولا يكاتبهم اذا طلب منه ان يكتب
اليهم قال للطالب انا اطلب لك ذلك من الله فان رضى
الطالب ربح مسعاه ولطف به مولاه مبتلى فى الجلوس
للخلق لا تاتيه ليلا ولا نهارا الا وجدته ولقد اتيته يوما
فاستاذنت عليه فقيل لى اصبر قليلا فتشوشت من
ذلك وقلت قد يكون بلغ الشيخ عنى ما اوجب تغيره فبعد
ساعة اذن لى فدخلت فقال الشيخ رضى الله عنه اعذرني
كانت ابنة الشيخ ابى الحسن عندى فكرهت ان اقطع كلامها
والله ما اعد نفسى خادما من خدامهم وكان ينهى ان يعوق
المريد اذا جاءه ويقول المريد ياتى بشعلة همته فاذا قيل
له قف ساعة طفأت ما جاء به وكان لا يدل المريد على
المتاعب والمشقات ولا يلزمه ذلك وكان يقول عن شيخه
ابى الحسن ليس الرجل من دلك على تعبك انما الرجل من دلك
على راحتك ومبنى طريقته على الجمع على الله وعدم التفرقة
وملازمة الخلوة والذكر ولكل مريد معه سبيل يحمل كل
واحد على السبيل الذى يصلح له وكان لا يحب المريد الذى لا سبب
له وكان يدل المريد على الاجتماع فى حيه ولا يلزم المريد
ان لا يرى غيره وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنعكم
ان تصحبوا غيرى فان وجدتم منهلا اعذب من هذا المنهل فردوا
وكان اذا دخل المريد فى اوراد بنفسه وهواه اخرجه
عنها وكان اذا مدح بقصيدة او ابياتا يجيز المادح باقباله

فيه على ان الشيخ ابا الكبير يقول اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا غيري الخ

وربما

وربما واجهه بنوال ه وكان مكرما للفقهاء ولاهل العلم ولطلبته اذا جاءوه وكان يقول لاصحابه اذا جاء رئيس او ذو وجاهة عرفوني به وكان ازهد الناس في ولاة الامور فاذا جاءوه اكرمهم وربما مشى لهم خطوات وكان شديد التعظيم لشيخه ابي الحسن حتى انك كنت تشهد منه انه لا اثبات منه لنفسه معه وكان اذا ذكر الشيخ رضي الله عنه ينشد شعرا

لي سادة من عزهم　　اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي　　في ذكرهم عز وجاه

وكان من شانه انه ما خبئ له لا ياكله وكان يكره ان يعلم بطعام او هدية قبل اتيانها وكان لا يدعو للمحسن بحضرته بل اذا غاب دعا له بظهر الغيب وكان اذا اهدي له شئ يسير تلقاه ببشاشة وقبول واذا اهدي له شئ كثير تلقاه بالعزة وكان لا يثني على مريد ولا يرفع له علما بين اخوانه خشية عليه ان يحسد وكانت صلاته موجزة في تمام وكان يقول صلاة الابدال الخفيفة وكان اذا تلا تقول الكون كله يستمع له وصلى قيام رمضان سنة فقال قرات القران في هذه السنة كانما اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رمضان ثان فقال قراته في هذه السنة كانما اقراه على جبريل عليه السلام ثم جاءت السنة الثالثة فقال قراته في هذه السنة كانما اقراه على الله وكان اذا كانت ليلة القدر اخبر بها اصحابه ودعا فيها بمقدار ما يدعو كل ليلة ثلاث مرار وكان يقول اوقاتنا والحمد لله كلها ليلة قدر انشدنا بعض اخواننا لبعض اهل الطريق شعرا

لولا شهود جمالكم في ذاتي　　ما كنت ارضى ساعة بحياتي

مالیلة القدر المعظم قدرها الا اذا عمرت به اوقاتی
ان المحب اذا تمكن فی الهوى والحب لم يحتج الى مسبقات
وجاءه الفقيه مكين الدين الاسمر فقال له يا سيدی رأيت
ليلة القدر ولكن ليست كما اراها كل سنة رأيتها هذه السنة
ولا نور لها فقال الشيخ رضی الله عنه نورك طمس نورها
يا مكين الدين ولقد كنت مع الشيخ مكين الدين هذا
بالجامع الغربی من الاسكندرية فی العشر الاخير من رمضان
ليلة ست وعشرين فقال الشيخ مكين الدين انا الساعة اری
ملائكة صاعدة وهابطة فی تهيئة وتعبية ارأيت تأهب
اهل العرس له قبله بليلة كذلك رأيتهم فلما كانت الليلة
الثانية وهی ليلة سبع وعشرين وكانت ليلة جمعة قال
أنا الساعة اری ملائكة معهم اطباق من نور الملك توازی
مأذنة الجامع وفوق ذلك ودون ذلك وهذه هی ليلة
القدر فلما كانت الليلة الثالثة وهی ليلة ثمانية وعشرين
قال رأيت هذه الليلة كالمتغيظة وهی تقول هب ان لليلة
القدر حقا يرعی اما لی حق يرعی وكان الشيخ مكين
الدين من ارباب البصائر ومن النافذين الى الله وكان الشيخ ابو
الحسن يقول عنه بينكم رجل يقال له عبد الله بن منصور
اسمر اللون ابيض القلب والله انه ليكاشفنی وانا مع اهلی
وعلى فراشی ومرة اخری قال فيه ما سلكت غيبا من
غيوب الله الا وعمامته تحت قدمی ولقد اخبرنی الشيخ
مكين الدين هذا قال دخلت مسجد النبی بالاسكندرية
بالديماس فوجدت النبی المدفون هناك قائما يصلی وعليه
عباءة مخططة فقال لی تقدم فصل قلت له تقدم
انت فصل قال تقدم انت فصل فانكم من امة نبی

فيعطى واذا اراد الله ان يمنع عبدا امرامنعه الاضطرار
اليه فيه ثم منعه اياه وقالت حجة الله على العبد لواضطررت
الينا لاعطيناك فلا تخاف عليك ان تضطر وتطلب فلا
تعطى بل تخاف عليك ان تحرم الاضطرار فتحرم الطلب او
تطلب بغير اضطرار فتحرم العطاء وقال فى قوله تعالى
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب ثم قال بعد ذلك وهزى اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فذكر بعض الناس فى هذا
تأويلا لايرضى ولاينبغى ان يلتفت اليه وهو انه كانت
حبها لله وحده فلما ولدت انقسم حبها وليس كما قال هذا
القائل لانها صديقة كما اخبر الله عنها وامه صديقة
والصديق والصديقة لاينتقلان من حالة الا الى اكمل
منها ولكنها كانت فى بدايتها متعرفا اليها بخرق العادة وسقوط
الاسباب فلما تكمل يقينها ارجعت الى الاسباب فالحالة
الثانية اتم من الحالة الاولى وقال رضى الله تعالى عنه الفتوة الايمان
والهداية قال الله سبحانه وتعالى انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وقال رضى الله تعالى عنه فى قوله
تعالى حاكيا عن الشيطان لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولاتجد اكثرهم
شاكرين ولم يقل من فوقهم ولامن تحتهم لان فوق
للتوحيد وتحت للاسلام والشيطان لايمكنه ان يأتى
المؤمن من توحيده ولامن اسلامه وقال رضى الله عنه فى قوله
واتخذ الله ابراهيم خليلا قال سمى خليلا لانه خالل سره
محبة الله تعالى وقال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
واذا ما نطقت كنت كلامي واذا ما صمت كنت الغليلا
وقال رضي الله تعالى عنه في قوله وابراهيم الذي وفى
قال وفي بمقتضى قوله حسبي الله وقال في قوله تعالى
وبالاسحار هم يستغفرون قال من طاعاتهم واعمالهم
التي قاموا بها لله في ليلهم ان يشهدوها من انفسهم ودليل
ما قاله الشيخ ان الله سبحانه وصفهم قبل ذلك بقوله كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ثم قال وبالاسحار هم يستغفرون
فلم يتقدم منهم في ليلهم ذنوب يكون استغفارهم منها
وقد جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا سلم من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال الواسطي العبادات
الى طلب العفو عنها اقرب منها الى طلب الاعواض عليها وقال
رضي الله عنه في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون اي من طاعاتهم واعمالهم
ومثل ذلك ورحمة ربك خير مما يجمعون وقال في قوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ولا برسوله
وهو نبيه ورسوله وانما كان كذلك لانه اراد ان يفتح
باب السريان للاتباع فاعلمنا ان الاسرا من بساط العبودية
والنبي صلى الله عليه وسلم كان له كمال العبودية فكان
له كمال الاسراء اسري بروحه وجسمه وظاهره وباطنه
والاولياء لهم قسط في العبودية فلهم قسط من الاسراء
يسري بارواحهم لا باشباحهم وسمعته يقول في قوله
تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ان المتقين في جنات ونهر في هذه الدار وفي تلك
الدار في الدنيا في جنات العلوم وانهار المعارف وفي الآخرة

فيه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته استغفر الله ثلاثا

فيه على انه صلى الله عليه اسرى بروحه وجسده و[illegible]

فى الجنة التى وعدوا بها فى مقعد صدق فى هذه الدار
وفى تلك الدار عند مليك مقتدر فى هذه الدار وفى
تلك الدار وبسط كلام الشيخ هو ان نعيم الجنة الكائن
فيها تكون رقائقه معجلة المتقين فى هذه الدار فما كان
لهم فى الجنة حسا يكون لهم فى هذه الدار معنى ومثل هذه
الاية قوله ان الابرار لفى نعيم اى فى هذه الدار وفى
تلك الدار فى الدنيا فى نعيم الشهود وفى الاخرة فى
نعيم الرؤية وكذلك قوله وان الفجار لفى جحيم اى فى
هذه الدار وفى تلك الدار فى هذه الدار فى جحيم القطيعة
وفى تلك الدار فى جحيم العقوبة وقوله فى مقعد صدق
اى فى هذه الدار وفى تلك الدار فى هذه الدار فى مقعد
صدق العبودية وفى تلك الدار فى مقعد صدق الخصوصية
عند مليك مقتدر فى هذه الدار وفى تلك الدار فى هذه
الدار لهم عندية الامداد وفى تلك الدار لهم عندية الاشهاد
وقال فى قوله تعالى ما خلق الله ذلك الا بالحق الحق الذى
خلق به كل شئ كلمة كن قال الله سبحانه ويوم يقول كن
فيكون قوله الحق وقال فى قوله سبحانه ان اشكر لى
ولوالديك انما قرن شكرهما بشكره لانهما اصل فى وجودك
وقال فى قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكأ
عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مأرب اخرى الى قوله
سيرتها الاولى يقال للولى وما تلك بيمينك ايها الولى قال
هى دنياى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى وغنمه اعضاؤه
ولى فيها مأرب اخرى فيقال له القها فناء عنها فالقاها
فيكشف له عن حقيقتها فاذا هى حية تسعى ثم يقال له خذها
ولا تخف ولا يضره اخذها حين اخذها لانه اخذها باذن

كما القاها باذن فاخذها من الوجه الذى به القاها فاطاع الله فى اخذها كما اطاع الله فى القائها وقال فى قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن انما قال للرحمن ولم يقل القهار ولا العزيز لان تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة مظهران من مظهر القهر والسطوة فلو قال القهار او للعزيز لم يطق العباد ذلك وتفطرت قلوبهم فرفق بهم ان قال الملك يومئذ الحق للرحمن وهكذا قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولم يقل للقهار ولا للعزيز لان الحشر وهول المطلع شديد فلاطفهم برحمانيته فى ظهور سلطان قهره وقال وقد سئل عن قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال القائل من اين للعبد ان يتقى الله حق تقاته ومن اين له ان لا يموت الا وهو مسلم فقال الشيخ رضى الله عنه اقول ان هذه الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم فكانوا قد خوطبوا اولا بتقوى الله حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ثم خفف عنهم بقوله فاتقوا الله ما استطعتم قال ويمكن الجمع بين الايتين فاتقوا الله ما استطعتم اى فى جانب الاعمال وقوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته اى فى جانب التوحيد وقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى لا تتعاطوا من الاعمال الا اعمالا اذا متم عليها متم مسلمين وقال رضى الله عنه صليت خلف الشيخ صلاة الصبح فقرأ بحم عسق فلما انتهى الى قوله يهب لمن يشاء اناثا فخطر لى انها الحسنات ويهب لمن يشاء الذكور فخطر لى انها العلوم او يزوجهم ذكرانا واناثا علوما وحسنات

ويجعل

ويجعل من يشاء عقيما لا علم ولا حسنة فلما سلم الشيخ من
الصلاة استدعاني وقال لقد وجدت فيهما في الصلاة
يهب لمن يشاء اناثا الحسنات ويهب لمن يشاء الذكور العلوم
او يزوجهم ذكرانا واناثا علوما وحسنات ويجعل من يشاء
عقيما لا علم ولا حسنة فتعجبت من اطلاع الشيخ على ذلك
فقال اتعجب من اطلاعي عليك فيهما في الصلاة قد فهم فلان كذا
وفهم فلان كذا حتى عد افهام الجماعة الذين خلفه وقال
في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو ففهم قوم من هذا الخطاب
انهم امروا بعداوة الشيطان فشغلهم ذلك عن محبة
الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان الشيطان لكم عدو واي وانا
لكم حبيب فاشتغلوا بمحبته فكفاهم من دونه قيل لبعضهم
كيف صنعك مع الشيطان فقال وما الشيطان نحن قوم
صرفنا همنا الى الله فكفانا من دونه وقال رضي الله عنه
قرأت مرة والتين والزيتون الى ان انتهيت الى قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين فتفكرت في معنى هذه الاية فكشف لي عن اللوح
المحفوظ فاذا مكتوب فيه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
روحا وعقلا ثم رددناه اسفل سافلين نفسا وهوى وقال
في قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
همت به هم ارادة وهم بها هم ميل لا هم ارادة وقال في قوله
تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى
قوله ثم تاب عليهم فقال عن شيخه ابي الحسن ذكر توبة
من لم يذنب لئلا يستوحش من اذنب لانه ذكر النبي والمهاجرين
والانصار ولم يذنبوا ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا فذكر
من لم يذنب ليؤنس من قد اذنب فلو قال اولا لقد تاب

تاب الله على الثلاثة الذين خلفوا لتفطرت اكبادهم وقال
رضي الله عنه التقوى في كتاب الله على اقسام تقوى
النار قال الله تعالى واتقوا النار وتقوى اليوم قال تعالى
واتقوا يوما وتقوى الربوبية يا ايها الناس اتقوا ربكم
وتقوى الالوهية واتقوا الله وتقوى الالبة واتقون
يا اولى الالباب وقال رضي الله عنه في قوله تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت نزلت في اليهود ومن كان
من فقراء هذا الزمان مؤثرا للسماع لهواه اكالا مما حرمه
مولاه فهي نزعة يهودية لان القوال يذكر العشق وما هو
بعاشق والمحبة وما هو محب والوجد وما هو متواجد فالقوال
يقول الكذب والمستمع سماع له ومن اكل من الفقراء طعام
الظلمة حين يدعى الى السماع فهو يصدق عليه قول الله
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال رضي الله عنه عبر بعض
الصحابة على بعض اليهود فسمعهم يقرؤن التوراة فتخشعوا
فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل
فقال اقرا قال وما اقرا قال اقرا اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم فوبخوا اذ تخشعوا من غيره وهم
انما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فما ظنك بمن اعرض
عن كتاب الله وتخشع بالملاهي والغناء وقال رضي الله عنه
وقد سأله سائل يا سيدي لم قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
ولم يقل الغفور الرحيم فقال لانه لو قال الغفور الرحيم
لكان شفاعة من عيسى عليه السلام لهم في المغفرة ولا شفاعة
في كافر ولانه عبد من دون الله فاستحى من الشفاعة عند وقد
عبد معه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل

وفي ما قيل في القوال والمستمع له وتشنيع على احوال اهل هذا الزمان

لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله في هذه الاية مدح
لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اى ان هذا القرآن
لا تثبت له الجبال لو انزل عليها وانت يا محمد تثبت لنزوله
للقوة الربانية التي اودعناك اياها وفيه ذم للكافرين
اى ان هذا القرآن لو انزل على جبل لخشع وتصدع وانتم
ما خشعتم ولا تصدعتم (فائدة)
اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم بالمعاني الغريبة كما مضى من فهم الشيخ لقوله
يهب لمن يشاء اناثا الاية وقوله ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة وكما سياتي في تفسير الاحاديث فذلك ليس احالة
للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت
الاية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند
الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء انه عليه الصلاة
والسلام قال لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع فلا يصدنك
عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة
هذا احالة لكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه
وسلم فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا
لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون
الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن
الله ما افهمهم وربما فهموا من اللفظ ضد ما قصد وضعه
كما اخبرنا الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين محمد بن علي
القشيري قال كان ببغداد فقيه يقال له الجوزي يقرأ اثني
عشر علما فخرج يوما قاصدا الى المدرسة فسمع منشدا
ينشد شعرا

اذا العشرون من شعبان ولت   فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار فقد ضاق الزمان عن الصغار
فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات
وقرئ على الشيخ مكين الدين الاسمر قول القائل
لو كان في مسعد بالراح يسعد لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شيء شريف انت شاربه فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صهباء صافية كن في الجنان ودعني اسكن النارا
فقال انسان هناك لا يجوز قراءة هذه الابيات فقال الشيخ
مكين الدين للقارئ اقرأ هذا رجل محجوب ويكفيك في
هذا ان ثلاثة سمعوا مناديا يقول يا سعتر بري ففهم
كل منهم عن الله مخاطبة خوطب بها في سره سمع الواحد
اسع ترى بري وسمع الاخر الساعة ترى بري وسمع الاخر ما
اوسع بري فالمسموع واحد واختلفت افهام السامعين
كما قال سبحانه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل وقال سبحانه قد علم كل اناس مشربهم فاما الذي
سمع اسع ترى بري فمريد دل على النهوض الى الله بالاعمال
يستقبل الطريق بالجد وقيل له اسع الينا بصدق المعاملة
ترى برنا بوجود المواصلة واما الثاني فكان سالكا الى الله
طاولته الاوقات فخاف ان يفوته الوصلة فقيل له تروحا
على قلبه لما احرقه نار الشغف الساعة ترى بري واما
الاخر فعارف كشف له عن وسع الكرم فخوطب من حيث
اشهد فسمع ما اوسع بري وقال الشيخ محيي الدين بن
عربي دعانا بعض الفقراء الى دعوة بزقاق القناديل
بمصر فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام وعجز
الاوعية وهناك وعاء زجاج جديد قد اتخذ للبول ولم يستعمل
بعد فغرف فيه رب المنزل الطعام فالجماعة يأكلون واذا الوعاء

يقول اكرمني الله باكل شؤلا السادة مني لا ارضى لنفسي ان اكون بعد ذلك محلا للاذى ثم انكسر نصفين قال ابن عربي فقلت للجمع سمعتم ماقال الوعاء قالوا نعم قلت ما سمعتم فاعادوا القول الذى تقدم قال فقلت قال فهولا غير ذلك قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم قد اكرمها الله بالايمان فلا ترضوا بعد ذلك ان تكون محلا لنجاسة المعصية وحب الدنيا جعلنا الله واياك من اولى الفهم عنه والتلقي منه

الباب السادس فيما فسره من الاحاديث النبوية وابداء اسرار فيها على مذهب اهل الخصوصية قال رضى الله عنه في قوله عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فقال الشيخ الامام العادل هو القلب ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه اى ورجل قلبه معلق بالعرش فان العرش مسجد قلوب الموقنين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه اى خاليا من النفس والهوى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها اى من النفس والهوى وكذلك قال في قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا اى من النفس والهوى واعلم ان هؤلاء السبعة جازاهم الحق سبحانه من حيث معاملتهم اياه اما الامام العادل فانه عدل في عباد الله فاوى المظلوم الى ظل عدله فاواه

الله فى ظله يوم لاظل الاظله واما الشاب الذى نشأ فى
عبادة الله فانه آوى الى الله معرضا عن هواه آويا الى كنف
مولاه فصنع الحق معه ذلك فى الاخرة جزاء كما صنع هو
ذلك مع الله فى الدنيا معاملة واما الرجل الذى قلبه معلق
بالمسجد حتى يعود اليه فانه آثر طاعة الله وغلب عليه حب
الله فلذلك صار قلبه متلفتا الى المسجد لايحب ان يبرح عنه
لانه يجد فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فآوى الى الله
موثر الربوبيته فاظله الله بظله يوم لاظل الاظله جزاء لما
سبق من معاملته واما الرجلان اللذان تحابا فى الله جتمعا
على ذلك وتفرقا عليه فهما تواصلا بروح الله تعالى
وتالفا بمحبة الله فكان ذلك منهما انحياشا الى الله فآواهما
الله بظله يوم لاظل الاظله واما الرجل الذى دعته امرأة ذات
حسن وجمال فقال انى اخاف الله رب العالمين فانه صلى نار
مخافة الهوى من المولى وخالف بواعث الطبع المعارضة
للتقوى ولما خاف الله هرب اليه ولما هرب اليه ههنا
معاملة آواه الله اليه فى الاخرة مواصلة فاظله الله بظله
يوم لاظل الاظله واما الرجل الذى ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه فانه لم تفض عيناه الا من الفرح التى احرقت قلبه
اما حياء من الله اوشوقا اليه اوخوفا من ربوبيته اولشهود
التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لايراه احد الا الاحد
كان ذلك معاملة لله وانحياشا اليه بالاعتذار اليه
اوبالتشوق فآوى الى الله فاظله الله فى ظله يوم لاظل الاظله
واما الرجل الذى تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لاتعلم شماله ماتنفق يمينه فانه قد آثر الله على نفسه
يبذل الدنيا ايثار الحب الله على ماتحبه نفسه لان شأن

ع
خالية

النفس

لكنفس حب الدنيا وعدم البذل لها فلا يبذلها الامن آثر الله عليها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اى برهان يدل على ان العبد آثر مولاه على نفسه وهواه فلما مال هذا العبد الى الله بالمعاملة من الله عليه بان اظله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وتشترك الاقسام السبعة فى معنى واحد فلذلك جوزوا جزاء واحدا اشترك فى ان كلا من هؤلاء السبعة صلى حر مخالفة الهوى فى الدنيا فلم يذقه الله حر الاخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع عليه امنين ان آمنته فى الدنيا اخفته فى الاخرة وان اخفته فى الدنيا آمنته فى الاخرة وقال رضى الله عنه فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا اى دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره فان من دلك على الدنيا فقد غرك ومن دلك على الاعمال فقد اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك وقال رضى الله عنه فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا فقال الانبياء يطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون مثلها فلذلك قال عليه الصلاة والسلام رأيت الجنة ولم يقل كأنى رأيت وقال حارثة لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى ذهبها ومدرها وكأنى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتنعمون والى اهل النار فى النار يعذبون وكأنى ارى عرش ربى بارزا من اجل ذلك اسهرت ليلى واظمأت

نهاري فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا حارثة عرفت
فالزم ثم قال صلى الله عليه وسلم عبد نوّر الله قلبه بنور
الايمان فقال حارثة كأني ولم يقل رأيت لأن ذلك
للأنبياء دونه وكذلك قول حنظلة الأسدي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم تذكرنا الجنة والنار حتى كأنا
رأي عين ولم يقل حتى نراها رأي عين لما قدمناه وفي
حديث حارثة فوائد عشرة الاولى أنه لما سأل النبي صلى
الله عليه وسلم حارثة فقال له كيف اصبحت يا حارثة لم
يقل حارثة غنيا ولا صحيحا ولا شيأ من الاحوال البدنية
او الامور الدنيوية لأن حارثة علم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل من ان يسأل عن دنيا بل فهم عنه انه انما
سأله كيف حاله مع الله فلذلك قال الصحابي اصبحت
مؤمنا حقا اما ابناء الدنيا اذا سئلوا فلا يخبرونك الا عن
دنياهم وربما اخبروك اذا سألتهم عن الضجر باحكام مولاهم
فالسائل لمن هذا وصفه مشارك له فيما استثاره سؤاله
بجريان سببه منه قال الشيخ ابو العباس لرجل اتى من الحج
كيف كان حجكم فقال ذلك الرجل كثير الرخاء كثير الماء كذا
كذا وسعر كذا كذا فاعرض الشيخ عنه وقال نسألهم عن
حجهم وما وجدوا فيه من الله من علم ونور وفتح فيجيبون
برخاء الاسعار وكثرة المياه حتى كأنهم لم يسألوا الا عن
ذلك الفائدة الثانية انه ينبغي للمشايخ تفقد حال
المريدين ويجوز للمريدين اخبار الاستاذين وان لزم من
ذلك كشف حال المريد لان الاستاذ كالطبيب وحالة
المريد كالعورة والعورة قد تبدى للطبيب لضرورة التداوي
الفائدة الثالثة انظر الى قوة نور حارثة في قوله اصبحت

اعلم ان الشيخ
كالطبيب والمريد
واحوال المريد
كالعورة [illegible]

مؤمنا حقا فلولا انه منصور بنور البصيرة الموجبة لمحض
اليقين والتحقق بالمنة ما اخبر بذلك وابداه واثبت
لنفسه حقيقة الايمان بين يدى صاحب المحو والاثبات
وانما ابدى ذلك حارثة لانه علم ان طواعية رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجبة والرسول قد استخبره
عن حاله فلم يسعه الكتم وابدى ما علم ان الله تفضل به
عليه ببركات متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليفرح له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنة الله
فيشكر الله عنه ويسال الله تثبيت ما اعطاه ومثل
هذا ما ذكره بعض العلماء قال وقعت زلزلة بالمدينة
زمن خلافة عمر فقال عمر ما هذا ما اسرع ما احدثتم والله
لئن عادت لاخرجن من بين اظهركم فانظر رحمك الله
هذه البصيرة التامة كيف اشهدته ان الزلزلة انما هى
من حدث وان ذلك الحدث منهم وانه برئ منه فهل
هذا الا من نور البصيرة الكاملة التى وهبها عمر وكذلك
ضربه لابى هريرة فى صدره حين وجد معه نعلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد امره ان من لقيه من وراء
الحائط يشهد ان لا اله الا الله ان يبشره بالجنة
ورجوعهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمر يا رسول
الله انت امرت ابا هريرة ان يأخذ نعليك ويبشر من
لقى من وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله بالجنة قال
نعم قال لا تفعل يا رسول الله خلهم يعملوا فقال
عليه السلام خلهم يعملوا وهاتان الواقعتان يعرفانك
بعظيم قدر عمر ووفور اخذه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم واختظائه من نوره وهذا الحديث رويناه

فـ في كلام امامنا عمر رضي الله عنه لبعض الاصحاب في الزلزلة وقعت في خلافته صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

من صحيح مسلم وانما ذكرته ههنا مختصرا الفائدة
الرابعة يفهم من هذا الحديث انقسام الايمان الى قسمين
ايمان حقيقي وايمان رسمي فلذلك اخبر الصحابي بقوله
اصبحت مؤمنا حقا والحديث يشهد له ايضا ما رواه
البخاري في صحيحه يرفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وطعمه ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
وان توقد نار عظيمة فكان ان يقع فيها خير له من ان يشرك
بالله وقد جاء في الحديث ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير وقد قال الله سبحانه اولئك هم
المؤمنون حقا وهما صنفان عباد آمنوا بالله على التصديق
والاذعان وعباد امنوا بالله على الشهود والعيان وهذا
الايمان الثاني تارة يسمى ايمانا وتارة يسمى يقينا لانه
ايمان انبسطت انواره وظهرت آثاره واستمكن في القلب
عموده ودام السر شهوده وعنه يكون خالص الولاية
كما ان عن القسم الآخر يكون ظاهر الولاية وليس يستوي
ايمان مؤمن يغلب الهوى وايمان مؤمن يغلبه الهوى
ولا ايمان مؤمن تعرض له العوارض فيدافعها بايمانه
كايمان مؤمن غسل قلبه عن العوارض فلا ترد عليه
لشهوده وعيانه ولاجل هذا ما اختلف اهل الطريق
في عبدين احدهما يرد عليه خاطر الذنب فيجاهد نفسه
حتى يذهب ذلك عنه والآخر لا يخطر له هذا الخاطر

اصلا لا ايهما اتم والذى لا تشك فيه تفضيل هذا القسم
الثانى فانه اقرب لاحوال اهل المعرفة والاول هو حال
اهل المجاهدة ولانه لا يكون القلب على هذه الصفة الا
والنور قد ملأ زواياه فلاجل ذلك لم يجد خاطر الذنب
مساغا الفائدة الخامسة مطالبة الرسول صلى الله
عليه وسلم لحارثة باقامة البرهان على ما اثبته لنفسه
يفيدك ذلك انه ليس كل من ادعى دعوى سلمت له وقد
قال الله سبحانه وتعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فموازين الحقائق شاهدة
للعباد او عليهم وقد قال سبحانه واقيموا الوزن بالقسط
فمن ادعى حالا مع الله اقيم عليه ميزانها فان شهد له سلمنا
له والا فلا واذا كانت الدنيا على خساسة قدرها عند
الله لا تسلم لك الا ببينة تقيمها فمن الاخرى ان لا تسلم لك
مراتب الموقنين حتى يثبتها لك برهان او تسلمها لك حقيقة
الفائدة السادسة كان الشيخ ابو العباس يقول لو كان
المسؤول ابا بكر رضى الله عنه لم يطالبه الرسول عليه السلام
باقامة برهان على ما ادعى لان عظيم رتبة ابى بكر شاهدة
له من غير اظهار برهان فاراد الرسول عليه السلام ان
يعرفنا الفرق بين رتبة اصحابه فمنهم من هو كحارثة لما ادعى
حقيقة الايمان طولب ببرهانها ومنهم من هو كابى بكر
وعمر رضى الله تعالى عنهما يثبت لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرتب وان لم يثبتوها لانفسهما الا ترى
الحديث الوارد ان بقرة فى بنى اسرائيل ركبها رجل واجهدها
فقالت سبحان الله لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال
الصحابة سبحان الله ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله

ف على ان مراتب الصحابة رضى الله عنهم متفاوتة ويثبتها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

عليه وسلم امنت بذلك انا وابوبكر وعمر وهما غائبان
فانظر هذه المرتبة ما افخمها وهذه المنزلة ما اعظمها
وسمعت شيخنا ابا العباس يقول معنى قوله عليه السلام
امنت بذلك انا وابوبكر وعمر اى من غير عجب وانتم امنتم
متعجبين فلاجل ذلك قالوا سبحان الله ابقرة تتكلم وكان
يقول ان الملائكة لما بشرت زوجة ابراهيم بالولد قالت
أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشئ عجيب فقالت
الملائكة لها اتعجبين من امر الله امر الله لا يتعجب منه فلم يسمها الحق
صديقة ومريم لما بشرت بالولد من غير اب فلم تتعجب
من ذلك سماها صديقة فقال سبحانه وامه صديقة
الفائدة السابعة استدلال الصحابي على حقيقة ايمانه
بزهده في الدنيا وكذلك هذا الايمان اذا تحقق به من قام
به اورثه الزهد في الدنيا لان الايمان بالله يوجب لك
التصديق بلقائه وعلمك بان كل آت قريب يوجب لك شهود
قرب ذلك فيورثك ذلك الزهد في الدنيا ولان نور الايمان
يكشف لك عن اعزاز الحق لك وتأنف همتك من الاقبال على
الدنيا والتطلع اليها مع ان الحقيقة تقتضى ان الزاهد في الدنيا
مثبت لها فانه شهد لها بالوجود اذ اثبتها مزهودا فيها واذا
شهد لها بالوجود فقد عظمها وهو معنى قول الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضى الله عنه والله لقد عظمتها اذا زهدت
فيها ومثل زهد الزاهد فيما زهد فيه فنا الفاني عما فني عنه
فاثبات انك فان عن الشئ اثبات لذلك الشئ فلا وجود
له لا يتعلق به فنا ولا زهد ولا ترك ولنا في هذا المعنى ابيات
كتبت بها لبعض اخواننا يسمى حسنا

حسن بان تدع الوجود باسره   حسن فلا يشغلك عنه شاغل

ولئن فهمت لتعلمن بأنه … لا ترك الا للذى هو حاصل

ومتى شهدت سواه فاعلم انه … من وهمك الأدنى وقلبك ذاهل

حسب الاله شهوده لوجوده … والله يعلم ما يقول القائل

ولئن اشرت الى الصريح من الهدى … دلت عليه ان فهمت دلائل

وحديث كان وليس شئ غيره … يقضى به الا ان اللبيب العاقل

لا غير الانسبة مثبوتة … ليذم ذو ترك ويحمد فاعل

الفائدة الثامنة قول الصحابى عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندى ذهبها ومدرها العزوف هو ترك الشئ بالمعرفة له والاعراض عنه اذ لو قال تركت الدنيا لم يلزم من الترك عدم التطلع فرب تارك للشئ وهو له متطلع فالعزوف اعراض مع كراهة وتحقر ومن كشف له عن حقيقة الدنيا فهذا شأنه فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة وقال صلى الله عليه وسلم للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم يعود الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله جعل ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا فمن كشف له عن حقيقة الدنيا فشهدها جيفة قذرة فحرى ان تعزف همته عنها فان قلت فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة فاعلم ان الدنيا جيفة قذرة فى مرأى البصائر حلوة خضرة فى مرأى الابصار فان قلت فما فائدة الاخبار بانها حلوة خضرة فاعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة للتنفير وقوله الدنيا حلوة خضرة للتحذير اى فلا تغرنكم بحلاوتها وخضرتها فان حلاوتها فى التحقيق مرارة وخضرتها يبس ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله قال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس

اعرف معنى العزوف المذكور فى الحديث ٢

الى ظاهرها الفائدة التاسعة وقوف الصحابي على مستحق
رتبته بقوله وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتنعمون ولم
يقل نظرت وقد تقدم ذلك من ان الانبياء يطالعون حقائق
الاشياء والاولياء يطالعون مثلها الفائدة العاشرة
قوله فمن اجل ذلك اسهرت ليلى واظمأت نهارى فحارثة عبد
وصل بكرامة الله الى طاعة الله الا ترى كيف قال فى الاول
عزفت نفسى عن الدنيا ثم قال فمن اجل ذلك اسهرت ليلى واظمأت
نهارى فسبق عزوف نفسه عن الدنيا معاملته لربه وكان
الشيخ ابو العباس يقول الناس على قسمين قوم وصلوا
بكرامة الله الى طاعة الله وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله
قال الله سبحانه يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب
ونور الله يرد على القلب فيوجب له الاتصاف بصفة الزهد
فى الدنيا والاعراض عنها ثم تنبث منه الى الجوارح فما وصل
الى العين اوجب الاعتبار والى الاذن اوجب حسن الاستماع
والى اللسان اورث الذكر والى الاركان اورث الخدمة
والدليل على ان النور يوجب عزوف الهمة عن الدنيا والنأى
عنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل
الصدر انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فهل لذلك من
علامة قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
واما حديث حنظلة الاسدى فقد رواه مسلم فى صحيحه
قال لقى حنظلة ابا بكر فقال نافق حنظلة فقال ابو بكر رضى الله
عنه وما شأن حنظلة فقال نكون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيذكرنا بالجنة والنار حتى كانا رأى عين فاذا خرجنا
من عنده عافسنا الضيعات والزوجات نسينا كثيرا فقال
ابو بكر رضى الله عنه انا لنلقى مثل ذلك يا حنظلة ثم اتيا رسول الله

قف على ان الناس قسمان قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعته وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله

قف على حديث حنظلة مع ابى بكر رضى الله عنهما واتيانهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال حنظلة يا رسول الله نافق
حنظلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شأن
حنظلة فقال نكون عندك يا رسول الله تذكرنا بالجنة
والنار حتى كانا رأى عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا
الضيعات والزوجات نسينا كثيرا فقال صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده يا حنظلة لو تدومون على ما تكونون
عليه عندى و فى الذكر لصافحتكم الملائكة فى طرقكم وعلى
فرشكم ولكن ساعة وساعة ففى هذا الحديث ثمان فوائد
الاولى قول حنظلة نافق حنظلة النفاق مأخوذ من
نافقاء اليربوع وهو ان يجعل لبيته بابين متى طلب من احدهما
خرج من الاخر كذلك المنافق يظهر بظاهره الايمان وله مسرب
من الكفر باطن اذا عتبه اهل الكفر على ما اظهر من الايمان
فتح مسربا من باطن كفره ليسلم من عتبهم واذا ظهرت عليه
ريبة اهل النفاق فعوتب عليها تصون من ذلك بظاهر
الايمان الذى اظهره ولذلك اخبر الله عنهم بقوله واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن فلما رأى حنظلة انه يكون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حالة فاذا خرج وحاول
اسباب الدنيا تغير حاله فلم يبق على نحو ما كان عليه عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاف ان يكون ذلك نفاقا لاختلاف
حالتيه فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله
الايمان على ان اظهر ذلك ليطلب الشفاء منه ويشكو اداءه
لمن يوجد الشفاء عنده فلما شكا ذلك لابى بكر رضى الله عنه
قال له ابو بكر انا لنلقى مثل ذلك يا حنظلة ولم يجبه ابو بكر
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين اظهرهم فلم :-

فيه على انه يترتب على حديث حنظلة ثمان فوايد

ابو بكر ان يجيب حنظلة ولو ان حنظلة اتى ابا بكر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجابه الفائدة الثانية
يستفاد من حديث حنظلة ان من حمله الصدق على اظهار
ما به حصل له الشفاء اما بأن يقال ان ما ظننته داء ليس
بداء واما ان يدل من الدواء على ما يزيل الداء فحنظلة قيل له
ان ما ظننته داء ليس بداء الفائدة الثالثة قول حنظلة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرنا الجنة والنار حتى
كانا رأى عين ولم يقل حتى نراها رأى عين لما قدمناه ان
ان الانبياء يطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون
مثلها فلذلك قال حنظلة كانا رأى عين ولم يقل حتى نراها
رأى عين كما قال حارثة وكأني انظر الى اهل الجنة ولم يقل
نظرت الى اهل الجنة وقد تقدم هذا من قبل الفائدة الرابعة
ينبغي ان يقلل الدخول في اسباب الدنيا ما امكن فهذا الصحابي
يقول فاذا خرجنا من عندك عافسنا الضيعات والزوجات
نسينا كثيرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قليل
الدنيا يلهي عن كثير الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت
شمس الا وبجنبيها ملكان يناديان يا ايها الناس هلموا الى
ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى الفائدة الخامسة
قوله عليه السلام لو تدومون على ما تكونون عليه عندي
وفي الذكر لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم فيه
اشارة الى ان الدوام على تلك الحالة عزيز وان عدم دوام
العبد على تلك الحالة لا يوجب معتبته لما طبع عليه البشر من
الغفلة فكان الدوام على تلك الحالة كالمعسور الفائدة
السادسة كان الشيخ ابو العباس يقول لم يقل صلى الله عليه
وسلم ان ذلك محال ان يكون اعني ما زمت على تقدير الدوام

فيع ان عدم الدوام على الحضور من البشر عسير ايعاب المرء على تركه لعزته وندوره

وهو

وهو قوله صلى الله عليه وسلم لصاحبتكم الملائكة فى طرقكم
وعلى فرشكم فقد يكون من اولياء الله من يهبه الله ذلك
الفائدة السابعة انما خص الرسول صلى الله عليه وسلم
الفرش والطرق لان الفرش محل الشهوات والطرق محل
الغفلات فاذا صافحتهم الملائكة فى فرشهم وطرقهم فمن
الأحرى ان تصافحهم فى محل طاعاتهم ومواطن اذكارهم
الفائدة الثامنة اقتضت حكمة الله تعالى ان لا يستوى
وقت كينونتهم عنده ووقت ذكرهم بما سواهما حتى يعرف
عظيم قدر رتبة محاضرته صلى الله عليه وسلم وعزازة
الذكر وجلالة منصبهما وقد قال رضى الله عنه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم ابا بكر يقرأ ويخفت صوته وسمع
عمر يقرأ ويرفع صوته فقال لابي بكر لم خفضت صوتك
قال قد اسمعت من ناجيت وقال لعمر لم رفعت صوتك قال
اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال لابي بكر ارفع قليلا
وقال لعمر اخفض قليلا قال الشيخ اراد ان يخرج كلا منهما
عن ارادته لنفسه لمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهما وقال رضى الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم أنا
سيد ولد آدم ولا فخر اى لا افتخر بالسيادة وانما الفخر
لى بالعبودية وكان كثيرا ما ينشد شعرا

يا عمرو ناد عبد زهراء ... يعرفه السامع والرائى
لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائى

وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول المؤمن
في الدنيا اسير ولا فكاك للاسير الا باحدى ثلاث اما بالحيلة
واما بالفدية واما بالعناية وما ذكره الشيخ مأخوذ من
قول رسول صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن قال

حـ يا قوم قلبى عند زهراء
يعرفها السامع والرائى

الشيخ ابو العباس في تفسير هذا الحديث شأن المسجون التحديق بعينيه والاصغاء باذنيه متى يدعى فيجيب وقال رضي الله عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هدية وفرق بين الهدية والعطية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال في قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض هذا اذا كان عادلا واما اذا كان جائرا فهو ظل النفس والهوى وقال رضي الله عنه مات رجل من اهل الصفة فوجد في شملته ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان من نار قال الشيخ وقد مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من الصحابة وتركوا اموالا فما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما قال في هذا الا انهم لم يبطنوا خلاف ما اظهروا وهذا الذي كان من اهل الصفة اظهر الفاقة وكان عنده هذان الديناران فلما اظهر خلاف ما بطن قال الرسول صلى الله عليه وسلم كيتان من نار وقال في قوله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة قال فبأي طريق يحشر مع هؤلاء قال يحشر مع الانبياء لان شأنهم اداء الامانة وبذل النصيحة فيحشر مع الانبياء بهذا الوصف وهذا التاجر ادى الامانة وبذل النصيحة ويحشر مع الصديقين لان الصديقية شأن الصفاء في الظاهر والباطن وقد استوى ظاهره وباطنه والتاجر الصدوق كذلك فيحشر مع الصديقين بهذا الوصف ويحشر مع الشهداء فان الشهيد شأنه الجهاد والتاجر الصدوق يجاهد نفسه وشيطانه

الفرق بين العطية والهدية

وهواه

وهواه فيحشر مع الشهداء بهذا الوصف ويحشر مع الصالحين
فان الصالح شأنه اخذ الحلال وترك الحرام فيحشر مع
الصالحين بهذا الوصف

الباب السابع في تفسيره لما اشكل من كلام اهل الحقائق

وحمله لذلك على اجمل الطرائق قال رضي الله عنه قال
سهل بن عبد الله لا تكونوا ابناء الدهور ولا من ابناء العد
والاحصاء وكونوا من ابناء الازل اشقي او سعيد ثم قال
رضي الله عنه يقول احدهم صليت كذا كذا ركعة ختمت
كذا كذا ختمة حججت كذا كذا حجة فهؤلاء ابناء العد والاحصاء
فهم الى عد سيآتهم احوج منهم الى عد حسناتهم واما ابناء
الدهور فيقول احدهم لي في طريق الله سبعون سنة لي في
طريق الله ستون سنة وكونوا من ابناء الازل اشقي او
سعيد يعني لاحظوا ما سبق في علم الله ولا تتكلوا على ما لكم
من العلم والعمل ولكن ارجعوا الوجود الازل وقال رضي الله
عنه قال بشر الحافي منذ اربعين سنة اشتهي الشواء وما صفا
لي ثمنه فقال الشيخ من ظن ان هذا الشيخ مكث اربعين سنة
ما وجد درهما حلالا لا يشتري به شواء فقد اخطأ من اين
له في الاربعين سنة ما ياكل وما يلبس وانما المعنى في ذلك
ان هؤلاء قوم اصحاب مراتب لا ياكلون ولا يشربون ولا
يدخلون في شيء ولا يخرجون بشيء ولا يخرجون من شيء الا
باذن من الله واشارة فلو اذن له في اكل الشواء لصفا له
ثمنه وقال رضي الله عنه قوت القوم على اربعة اوجه
مباح وحلال وطيب وصاف فالمباح ما كان مستوي
الطرفين ما على اخذه عقاب ولا على تركه ثواب والحلال
ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه احدا من النساء والرجال

فمعنى قول بشر الحافي منذ اربعين سنة اشتهي الشواء بما صفا لي ثمنه

اعرف الفرق بين المباح والحلال والطيب والصافي

والطيب هو ما أخذه العبد بوصف الفناء إذ لا وصف له
مع مولاه والمنتهى في هو ما عاينه العبد من المنبع يعني من
عين قدرة الله وقال رضي الله عنه قال الجنيد ادركت
سبعين عارفا كلهم يعبدون الله على ظن ووهم حتى اخي
ابا يزيد ولو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه فقال
الشيخ معنى قوله يعبدونه على ظن ووهم لا يريد بذلك
ظنا في المعرفة ووهما فيها وكيف تجتمع المعرفة والظن
او الوهم وانما المراد انهم وصلوا الى مقامات توهموا ان
ليس وراها للموقنين مقام فقال الجنيد لو ادرك صبيا
من صبياننا لاسلم على يديه اي لتبين له ان فوق ذلك
المقام مقام وفوق ذلك المقام مقام الى ما لا آخر له
ومعنى لأسلم على يديه اي لانقاد له فالاسلام هو الانقياد
وقال رضي الله عنه في قول ابي يزيد خضت بحرا وقف
الانبياء بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه
وعجزه عن اللحاق بالانبياء ومراده ان الانبياء خاضوا
بحار التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر على ساحل الغرق
يدعون الخلق الى الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت حيث
وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق
بمقام ابي يزيد وقدمنا عنه انه قال جميع ما اخذ الاولياء
مما اخذ الانبياء كزق ملئ عسلا ثم رشحت منه رشاحة
فما في بطن الزق للانبياء وتلك الرشاحة هي للاولياء
والمشهور عن ابي يزيد التعظيم لمراسم الشريعة والقيام
بكمال الادب حتى انه حكي عنه انه وصف له رجل بالولاية
فاتى الى زيارته فقعد في المسجد ينتظره فخرج ذلك
الرجل وتنخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال

في معنى قول الجنيد رحمه الله ع لو ادرك ابو يزيد صبيا من صبياننا لاسلم على يديه

م وعلى قول ابي يزيد خضت بحرا وقف الانبياء بساحته

هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب الشريعة كيف
يؤمن على اسرار الله وما جاء عن الأكابر اولى الاستقامة
مع الله سبحانه من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها اولنا
لهم لما علمناه من استقامتهم وحسن طريقتهم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة برزت من
امرئ مسلم سوءا وانت تجد لها فى الخير محملا وقال رضى الله
عنه كان الحارث بن اسد المحاسبى اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك عليه اصبعه فسأل الشيخ سائل فقال
يا سيدى قد جاء ان الصديق قدم له لبن فاكل منه فوجد
كدرته فى قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال غلام
له كنت تكهنت لقوم فى الجاهلية فأعطونى ثمن كهانتى
فتقيأه ابو بكر رضى الله عنه ثم قال والله لو لم يخرج الا
بمصارينى لأخرجتها فلم يكن على يد الصديق عرق
يتحرك عليه اذا قدم له طعام فيه شبهة والصديق اولى
بكل مزية من سائر الامة وقد وزن بالامة فرجحهم
فقال الشيخ رضى الله عنه الصديق رضى الله عنه كالوكيل
المفوض اليه مطهر من البقايا فلا يحتاج الى الاشارة والحارث
بقيت عليه البقايا فلذلك الزم الاشارة حتى لا يدخل
فى شئ بنفسه وهواه وابو بكر رضى الله عنه طهر من
النفس والهوى فلا يحتاج الى الاشارة واعلم ان من
حسن اختيار الله لابى بكر ان تناول من ذلك اللبن حتى
يتكلف طرحه بعد شربه فيثيبه الله على ذلك وايضا
ليجعله قدوة للعباد فيقتدى به من اكل طعاما فيه شبهة
ولم يعلم ان الاولى له قيئه وليس لقائل ان يقول قد ضمنه
باكله وقد تناول او تناوله وهو غير آثم اذ هو غير عالم

نعم على هذا التاويل الفارق بين حال سيد[نا] ابى بكر الصديق رضى الله عنه وبين الحارث المحاسبى رحمه الله نفع

فان ابا بكر ما سأل عن اللبن الاحتى وجدله كدرة فى قلبه
دل ذلك على ان الحرام او الشبهة قد يؤثر فى القلب
كدرة او قسوة وان لم يعلم متناوله وقت تناوله وهكذا
هم اهل التخصيص ان وقع منهم امر مثل هذا ونحوه فهو
من حسن اختيار الله لهم حتى نفتح بهم السبيل للعباد
وكما ان من حسن اختيار الله لادم اكله من الشجرة بعد
أن نهى عنها حتى يتوب من الفعل فيكون قدوة للتائبين
وحتى يتعرف الله بحلمه فيعلم انه اكرم الاكرمين يوقفه
على وجود ستره ولطفه فيعلم انه اللطيف الخبير
بعباده المؤمنين وليكون اكل الشجرة سببا فى النزول
والنزول سببا فى الخلافة فلذلك قال الشيخ ابو الحسن
رضى الله عنه اكرم بها معصية اورثت الخلافة وقال
والله لقد انزل الله آدم الى الارض من قبل ان يخلقه بقوله
انى جاعل فى الارض خليفة وقد بسطنا القول فى هذا
الموضع فى كتاب التنوير فلا نعيده وقال رضى الله عنه
انما بدأ القشيرى فى رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم
ابن ادهم لانهما كانا قد تقدم لهما زمن قطيعة ثم اقبلا
فاقبل الله عليهما فبدأ بذكرهما بسطا لرجاء المريدين
الذين كانت تقدمت منهم الزلات وسبقت منهم
المخالفات ثم رجعوا الى استقراع ابواب العنايات اذ
لو بدأ بذكر الجنيد وسهل بن عبد الله التسترى وعتبة
الغلام وامثالهم ممن نشأ فى طريق الله تعالى لقال
القائل ومن يدرك هؤلاء لم تسبق لهم زلات ولم تتقدم
منهم مخالفات وقال رضى الله عنه فى الحكاية المشهورة
عن سمنون المحب انه كان ينشد شعرا

اليه كله فكشف الله ما نزل بهم وزالت الصخرة عن فم
الغار فخرجوا هذا معنى الحديث مختصراً رواه مسلم
والبخارى فى صحيحيهما وغيرهما من الائمة فاعلم ان
هؤلاء الثلاثة لم يذكروا طاعاتهم الا وقد شهدوها
فضلا من الله عليهم فتوسلوا الى نعمته بنعمته كما اخبر
الله عن زكريا ولم اكن بدعائك رب شقيا فتوسل
الى الله بسابق حسن عوائده فيه وسالت امرأة
بعض الملوك فقالت انك احسنت الينا عام اول
ونحن محتاجون لاحسانك الينا العام فقال اهلا
عن توسل لاحساننا باحساننا واعطاها واجزل لها
العطاء ومن فتح له هذا الباب جاز له الاخبار بطاعته
ووجود معاملته لانه حينئذ محدث بنعم الله سبحانه
وقد كان بعض السلف يصبح فيقول صليت البارحة
كذا كذا ركعة وتلوت كذا كذا سورة فيقال له اما
تخشى من الريا فيقول ويحكم وهل رأيتم من رأى بفعل
غيره وكان آخر يفعل مثل ذلك فيقال له لم لا تكتم
ذلك فيقول الم يقل الحق سبحانه واما بنعمة ربك
فحدث وانتم تقولون لا تحدث وقال رضى الله عنه من
كان الانسان بعد ان لم يكن وسيفنى بعد ان كان و
كلا طرفيه عدم فهو عدم ومعنى كلام الشيخ هذا ان
الكائنات لا يثبت لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود
الحق انما هو لله وله الاحدية فيه وانما للعوالم الوجود
من حيث ما اثبت لها فاعلم ان من الوجود له من غيره فالعدم
وصفه فى نفسه وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى
رضى الله عنه الصوفى من يرى الخلق لا موجودين

ولا معدومين حسب ما هم في علم رب العالمين وقال
ايضا وقد تقدم انا لا نرى احدا من الخلق هل في الوجود
احد سوى الملك الحق وان كان ولا بد فكالهباء في الهواء
ان فتشته لم تجد شيئا وفي كتاب الحكم من كلامنا العوالم
ثابتة باثباته ممحوة لاحدية ذاته وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه كان لي صاحب كثيرا ما يأتيني بالتوحيد
فقلت له ان اردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق على
لسانك موجودا والجمع في باطنك مشهودا واشبه
شيء بوجود الكائنات اذا نظرت اليها بعين البصيرة
وجود الظلال والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود
ولا معدوم باعتبار جميع مراتب العدم واذا اثبتت
ظلية الاثار لم تنسخ احدية المؤثر اذ الشيء انما يشفع
بمثله وينضم الى شكله كذلك ايضا من شهد ظلية
الاثار لم تعوقه عن الله فان ظلال الاشجار في الانهار
لا تعوق السفن عن التسيار ومن ههنا يتبين لك ايضا
ان الحجاب ليس امرا وجوديا بينك وبين الله ولو كان
بينك وبينه حجاب وجودي للزم ان يكون اقرب
اليك منه ولا شيء اقرب من الله فرجعت حقيقة الحجاب
الى توهم الحجاب فما حجبك عن الله وجود موجود معه اذ لا موجود
معه وانما حجبك عنه توهم وجود معه وذلك كرجل بات
في مكان واراد البراز فسمع صوت الرياح في كوة هناك
فظنه زئير الاسد فمنعه ذلك عن البراز فلما اصبح
لم يجد هناك اسدا وانما هو الريح انضغط في تلك
الكوة فما حجبه وجود اسد وانما حجبه توهم الاسد
وسمعته يقول لو عذب الله الخلق اجمع لم يك ذلك من

عذابهم شئ ولو نعمهم اجمع لم ينلك من نعيمهم شئ
فكانك في الوجود وحدك ثم ينشد شعرا
انت المخاطب ايها الانسان فاجنح الى ما يلوح لك البرهان
وسمعته يقول دخلت على الشيخ وفي نفسي ان آكل
الخشن والبس الخشن فقال لي يا ابا العباس اعرف الله
وكن كيف شئت ودخل على الشيخ ابي الحسن فقير عليه ملابس
شعر فلما فرغ الشيخ من كلامه دنا من الشيخ وامسك
ملبسه وقال يا سيدي ما عبد الله بهذا اللباس الذي
عليك فامسك الشيخ ملبسه فوجد خشونته فقال
ولا عبد الله بهذا اللباس الذي عليك لباسي يقول انا
غني عنكم فلا تعطوني ولباسك يقول انا فقير اليكم
فاعطوني وهكذا طريق الشيخ ابي العباس رضي الله عنه
وشيخه ابي الحسن وطريقة اصحابهما الاعراض عن لبس
زي ينادي على سر اللابس بالافشاء ويفصح عن طريقه
بالابداء ومن لبس الزي فقد ادعى ولا تفهم رحمك الله
انا نعيب بهذا القول على من لبس زي الفقراء بل قصدنا
انه لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم انه يلبس
ملابس الفقراء فلا حرج على اللابس ولا على غير اللابس
اذا كانا من المحسنين ما على المحسنين من سبيل واما
لبس اللباس اللين واكل الطعام الشهي وشرب الماء البارد
فليس القصد اليه بالذي يوجب العتب من الله اذا
كان معه الشكر لله وقد قال الشيخ ابو الحسن يا بني
برد الماء فانك اذا شربت الماء السخن فقلت الحمد لله
تقولها بكزازة واذا شربت الماء البارد فقلت الحمد
لله استجاب كل عضو فيك بالحمد لله والاصل في هذا

فص
على قول ابي الحسن اعرف الله وكن كيف شئت

فص
على ان طريق ابي الحسن وتلميذه ابي العباس والحابهم الاعراض عن لبس زي ينادي على سر اللابس الخ

قوله سبحانه وتعالى حكاية عن موسى عليه السلام فسقا لهما
ثم تولى الى الظل الا ترى كيف تولى الى الظل قصد الشكر
الله على ما بنا له من النعمة وسمعته يقول اختلف
الناس في اشتقاق الصوفي فمنهم من قال هو منسوب
الى الصوف لانه لباس الصالحين وقيل هو منسوب الى
الصفة يعني صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي نسب اليها اهل الصفة وهو نسب على غير قياس
ثم قال واحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله به اي
صافاه الله فصوفي فسمي صوفيا ثم ينشد شعرا

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا ... وكلهم قال قولا غير معروف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى ... صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وسمعته يقول الصوفي مركب من حروف اربعة الصاد
والواو والفاء والياء فالصاد صبره وصدقه وصفاؤه
والواو وجده ووده ووفاؤه والفاء فقده وفقره وفناؤه
والياء ياء النسبة اذا كمل فيه ذلك اضيف الى حضرة
مولاه وسألته رضي الله عنه عن قول عيسى عليه السلام
يا بني اسرائيل بحقا اقول لكم لا يلج ملكوت السموات من لم يولد
مرتين فقال رضي الله عنه انا والله ممن ولد مرتين
الايلاد الاول ايلاد الطبيعة والايلاد الثاني ايلاد
الروح في سماء المعارف وسمعته يقول ولن يصل
الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى
وقال الشيخ ابو الحسن ولن يصل الولي الى الله ومعه
شهوة من شهواته او تدبير من تدبيراته او اختيار من اختياراته
ومعنى كلام الشيخ انه لن يصل الولي الى الله حتى تنقطع
عنه شهوة الوصول الى الله اي انقطاع ادب لا انقطاع

مثل يغلب عليه التفويض الى الله وشهود حسن الاختيار
منه فيلقى القياد اليه ويترك نفسه سلما بين يديه فلا
يختار مع مولاه شيئا لعلمه بما في الاختيار مع الله من
الافات ولنا في هذا المعنى من قصيدة ذكرناها في
كتاب التنوير شعر

وكن عبده والق القياد لحكمه | واياك تدبيرا فما هو نافع
اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم | وانت لاحكام الاله تنازع
فمحو ارادات وكل مشيئة | هو الغرض الاقصى فهل انت سامع
كذلك سار الاولون فادركوا | على اثرهم فليسر من هو تابع

وقال رضي الله عنه اعلم ان الله خلق الادمي وقسمه
على ثلاثة اجزاء لسانه جزء وجوارحه جزء وقلبه
جزء وجعل على كل جزء حفيظا فقال ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال وما تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وتولى حفظ القلب بنفسه
فقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وسلط
على الجوارح الشيطان واقتضى من كل جزء وفاء ما الزم
به فوفاء القلب ان لا يشتغل بهم دنيا ولا بمكر ولا حسد
ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم الا
بما يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يسارع بها الى معصية
ولا يؤذى احدا من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو
منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من
جوارحه فهو عاص وقال رضي الله عنه صلاح
العبد في ثلاثة اشيا معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة
الدنيا فمن عرف الله خاف منه ومن عرف الدنيا زهد
فيها ومن عرف النفس تواضع لعباد الله وقال رضي الله

عنه قال لي شيخي لا تصحب الا من يكون فيه اربع خصال
الجود في القلة والصفح عن الظلمة والصبر على البلية
والرضى بالقضية وقال رضي الله عنه من اشترى
زيتا من بياع فلما فرغ قال زدني قليلا فزاده البياع
خيطا من زيت فدينه ارق من ذلك الخيط ومن
اشترى فحما فلما فرغ قال زدني فزاده فحمة فقلبه اسود
من تلك الفحمة وقال رضي الله عنه الناس على
ثلاثة اقسام قوم غلبت حسناتهم سيآتهم فهم في الجنة
قطعا وقوم تساوت حسناتهم وسيآتهم فلا يدخلون
النار قطعا وقوم غلبت سيآتهم حسناتهم فلا يخلدون
في النار قطعا وقال رضي الله عنه الدخول في الجنة
بالايمان والخلود فيها بالنية والدرجات فيها بالاعمال
والدخول في النار بالشرك والخلود فيها بالنية والدركات
فيها بالاعمال وقال رضي الله عنه لا يدخل على الله
الا من بابين من باب الفناء الاكبر وهو الموت الطبيعي او
من باب الفناء الذي تعنيه هذه الطائفة وقال
رضي الله عنه الكائنات على اربعة اقسام جسم كثيف
وجسم لطيف وروح شفاف وسر غريب فالجسم الكثيف
بمجرده جماد والجسم اللطيف بمجرده جان والروح
الشفاف بمجرده ملك والسر الغريب هو المعنى المسجود له
فالآدمي بظاهر صورته جماد وبوجود نفسه وتخيلها
وتشكلها جان وبوجود روحه ملك واعطي زائدا
على ذلك السر الغريب فلذلك استحق ان يكون خليفة
وقال رضي الله عنه ليس العجب ممن تاه في نصف
ميل اربعين سنة انما العجب ممن تاه في مقدار شبر ستين

في انقسام اهل الاخرة على ثلاثة اقسام

في انقسام الكائنات على اربعة اقسام

او سبعين سنة وهي البطن وقال رضي الله عنه
الادنى يشرف على الاعلى ولا يحيط به والاعلى يحيط
بالادنى فالاولياء لهم اشراف على مقامات الانبياء
وما لهم الاحاطة بمقاماتهم والانبياء يحيطون بمقامات
الاولياء وقال رضي الله عنه في قول بعض السلف
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اى لو كشف الغطاء
للنفس لم ازدد يقينا فيما طالعه القلب وقال رضي
الله عنه جميع اسماء الله تعالى اذا اسقطت منه حرفا
اذهبت دلالته على الله كالعليم والقادر والرحيم وغير
ذلك من اسمائه الحسنى الا اسمه الله فانك اذا اسقطت
الالف بقي لله واذا اسقطت اللام الاولى بقي له واذا اسقطت اللام
الثانية بقي هو وهو النهاية في الاشارة وانشد الحسين
ابن منصور الحلاج شعرا

احرف اربع بها هام قلبي وتلاشت بها همومي وفكري
الف تألف الخلايق بالصنع ثم لام على الملامة تجري
ثم لام زيادة في المعاني ثم هاء بها اهيم اتدري

وقال رضي الله عنه كشف لي عن ارواح الصديقين
صاعدة نحو الملاء الاعلى فاذا على يقال لي

وما جنبت خيلي ولكن تذكرت مرابطها من ربعيض ومبصرا

اى انها ما فرت جبنا من الخلق ولكنها تذكرت اوطان
التعريف وقال رضي الله عنه الوحي القاء معنى في
خفاء وقال رضي الله عنه جميع اسماء الله للتخلق الا اسم
الله فانه للتعلق ومعنى كلام الشيخ هذا انك اذا ناديته
يا حليم خاطبك من اسمه الحليم انا الحليم فكن عبدا حليما
واذا ناديته من اسمه الكريم ناداك من اسمه الكريم

فصل على معنى الوحي

انا الكريم فكن عبداً كريماً وكذلك في سائر اسمائه الا اسم
الله فانه للتعلق فحسب اذ مضمونه الالهية والالهية
لا يتخلق بها اصلا وقال رضي الله عنه السماء عندنا
كالسقف والارض كالبيت وليس الرجل عندنا من
يحصره هذا البيت وقال رضي الله عنه نحن في الدنيا
بابداننا مع وجود ارواحنا وسنكون في الاخرة
بارواحنا مع وجود ابداننا وسمعته يقول
الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة
اوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت
الفعل ولا يصر عليها بعد الفعل والفاجر ليس كذلك
وقال رضي الله عنه لبعض اصحابه ليكن ذكرك الله
فان هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وثمرة
وبساطه العلم وثمرته النور ثم النور ليس مقصوداً لنفسه
وانما يقع به الكشف والعيان وجاءه رجل فقيل له ياسيدي
هذا فتى فقال الشيخ انت فتى قال نعم فقال الشيخ ما تدري
ما الفتوة ليست الفتوة الماء والملح وانما الفتوة الايمان
والهداية قال سبحانه وتعالى انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى والفتى كما قال الله عن ابراهيم سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فسمى فتى لانه كسر الاصنام فمن كسر الاصنام
فهو فتى الخليل عليه السلام وجد اصناما حسية
فكسرها وانت لك اصنام معنوية فان كسرتها كنت
فتى ولك اصنام خمسة النفس والهوى والشيطان
والشهوة والدنيا فان كسرتها فانت الفتى وافهم ههنا
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وسئل رضي الله
عنه لم بدأ صاحب الرسالة بابراهيم ابن ادهم دون غيره

وربما كان غير منتقد ما عليه في التاريخ فقال الشيخ
رضي الله تعالى عنه لان ابراهيم كان من ملوك الدنيا
فاصبح وهو كذلك بفناء وقت الظهر وهو من كبار
الاولياء فبدأ به صاحب الرسالة ليعلم ان فضل الله
ليس بعمل وقال رضي الله عنه عبد هو في الحال
بالحال وعبد هو في الحال بالمحول فالذي هو في الحال
بالحال عبد الحال والذي هو في الحال بالمحول عبد
المحول وامارة من هو في الحال بالحال ان يأسى عليها
اذا فقدها ويفرح بها اذا وجدها والذي هو في
الحال بالمحول لا يفرح اذا وجدت ولا يحزن عليها اذا
فقدت ومعنى كلام الشيخ هذا ان من تحقق بالله ملك
الاشياء ولم تملكه فيصير الحال تحت قهر تصريفه وانما
يكون ذلك للرجل لرسوخه في العلم بالله والعلم حاكم
على الحال وبه يوزن والحال انما هو فرع من فروع
العلم والعلم قار ثابت والحال لا بقاء لها ولذلك
قالوا شعر

لو لم تحل ما سميت حالا ۝ وكل ما حال فقد زالا
انظر الى الظل اذا ما انتهى ۝ يأخذ في النقص اذا مالا

والاكابر ملكهم الله احوالهم وجعلهم حاكمين عليها ومن
هنا لما قيل للجنيد رضي الله عنه ما لنا نرى المشايخ يتحركون
في السماع وانت لا تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وقيل لبعضهم مالك لا تتحرك
في السماع فقال انه اذا كان في الجمع كبيرا احتشمت منه
فامسكت على وجدي فاذا خلوت وحدي ارسلت على
وجدي فتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله بيده يمسكها

قوله ان الحال حالان حال مالك وحال مملوك وصاحبها عبدان عبد الحال وعبد المحول وتتبع كلامه تستفد فوائد كثيرة

اذا شاء ويطلقها اذا شاء واذا اتسع القلب بمعرفة الله
غرقت فيه الواردات وانما يبدو اثر الحال على من ضاق
عن وسعها والعارف له وسيع المعرفة فاذا ورد
الوارد عليه غرق فى وسيع معرفته وهل رأيت
بحرا فاض بمطر سحاب ولهذا جهلت احوال الاكابر ارباب
المقامات واشتهر اهل الاحوال لظهور اثار المواهب
عليهم لضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن وسعها فربما
كان صاحب الحال احظى باقبال الخلق من صاحب
المقام وبينه وبينه مثل ما بين السماء والارض وكلما
تمكن الرجل فى العلوم الالهية والمعارف الربانية
استغرب فى هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من
يحيط به فيصفه وقال رضى الله عنه كل سوء ادب
يثمر لك ادبا فهو ادب وقال رضى الله عنه المؤمن
لا يرضى عن نفسه بالخير اذا كان فيه لان فوق الخير
خيرات اتراه يرضى بالشر وقال رضى الله عنه
كان الجنيد قطبا فى العلم وكان سهل بن عبد الله التسترى
قطبا فى المقام وكان ابو يزيد البسطامى قطبا فى الحال
وقال رضى الله عنه اللطف حجاب عن اللطيف ومعنى
كلام الشيخ هذا ان اللطف اذا ورد على العبد فان كان
فى الدائرة النفسانية تلقته النفس بالهشاشة والفرح
واذا كان فى الدائرة المعنوية تلقته الروح بالمحبة
والمقه ويقع الميل ويكون عن الميل السكون ويكون مع
السكون الانس بالمسكون اى والله لا يحب لك ان
تسكن لغيره ولا ان تأنس بشئ دونه فلذلك قال
الشيخ رضى الله عنه اللطف حجاب عن اللطيف الى

السكون اليه والاقامة عنده وهذا كما تقدم عن الشيخ
ابي الحسن انه دخل على بعض الرجال فقال له كيف حالك
فقال اشكوا الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو
اليه من حر التدبير والاختيار فقال له الشيخ اما شكواك
من حر التدبير والاختيار فقد ذقته واما شكواك
من برد الرضى والتسليم فكيف فقال اخاف ان
تشغلني حلاوتهما عن الله واوحى الله الى موسى عليه
السلام يا موسى نعم العبد نوح لولا انه يسكن لنسيم
الاسحار ومن عرفني لا يسكن لغيري وكان عندنا
بالاسكندرية امرأة عارفة بالله اخبرتني انها سمعت
يقال لها اعوذ بك من النور وفتنته ومن الغيب
وتلقته واخبرتني ايضا قالت كنت امشي بالاسكندرية
واذا بناس في لهوهم وطربهم فقلت في نفسي هؤلاء
في فرح ومسرة وحكم الله من ورائهم ونحن في مقاسات
النوازل وحر الاحكام قالت فاذا على يقال لي ليس اهل
الحضرة والادب كاهل الطيبة والطرب واخبرتني
ايضا قالت كنت اذا كنت في حضرة او موقف واراد في
زوجي ليقضي اربه لا امنعه ولا يستطيع ذلك كلما اراد
مني امرا عجز عنه قالت حتى يضيق خلقه ويقول ما هذه
الا سحرة هذه الشابة في حسنها بين يدي لا تمتنع عني
ولا اصل اليها فتقول له في ذلك الوقت من هو الرجل
فينا ومن هو المراة فينا قالت واذا كان وقت سترمكنه
ما يريد وقال الواسطي استحلاء الطاعات سموم
قاتلة وصدق رضي الله عنه واقل ما في ذلك انك اذا فتح
لك باب حلاوة الطاعة تصير قائما فيها متطلبا

حلاوتها فيفوتك صدق الاخلاص في نهوضك لها
وتحب دوامها لا قياما بالوفاء ولكن لما وجدت فيها من
الحلاوة والمتعة فتكون في الظاهر قائما لله وفي الباطن
انما قمت لحظ نفسك ويخشى عليك ان تكون حلاوة
الطاعة جزاء تعجلته في الدنيا فتاتي يوم القيامة
ولا جزا لك وقال رضي الله عنه لما قرأت عليه كتاب
الحقائق للسلمي فقال فيه انتهى عقل العقلاء الى الحيرة
فقال الشيخ عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنهما ولا حيرة
عند المحققين فيما فيه للحيرة عند المؤمنين وقال
رضي الله عنه الناس على ثلاثة اقسام عبد هو بشهود
ما منه الى الله وعبد هو بشهود ما من الله اليه وعبد
هو بشهود ما من الله الى الله ومعنى كلام الشيخ هذا
ان من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره
واساءته فيقوم مقام المعتذر بين يدي الله تعالى
وتلازمه الاحزان وتحالفه الاشجان ويستولي عليه
الكمد كلما بدت منه سيئة او كشف له من نفسه عن
اوصاف سوء وعبد آخر الغالب عليه شهود ما من
الله اليه من الفضل والاحسان والجود والامتنان
فهذا تلازمه المسرة بالله والفرح بنعمة الله قال الله
سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون فالاول حال الزهاد والعباد والثاني
حال اهل العناية والوداد والاول شأن اهل التكليف
والثاني شأن اهل التعريف الاول حال اهل اليقظة
والثاني حال اهل المعرفة فلذلك قال الشيخ ابو الحسن
العارف من عرف شدائد الزمان في الالطاف الجارية

من الله عليه وغرق اساءته في احسان الله اليه فاذكروا
الاء الله لعلكم تفلحون وقال ايضا قليل العمل مع شهود
المنة من الله خير من كثير العمل مع رؤية التقصير من
النفس وقال بعض اهل المعرفة لا يخلو شهود التقصير
من الشرك في التقدير وقال الشيخ ابو الحسن قرأت ليلة
من الليالي قل أعوذ برب الناس حتى ختمتها فقيل لي
شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك
يلسيك الطاف الحسنة ويذكرك افعالك السيئة
ويقلل عندك ذا اليمين ويكثر عندك ذا الشمال ليعدل بك
عن حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله
ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه كثير
من الزهاد والعباد واهل الجد والاجتهاد ولذلك قل ان
تجد الزاهد والعابد الا مكمودا حزينا لانه علم ان الله طالبه بالعبودية
وحمله أعباءها والزمه ما اشفقت السموات والارض والجبال
من حمله قال الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا فغاب الزهاد ثقل ما حملوا ولم ينفذوا
الى شهود لطف الله الحامل للاثقال عن عباده المتوكلين
عليه فلذلك لزمهم الكمد واستولى عليهم الحزن واهل
المعرفة بالله علموا انهم حملوا من التكليف امرا عظيما
وعلموا ضعفهم عن حمله والقيام به متى وكلوا الى
نفوسهم قال الله سبحانه وتعالى وخلق الانسان
ضعيفا وعلموا انهم اذا رجعوا الى الله حمل عنهم ما حملهم
قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فرجعوا
اليه بصدق الرجعى فحمل الاثقال عنهم فساروا الى الله

محمولين في محفات المنن مروح عليهم بنفحات اللطف
والاخرون ساروا الى الله لاثقال التكاليف حاملين
تلازمهم المشقات وتطول بهم المسافات فاذا شاء
ادركهم بلطفه فأخذ بايديهم من شهود معاملتهم الى
شهود سابق توفيقه لهم فطابت لهم الاوقات واشرقت
فيهم العنايات واما القسم الثالث وهم الذين هم
مع الله بشهود ما من الله الى الله فهؤلاء هم اهل التوحيد
والداخلون الى ميادين التفريد رأوا اهل القسم الاول
وهم الذين غلب عليهم شهود ما منهم الى الله لم يخرجوا
عن باطن الشرك وان خرجوا عن ظاهره لانهم اقبلوا
على انفسهم موبخين لها شاهدين لتقصيرهم واساءتهم
فلو لم يشهدوا الفعل لها او منها ما توجهوا لها بالتوبيخ
اذا قصرت فلذلك قال ذلك العارف الذى سبق
قوله لا يخلو شهود التقصير من الشرك فى التقدير فان
قلت ـــــ اذا كان توبيخ النفس وذمها يستلزم دقيقة
شرك فكيف نصنع والله قد ذم النفس وامرنا بتوبيخها
اذا قصرت ووبخها هو اذا كانت كذلك فالجواب
ان ذمها لان الله تعالى امرك بذمها من غير ان تشهد لها
قدرة او تضيف اليها فعلا تراها هي الفاعلة له واما
القسم الثاني وهو الذى يشهود ما من الله اليه فهو
وان كان خيرا من القسم الاول لكنه ما سلم من اثبات
لنفسه اذ راى نفسه مهداة اليها هدايا الحق فلو
اثباته لنفسه ما شهد ذلك فلاجل هذين المعنيين
آثر اهل الله القسم الثالث وهو ان يكون بشهود ما
من الله الى الله فافهم وقال ـــــ رضي الله تعالى عنه

العارف اذا خوف خاف قال الله تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم يريد الشيخ رضى
الله عنه ان العارف لا يقطعه نظره الى فضل الله عن
شهود عدله ولا يحجبه شهود لطفه عن خوف ما بطن
فى مشيئته ويجب أن تعلم ان اهل المعرفة فى نهاياتهم
ربما التبس حالهم باهل البدايات فى بداياتهم فان
المريد فى مبدا ارادته تؤثر فيه المخاوف لعدم استيلاء
سلطان الحقيقة عليه فاذا تحقق فناؤه لم تؤثر فيه
الواردات ولم يدخل تحت حكم العادات فاذا رد الى
حالة البقاء اثرت الاشيا فيه كحاله فى بدايته منها
خلقناكم وفيها نعيدكم فيجد المريد يخوف فيخاف والعارف
يخوف فيخاف وليسا وان استويا فى الظاهر سواء فخوف
المريد لاجل بحته وخوف العارف لكمال معرفته ومن
هنا لا نفضل عبدا واثقا بلطفه ومنته على خائف من
غيب مشيئته وكذلك لا نفضل عبدا وقف مع ظاهر
الوعد على عبد رد الى وجود الازلية فانقطع عن الوقوف
مع الوعد الجميل والنعم ورد الى ما سبق فى القدم
وقد جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
بدر ورفع يديه الى السماء اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد وما زال يناشد ربه حتى سقط الرداء عن
منكبيه فقال ابو بكر رضى الله عنه يكفيك مناشدتك
لربك يا رسول الله فانه منجز لك ما وعدك فالرسول
صلى الله عليه وسلم لكمال علمه بالله كان بشهود
المشيئة وابو بكر كان بشهود الوعد الجميل فالرسول
صلى الله عليه وسلم علم ما علمه ابو بكر من الوعد الجميل

قف
على ان اهل النهاية
ربما التبس حالهم
بحال اهل البداية
فتامله

كيف والوعد انما وصل لابي بكر على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيرانه سلك الله به المسلك الاتم
من الرجوع الى المشيئة التي لا تتوقف على شئ ويتوقف
عليها كل شئ وقال رضي الله عنه ليس الشأن من
تطوى له الارض فاذا هو بمكة اوغيرها من البلدان
انما الشأن من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو
عند ربه وقال رضي الله عنه عن شيخه خرج الزهاد
والعباد من هذه الدار وقلوبهم مقفلة عن الله وقال
رضي الله عنه عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم
مات مصرا على الكبائر وهو لا يعلم وسمعته يقول
عن شيخه كل شئ نهاك الله عنه فهو شجرة آدم لما اكل من
الشجرة نزل الى الارض للخلافة وانت اذا اكلت من شجرة
النهي تنزل لماذا انما تنزل الى ارض القطيعة وقال
رضي الله عنه كان ببلاد المغرب ولي من الاولياء يتكلم
على الناس وكان باديا فجلس يوما يتكلم على الناس فقال
له رجل مكشوف الرأس كبيره هذا زهدنا في الدنيا وهو
كالدب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا ابا
رويس ما سمتني الاحية ثم انشد شعرا

وقائل لست بالمحب ولو كنت محبا لذبت مذ زمن
احببته والفؤاد في حرق لم تذق الحب كيف تعرفني
احب قلبي وما درى بدني ولو درى ما اقام في السمن

وقال رضي الله عنه عزم انسان على الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه فاتى اليه واصحابه معه فلما اكلنا عزمنا
على الخروج ولم نشرب فقال يا غفلانا من غفل الصوفي
ان ياكل ولا يشرب ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن
اعتق سبعين من ولد اسماعيل ثم قال الشيخ اذا اكلتم
طعام انسان فاشربوا عنده حتى ينال هذا الاجر
العظيم وقال رضي الله عنه دخلت يوما على الشيخ ابى
الحسن رضي الله عنه فقال ان اردت ان تكون من
اصحابنا فلا تسأل احدا وان اتاك شئ من غير المسألة فلا
تقبله فقلت في نفسي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل
الهدية وقال ما اتاك من غير مسئلة فخذه فقال الشيخ
كانك تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
وقال ما اتاك من غير مسئلة فخذه النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله في حقه قل انما انذركم بالوحي اوحى الله اليك ان
كنت مقتديا به في الاخذ فكن مقتديا به كيف تاخذ كان صلى الله عليه
وسلم لا ياخذ شيئا الا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه
فان تطهرت نفسك هكذا وتقدست فاقبل والا فلا
وقال لبعض اصحابه لم تنقطع عني قال يا سيدى
استغنيت بك فقال الشيخ رضي الله عنه ما استغنى احد
باحد ما استغنى ابو بكر رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه
وسلم ولم ينقطع عنه يوما واحدا وقال رضي الله
عنه ان الله لما خلق الارض اضطربت فارساها بالجبال
قال الله عز وجل والجبال ارساها كذلك لما خلق الله
النفس اضطربت فارساها بجبال العقل وقال رضي الله
عنه عن شيخه الوقت ليل والشان في الليل الخمود والسكون
حتى تطلع شمس المعرفة او قمر التوحيد او نجوم العلم فيستضاء
بها وقال رضي الله عنه يقول الله عز وجل ابن آدم خلقت
الاشياء كلها من اجلك وخلقتك لاجلي فلا تشتغل بما هو لك

فى ان من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كتب له اجر من اعتق سبعين من ولد اسماعيل

عمن انت له وقال رضي الله عنه الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت
عبد الحضرة وسمعته يقول حقيقة النية عدم غير
المنوي وسمعته يقول قال عيسى عليه السلام يا بني
اسرائل لا تقولوا العلم في السماء فمن ينزل به ولا في الارض
فمن يصعد به تأدبوا بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق
النبيين انبع لكم العلم من قلوبكم ما يغمركم ويغطيكم وقال
رضي الله عنه نحن اذا اتانا مريد له شئ من الدنيا لا نقول
له اخرج عن دنياك وتعال ولكن ندعه حتى تترشح فيه
انوار المنة فيكون هو الخارج عن الدنيا بنفسه ومثل
ذلك مثل قوم ركبوا سفينة فقال لهم رئيسها غدا تهب
ريح شديدة ولا ينجيكم منها الا ان ترموا بعض امتعتكم
فارموا بها الآن فلا يسمع احد قوله فاذا هبت العواصف
كان الكيس من يرمي متاعه بنفسه كذلك اذا هبت
عواصف اليقين يكون المريد هو الخارج عن الدنيا بنفسه
وكان يحكى عن الشيخ عبد الرزاق الولي الكبير رضي الله عنه
ان رجلا من اهل المهدية اتاه فقال له الشيخ ارى عليك
اثر نعمة فمن اين انت وما قصتك فقال يا سيدي كنت
من اكابر المهدية واعيانها واكثرها مالا وعزا فورد علينا
رجل يدعي انه من الدالين على الله فجئت اليه وانا
متطلع محترق على الوصول الى الله فقال لي انك لا تصل
الى هذا الامر حتى تخرج عن مالك كله وحتى تطلق نساءك
بتاتا وحتى تغير زيك ففعلت ذلك فما ازداد قلبي الا قسوة فضاق
صدري وحرت في امري ولم اطق ان اقيم بالمهدية وقد ذهب ما
كنت فيه من المال والجاه ولم اتعوض عن ذلك شيأ في باطني
فجئت الى ههنا قاصدا الحج فقال الشيخ عبد الرزاق دعوا على غير بصيرة

فانظر قول الشيخ ابي الحسن اذا اتانا مريد له شيء من الدنيا لا نقول له اخرج من دنياك وتعال ولكنا ندعه الخ

فانظر هذه الحكاية الواقعة من بعض ملوك المغرب مع الشيخ عبد الرزاق واعتبرها فعندها تعلم النعمة العظمى لمن سبقت له العناية

فالهم الله امكث عندنا فلما جاء اوان الحج ارسله الشيخ
مع بعض اهل الاسكندرية فحج ثم رجع الى الشيخ بالاسكند
فلما جاء اوان السفر الى المغرب قال له الشيخ اذهب الى
بلدتك فاذا وصلت اليها فان الناس يسمعون بك
ويخرجون اليك مسرعين ويعرضون عليك الملابس
والمراكب فخذ افضلها ملبسا واحسنها مركبا وادخل الى
المهدية فما حمل اليك من الدنيا فاقبله وسيعيد الله لك
ما كان لك واكثر منه وتجد زوجاتك قد طلقهن ازواجهن
فراجعهن وتنال من العز والرفعة والغنى اكثر مما كنت
فيه فاذا تكمل لك ذلك كله فتح الله عيني قلبك قال
فسافر الشيخ واتى ساحل المهدية فسمع الناس ان
فلانا اتى من المشرق وليس في البلدة الا من له عليه يد
ومعروف فخرجوا يهرعون اليه بالملابس السنية
والمراكب البهية فلبس افضلها ملبسا وركب افضلها
مركبا ودخل المهدية فاهديت له الهدايا وحملت اليه
التحف والاموال ووجد زوجاته قد طلقهن ازواجهن
وانقضت عدتهن فراجعهن فتكمل له جميع ما وعده الشيخ
به في ذلك اليوم ثم فتح الله عيني قلبه وتكلم يوما في
فضائل ابي بكر رضي الله عنه فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فضلكم ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء
وقر في صدره ثم قال ما هو هذا الشيء الذي وقر في
صدره فقال بعض الحاضرين المراقبة فقال الشيخ هذا
كلام قشور من هو دون ابي بكر الصديق في الرتبة
اذا وجد المراقبة يستغفر الله منها كما يستغفر العاصي من
المعصية وذلك انه اضاف المراقبة لنفسه كانه يقول

انت الرقيب وانا الرقيب أإله مع الله تعالى الله عما يشركون
وقال رضي الله عنه يوصي بعض اصحابه لما عزم على
الحج اذا وصلت الى البيت فلا يكن همك البيت وليكن همك رب
البيت لا تكن ممن يعبد الاوثان والاصنام وقال
رضي الله عنه من عرف الله لم يسكن الى الله لان في
السكون الى الله ضربا من الامن ولا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون ومثل هذا ما قال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه قيل لا تامن مكري في شئ وان امنتك فان علمي
لا يحيط به محيط وهكذا كانوا وكان يقول ان الولي
في فنائه لا بد ان يبقى معه لطيفة علمية عليها يترتب
التكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم فهو
عالم بوجوده وان كان غير شاهد له وكان يقول والله
ما جلست حتى كان الطيران في الهواء والمشي على الماء وطي
الارض تحت سجادتي وقال رضي الله عنه وقد قرأت
عليه الرعاية للمحاسبي ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان
اعبد الله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك بشئ ثم لم
يأذن لي في قراءته بعد وسئل رضي الله عنه عن بعض
المشايخ الكائنين في وقته فقال ضيق عليه الورع ونحن
وسع الله علينا بالمعرفة وكان يقول في قول بعض اهل
الطريق العارف وسعته المعرفة والورع ضيق عليه
الورع لا تظنن ان قولهم العارف وسعته المعرفة
ان ياكل حراما او ما فيه شبهة ولكن العارف ذو بصيرة
منيرة تكشف له ما غطي عن الورع فيمد يده الى الطعام
لعلمه بحله وسلامته من الشبهة على ما اشهده به بصيرته
والورع مستور ذلك عنه فلذلك تماد العارف

فهو قوله اعبد الله بالعلم ولا ترض بنفسك وكلمتان تغنيان عما في رعاية المحاسبي

يده

يده الى ما قبض المتورع يده عنه وكان رضي الله عنه
يقول من اشتاق الى لقاء ظالم فهو ظالم وكان رضي
الله عنه يفضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وهو مذهب
ابن عطاء وابى عبد الله الترمذى الحكيم ويقول
الشكر صفة اهل الجنة في الجنة والصبر ليس كذلك وسمعته
يقول القبض على قسمين قبض له سبب وقبض لا
سبب له فالقبض الذى له سبب يكون للعموم والخصوص
والقبض الذى لا سبب له لا يكون الا لاهل التخصيص
وقال رضي الله عنه الشكر انفتاح القلب لشهود منة
الرب يقال شكر ومقلوبه كشر يقال كشرت الدابة اذا
كشفت عن اسنانها وقال بعض العارفين لو علم الشيطان
ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف فيها
الا تراه كيف قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين ولا خائفين ولا راجين
ولما اجتمعت بالسلطان الملك المنصور لاجين رحمه
الله قلت له يجب عليكم الشكر لله فان الله سبحانه قد
قرن دولتكم بالرخاء وانشرحت قلوب الرعايا بكم والرخاء
امر لا يستطيع الملوك تكسبه ولا استجلابه كما تكتسب
العدل والجود والعطاء قال وما هو الشكر قلت الشكر على
ثلاثة اقسام شكر اللسان وشكر الاركان وشكر
الجنان فشكر اللسان التحدث بالنعمة قال تعالى واما
بنعمة ربك فحدث وشكر الاركان العمل بطاعة الله
قال سبحانه وتعالى اعملوا ال داود شكرا وشكر الجنان
الاعتراف بان كل نعمة بك او باحد من العباد هي من الله

نعم ان كان الغني الشاكر
افضل من الفقير الصابر
وعليه عكس ذلك

قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن القسم الاول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم
شكر ومن الثانى انه عليه السلام قام حتى تورمت قدماه
فقيل له اتتكلف كل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ومن
الثالث انه كان عليه السلام اذا اصبح قال اللهم ما اصبح
بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك
لك وهذه الاحاديث لم استحضرها وقت مخاطبتى
له فقال وما الذى يصير به الشاكر شاكرا قلت له
اذا كان ذا علم فبالتبيين والارشاد واذا كان ذا غنى
فبالبذل والايثار للعباد واذا كان ذا جاه فباظهار العدل
فيهم ودفع الاضرار والانكاد وقال رضى الله عنه
ان لله ملكا يملأ ثلث الكون وان لله ملكا يملأ ثلثى
الكون وان لله ملكا يملأ الكون كله وان لله ملكا
وضع قدمه فى الارض لم يجد ان يضع الثانية ثم
قال يقول القائل اذا كان ملكا يملأ الكون كله فاين
يكون الذى يملأ ثلث الكون والملك الذى يملأ ثلثى
الكون فقال رضى الله عنه جوابا عن ذلك اللطائف
لا تتزاحم كمثل سراج ادخلته بيتا فملأ البيت نوره ولو
اتيت بعد ذلك بالف سراج لوسع ذلك البيت
انوارها وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابى بكر يا ابا بكر اريد ادعوك لامر قل
وما هو يا رسول الله قال هو ذاك وسمعته
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اتعلم
يوم يوم قال نعم يا رسول الله سألتنى عن يوم المقادير

ولقد سمعتك حينئذ وانت تقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقال رضي الله عنه
ابو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلي خلفاء النبوة
وقال رضي الله عنه العامة اذا راوا انسانا ينسب الى
طريق الله جاء من البراري والقفار اقبلوا عليه بالتعظيم
والتكريم وكم من بدل وولي بين اظهرهم لا يلتفتون
اليه بالا وهو الذي يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم
فمثلهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به الناس البلدة
فيطوف الناس به متعجبين لتخاطيط جلده وحسن صورته
والحمر التي بين اظهرهم وهي التي تحمل اثقالهم لا يلتفتون
اليها وقال الشيخ ابو الحسن يا ابا العباس اذا قال
احد فيك ما ليس فيك فقل الله يعلم مني ما يعلم والى
الله عاقبة الامور وقال ايضا علم الله ما يقال
في اوليائه والصديقين فبدأ بنفسه فقضى على قوم
اعرضوا عنهم فنسبوا اليه الزوجة والولد فاذا قيل في
صديق انه زنديق او قيل في ولي انه غافل عن الله غوي
فان ضاق الولي او الصديق بذلك ذرعا قيل له الذي
قيل فيك هو وصفك لولا فضلي عليك وقد قيل في
ما لا يستحقه جلالي وقال رضي الله عنه الهالك بهذه
الطائفة اكثر من الناجي واعلم ان الله ابتلى هذه الطائفة
بالخلق ليرفع بالصبر على اذاهم مقدارهم وليكمل بذلك
انوارهم وليحقق الميراث فيهم ليؤذوا كما اوذي من
قبلهم فيصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان من اتى بهدي
اطباق الخلق على تصديقه هو الكمال في حقه
لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد صدقه قوم هداهم الله بفضله وحرم من ذلك آخرون
حجبهم الحق عن ذلك فانقسم العباد في هذه الطائفة
الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق
بعلومهم واسرارهم من اراد الحق سبحانه ان يلحقه
بهم والمعترف بتخصيص الله وعنايته قليل لغلبة الجهل
واستيلاء الغفلة على العباد وكراهية الخلق ان يكون
لاحد عليهم شفوف في منزلة او اختصاص بمنة الم تسمع
قوله سبحانه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن اين لعموم
العباد ان يعلموا اسرار الحق في اوليائه وشروق
نوره في قلوب احبابه وسبب هلاك الهالك بهم ان من
اظهره الله منهم لا بد وان يظهره ببواهر المنن وخوارق
العادات فيستغرب عقول العموم ان يعطي الله ذلك
غير الانبياء وان تظهر الخوارق الا في اهل العصمة وهؤلاء
لم يعلموا ان كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي
هذا الولي تابع له فظن هؤلاء ان جريان الكرامة على
الولي مساهمة لمقام النبوة وحاشا الله ان يشترك النبي
والولي في مقام كيف وقد قال ابو يزيد رضي الله عنه
جميع ما أخذ الاولياء مما هو للانبياء كزق ملئ عسلاً
فرشحت منه رشاحة فما انطوى عليه الزق فهو مثل
علوم الانبياء وتلك الرشاحة هي حظ الاولياء منهم
واعلم رحمك الله ان من اعتز بعزيز لم يشاركه في العز
فاولياء الله اعتزوا بالانبياء الذين اهتدوا بهديهم
واقتفوا سبلهم فلا يشركونهم في عزهم لان بهم
اعتزازهم الم تسمع المولى يقول ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فلم يكن اثبات العزة لرسوله صلى الله عليه وسلم

في انقسام الاولياء على اقسام وانقسام الناس في اعتقادهم فيهم على قسمين حرف وهو

وللمؤمنين من عباده توجب شركة الله في عزه وحكمة
الله اقتضت عدم اتفاق العباد على الولي انقسم الامر فيه
لما بيناه ولامر اخر وهو انه لو كان الخلق كلهم مصدقين
للولي فاته الصبر على تكذيب المكذبين ولو كان الخلق
كلهم مكذبين له فاته الشكر على تصديق المصدقين
فاراد الحق سبحانه بحسن اختياره لاوليائه ان يجعل
العباد فيهم قسمين مصدق ومكذب ليعبدوا الله
فيمن صدق فيهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر والايمان
نصفان نصفه صبر ونصفه شكر واعلم انه لعزازة
قدر الولي عند الله لم يجعله الا محجوبا عن خلقه وان كان
بينهم لانه ظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته
وبطن بسر ولايته وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه لكل ولي حجاب وحجاب الاسباب فمنهم من كان حجابه
ظهوره بالسطوة والعزة والنفوس لا تحمل صحبة من هذا وصفه وسبب
ظهور ذلك الولي بذلك تجلي الحق عليه به فاذا تجلى عليه بصفة
ظهر بها فاذا غلبت عليه شهود اغلبت عليه ظهورا فلا يصحبه ولا يثبت معه
الا من محق الله نفسه وهواه ومن هذا الصنف كان شيخنا
ابو العباس رضي الله عنه لا تجلس بين يديه الا والرعب
قد ملك قلبك ومن خلصه الله من نفسه وهواه فلا
تستغرب ظهوره بالعز فاي ملك اعظم من هذا الملك
هذا ملك اعز الملوك وجوده افلا ترى انه لم يزل في
كل قطر وعصر اولياء يذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم
بالطاعة والاذعان ومنهم من يكون حجابه كثرة التردد
الى الملوك والامراء في حوائج عباد الله فيقول القصير
الادراك لو كان هذا وليا ما تردد الى ابناء الدنيا وهذا

منه عل ان الاولياء
يحجبهم الله بحجب مختلفة
تتبع كلامه تقف
على ذلك كله
جعلنا الله
منهم
امين

جوير من قائله بل انظر تردده اليهم ان كان لاجل عباد
الله وكشف الضرر عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون
توصيله اليهم مع الزهد واليأس مما في ايديهم والتعزز
بعز الايمان وقت مجالستهم وامرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر فلا حرج على من هذا شأنه لانه من المحسنين
وقد قال الحق سبحانه ما على المحسنين من سبيل وهذا
كان سبيل شيخ شيخنا القطب الكبير ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الانام
تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله يقول جهل ولاة
الامور بقدر الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه كثرة
ترداده اليهم في الشفاعات ويجب ان تعلم ان هذا الامر
لا يقوى عليه الا عبد متخلق بخلق الله قد بذل نفسه
واذلها في مرضات الله وعلم وسيع رحمة الله فعامل بالرحمة
عباد الله ممتثلا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من
في السماء وقد بلغني عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
انه استدعى يهوديا كحالا ليداوي بعض من عنده فقال
له اليهودي لا استطيع ان اعالج فانه جاء مرسوم من القاهرة
ان لا يداوي احد من الاطباء الا باذن من مشارف
الطب بالقاهرة فلما خرج ذلك اليهودي قال الشيخ لخدامه
هيؤا الى السفر وسافر لوقته الى القاهرة واخذ لهذا
الطبيب اذنا وعاد الى ذلك الطبيب ولم يبت بها ليلة
واحدة ثم جاء الى الاسكندرية فارسل الى ذلك الطبيب
فاعتذر له بما اعتذر له به اولا فاخرج له الشيخ مكتوبا
بالاذن فاكثر اليهودي من التعجب من هذا الخلق الكريم

لا بد

وهكذا كان شيخنا ابو عيشي رحمه الله كان رضي الله عنه مرطلب منه الاستشفاع عند الملوك والظلمة المتمردين وكان يسعى بهم الى المرحوم ... وقد شاهدته مرارا يذهب مع ذوي الحاجات في مرضه حتى نقول لا يعود الينا حيا ولما بلغ اجله مات في ... الطريق رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

وقد يكون

وقد يكون حجاب الولي كثرة الغنى وانبساط الدنيا عليه
وقال بعض المشايخ كان بالمغرب رجل من الزاهدين في
الدنيا ومن اهل الجد والاجتهاد وكان عيشه مما يصيده
من البحر وكان الذى يصيده يتصدق ببعضه ويتقوت
ببعضه فاراد احد اصحاب هذا الشيخ ان يسافر الى
بلد من بلاد المغرب فقال له الشيخ اذا دخلت الى بلد
كذا وكذا فاذهب الى اخى فلان فاقره منى السلام
واطلب الدعاء منه لى فانه ولى من اولياء الله تعالى
قال فسافرت حتى قدمت الى تلك البلدة فسألت عن ذلك
الرجل فدللت على دار لا تصلح الا للملوك فتعجبت من
ذلك وطلبته فقيل لى هو عند السلطان فازداد
تعجبي فبعد ساعة واذا هو قد اقبل في افخر ملبس
ومركب وكانما هو ملك في مركبه قال فازداد تعجبي
اكثر من الاول قال فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع
به ثم قلت لا يمكننى مخالفة الشيخ فاستأذنت فاذن
لى فلما دخلت رايت ما هالنى من العبيد والخدم
والشارة الحسنه فقلت له اخوك فلان يسلم عليك
قال جئت من عنده قلت نعم قال اذا رجعت اليه
فقل له الى كم اشتغال بالدنيا والى كم اقبال عليها والى متى
لا تنقطع رغبتك فيها فقلت هذا والله اعجب من
الاول فلما رجعت الى الشيخ قال اجتمعت باخى فلان قلت
نعم قلت فما الذى قال لك قلت لا شئ قال لا بد ان
تقول فاعدت اليه ما قال فبكى طويلا وقال صدق
اخى فلان هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في
يده وعلى ظاهره وانا اخذها من يدى وعندى اليها

بقايا التطلع ومن حجب اولياء الله قبولهم من الخلق فاذا
قبل الرجل ما يعطى صغر عند الخلق وهم لا يكبر عندهم
الا من لم يقبل دنياهم ومن اذا اعطوا رد عليهم وابى
من القبول منهم ولعل فاعل ذلك انما فعله زرقا
وزندقة واستيلا فالقلوب العباد عليه وليتوجه
بالتعظيم اليه ولتنطلق الالسنة بالثناء عليه وقد
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من طلب الحمد من
الناس بترك الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه وليس
من الله في شيء ومما قد يصد عقول العموم عن اولياء
الله وقوع زلة ممن تزيى بزيهم او انتسب الى مثل
طريقهم والوقوف مع هذا حرمان ممن وقف معه
وقد قال سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى فمن اين
يلزم لما اساء واحد من الجنس او ظهر عدم صدقه
في طريقه ان يكون بقية اهل تلك الطريق كذلك
وقد انشدنا الشيخ علم الدين الصهو في لنفسه

استتار الرجال في كل ارض   تحت سوء الظنون قدر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليل   سواد السحاب وهو جميل

واشد حجاب يحجب عن معرفة اولياء الله شهود المماثلة
وهو حجاب قد حجب الله به الاولين قال سبحانه حاكيا
عنهم ان هو الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون وقال سبحانه مخبرا عنهم ابشرا منا واحدا
نتبعه وقال سبحانه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق واذا اراد الله ان يعرفك بولي
من اوليائه طوى عنك شهود بشريته واشهدك وجود
خصوصيته وصية وارشاد اياك ايها الاخ ان

فصل في ان بعض اولياء الله حجبهم بقبولهم من الخلق عطاياهم الخ

فصل في ان اشد حجاب يحجب الاولياء ...

تصفح

تصغى الى الواقعين في هذه الطائفة المستهزئين بهم
لئلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فان
هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص
الوفاء ومراقبة الانفاس مع الله قد سلموا قيادهم اليه
والقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار لنفوسهم
حياء من ربوبيته واكتفاء بقيوميته فقام لهم باوفى
ما يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم
والمغالب لمن غالبهم ولقد ابتلى الله هذه الطائفة
بالخلق خصوصا اهل العلم الظاهر فقل ان تجد منهم من
شرح الله صدره للتصديق بولى معين بل يقول لك
نعم ان الاولياء موجودون ولكن اين هم فلا تذكر له احدا
الا واخذ يدفع خصوصية الله فيه طلق اللسان
بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاحذر من
هذا وصفه وفر منه فرارك من الاسد جعلنا الله
واياك من المصدقين لاوليائه بمنه وكرمه

الباب التاسع فيما قاله من الشعر

او قيل في حضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته
قال رضى الله عنه اطلعنى الله على الملائكة ساجدة
لادم فاخذت بقسطى من ذلك فاذا انا اقول

ذاب رسمى وصح صدق فنائى ... وتجلت للسر شمس سمائى
وتنزلت في العوالم ابدى ... ما انطوى في الصفا بعد صفائى
فصفا كالشمس تبدى سناها ... ووجود كالليل يخفى سوائى
انا معنى الوجود اصلا وفصلا ... من رأنى فساجد لبهائى
اى نور لاهله مستبين ... اشهدوه فقد كشفت غطائى

وسئل رضى الله عنه عن الروح والنفس فقال شعرا

فمع الله تعالى ابتلى هذه الطائفة بالخلق خصوصا اهل العلم الظاهر الخ كلام

ان كنت سائلنا عن خالص المنن — وعن تألف ذات النفس بالبدن
وعن تشبثها بالحظ قد الفت — ادراتها فغدت تشكو من العطن
وعن بواعثها بالطبع مائلة — تهوى بشهوتها فى ظلمة السجن
وعن حقيقتها فى اصل معدنها — لاينثنى وصفها منها الى وثن
وعن تنزلها فى حكمها ولها — علم يفرقها فى القبح والحسن
فاسمع هديت علوما عز سالكها — على العيان ولا يغررك ذو لكن
قصدا الى الحق لاتخفى شواهدها — قامت حقائقها بالاصل والفنن
ياسائلى عن علوم ليس يدركها — ذو فكرة بفهوم لا ولا فطن
لكن بنور على جامع خمدت — له العقول وكل الخلق فى وسن
خذها اليك بحق لست جاهله — ولا امر مطلع والامر قيد لدى
على الحقيقة خذ علم الامور فى — تحجيك صورتها فى عالم الوطن
فطور النفس سر لايحيط به — عقل تقيد بالاوهام والدرن
لكنها برزت بالحلم قائمة — حتى تألفها السكان بالسكن
وكى يقال عبيد قائمون بما — النهى من الامر قبل الخلق والمحن
والنفس بين نزول فى عوالمها — كآدم وله حواء فى قرن
والروح بين ترق فى معارجها — وهى الموافق للتعريف والمتن
مثالها فى العلى مرآة معدنها — الطافها خفيت كالسر فى العلن
زيتونة زيتها نور لشاربها — مدت هدايتها فى الكون والكمن
والكل انت بمعنى لاخفاء به — والنور تحجبه كالماء فى اللبن
والعبد محتجب فى عز مالكه — دقت معارفه فى الدهر والزمن

وكان ينشد

لو عاينت عيناك يوم تزلزلت — ارض النفوس ودكت الاجبال
لرأيت شمس الحق يسطع نورها — حين التزلزل والرجال رجال

وقال الارض ارض النفوس والجبال جبال العقل والشمس شمس المعرفة وكان ينشد

وقفت لكنوباتي حين رأيته   فكبر للرحمن حين رآني
فقلت له اين الذين عهدتهم   حواليك في امن وخفض زمان
فقال مضوا واستودعوني ديارهم   ومن ذا الذي يبقى على الحدثان
وكان ينشد
لست من جملة المحبين ان لم   اجعل القلب بيته والمقاما
وطوافي اجالة السر فيه   وهو ركني اذا اردت استلاما
وكان ينشد
قد بقينا مذبذبين حيارى   نطلب الوصل ما اليه وصول
فدواعي الهوى تخف علينا   وخلاف الهوى علينا ثقيل
وكان ينشد للسهروردي نزيل دمشق
ابدا تحن اليكم الارواح   ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم   والى كمال جمالكم ترتاح
يا رحمة للعاشقين تحملوا   ثقل المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم   وكذا دماء البائحين تباح
وكان ينشد
مرت لنا بمنى والخيف اوقات   وطيب عيش قطعناه ولذات
لا سلكن ولو ان الاسود بها   قوافلا ورماح الخط غابات
وكان ينشد قول امرئ القيس
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينيك انما   نحاول ملكا او نموت فنعذرا
فكان يقول نحاول ملكا بالبقاء او نموت فنعذر بوجود
الفناء وكان ينشد من قصيدة ابن العطار
رفعت مقامات الوصول وجانبي   حتى احتجبت بكم عن الحجاب
ولزمت محرابي لزوم مجمع   فرايت وجه الحق في المحراب
وقتلت من نفسي غلاما قتله   سبب النجاة واعظم الاسباب

وخرقت لوح سفينتي لا عيبها   فنجوت من ملك لها غصاب
وكشفت عن كلي جدار حجابه   عن كنزه الباقي بغير ذهاب
ورقيت في السبع السموات العلى   حتى دنوت فكنت مثل القاب
وانشد بين يديه وانا اسمع
خذ من كلامي ما يلذ جناه   وينم كالمسك العبيق شذاه
ذكر الاله الزم هديت لذكره   فيه القلوب تطيب والافواه
واجعل حلاك تقاه ان اخي الحجى   يا صاح من كانت حلاه تقاه
ولتعمل الافكار في ملكوته   مستغرقا في الكشف عن معناه
ولتخلع النعلين خلع محقق   خلي من الكونين في مسراه
ولتفن حتى عن فنائك انه   عين البقاء فعند ذاك تراه
واذا بدى فاعلم بانك لست هو   كلا ولا ايضا تكون سواه
سيان ما اتحدا ولكن ههنا   ستر يضيق نطاقنا عما هو
يا سامعا ما قد اشرت له الا   قلب تفكر ما وعت اذناه
ازل الحجاب حجاب حسك ينكشف   لك سر ما قد غاب عنك سناه
ان الاله الجل ما يتعرف   من لم يراه قد استبان عماه
فيه يراه ذو البصائر والنهى   ما غاب عنهم لحظة مرآه
اني يغيب وليس يوجد غيره   لكن شديد ظهوره اخفاه
ولما انتهى في الانشاد الى قوله
واذا بدى فاعلم بانك لست هو   كلا ولا ايضا تكون سواه
سيان ما اتحدا ولكن ههنا   ستر يضيق نطاقنا عما هو
قال الشيخ ولا نستطيع ان نبينه ابدا وقرأت عليه القصيدة المنسوبة لابن الفرس
الله ربي لا اريد سواه   هل في وجود الحق الا الله
ذات الاله بها قوام ذاتنا   هل كان يوجد غيره لولاه
لا غرو في انا دلينا به   فالنور يظهر ذاته فتراه

فالستا الكون

فالكون مشاهدون لصنعه * مستغرقون بفكرهم اياه
والعارفون مشاهدون لذاته * حتى كأن قلوبهم مثواه
يا غائبا والحق فيه حاضر * اتغيب عنه وما شهدت سواه
من لم يشاهد بالبصيرة ذاته * فلقد احاط بهم حجاب عماه
من لا يرى في كل حال غيره * فمن المحال عليه ان ينساه
من كان في الملكوت يسري ذكره * فالفوز بالحسنى ثواب سراه
سبحان من خرق الحجاب لعبده * وهداه منهج قصده فرآه
سبحان من ملأ الوجود ادلة * ليلوح ما اخفى بما ابداه
سبحان من لو لم تلح انواره * لم تعرف الاضداد والاشباه
مولاي انت الواحد الصمد الذي * في حضرة الملكوت شاهدناه
مولاي انسك لم يدع وحشة * الا محى ظلماتها بسناه
مولاي عبدك لا يخاف تعطشا * ايخافه والحق قد رواه
مولاي لا آوي لغيرك انه * حرم الهدى ما لم تكن مأواه
انت الذي خصصتنا بوجودنا * انت الذي عرفتنا معناه
لم افش ما اودعتنيه فانه * ما ذاق سر الحق من افشاه
من كان يعلم انك الفرد الذي * بهر العقول فحسبه وكفاه

فقال الشيخ كل هذا عموم وليس هو عين القصد ووجدت بخط ابن باشا قال كتبت الى سيدي وشيخي ابي العباس المرسي وكان قد ورد سلامه علي فقال

ورد السلام من الامام فسرني * اني مررت بخاطر لم ينسني
ان كنت تعلم يا رسول بانه * باق على العهد القديم فهنني
شيخي ابو العباس واحد وقته * خضر الزمان ورب عين اليقين
اسقى على وقت لديك قطعته * بالباطن الزكي قد ربيتني
وما كنت الا حائدا فرددتني * والى الطريق المستقيم هديتني
وسقيتني ماء الحياة وكنت لي * كالخضر لما ان ربيت سقيتني

ولو استطعت قطعت عمري عنده | لا عيش بعد الموت في عيش هني
يا ايها المرء متمم بحر معارف | سافر الى المرسي بريح لين
فهو الطريق الى النبي المصطفى | ان كنت يوما بالارادة تعتني
صلى عليه الله ما ذكر اسمه | في عالم من عالم متفنن

ومدحه الاديب الفاضل شرف الدين البوصيري بقصيدة منها

اما المحبة فهي بذل نفوس | فتنعمي يا مهجتي بالبوس
بذل المحب لمن احب دموعه | وطوى حشاه على احر رسيس
صدق وقل من لم يقم كقيامه | لم ينتفع منه امرؤ بجلوس
قبل الاله تقربي بمديحه | وتوجهي لجنابه المحروس
رفعت لسيرالبه اعجز السرى | واباحني مرآه غير يؤوس
اكرم بيوم الاربعاء زيارة | لك انه عندي كالف خميس
كل انهما الا السعيد سعيدة | بمثابة التثليث والتسديس
شرفا لشاذلة ومرسية سرت | لهما الرياسة من اجل رئيس
ما ان نسبت اليهما شيخيهما | الا جلوتهما جلاء عروس

وكنت في مبدأ التشبيه عملت قصيدة فيه وانشدت بين يديه فلما فرغ من انشادها قال ايدك الله بروح القدس وهي هذه

برزت سلمى باثناء الخيم | فارتنا البدر من تحت اللثم
وحدا الحادون لما ابصروا | وجهها في الليل صبحا قد الم
وعدوناهم وما ذا عجب | ان يرى وجه لسلمى في الظلم
كضياء الصبح او بدر الدجى | وجهها اكمل نورا واتم
لو راها البدر اثنى راجعا | خجلا من وجهها ومحتشم
او راتها الشمس لم تطلع ضحى | ثم صارت خدنهم وندم
عذبت قلبي بهجرانها به | عذب العشاق قبلي في القدم

وكسنني ثوب هم وضنى صرت بين الناس فيه كالعلم
وابت الاصد ودا دمها * فابى دمعى الا ان ينم
فسهرت الليل ارعى نجمه * اذكر الوصل الذى قد انصرم
كلما رمت لعينى هجعة * قال القلب رويدا لا تنم
تدعى العشق وتاتى ضده انما العشق سهاد وسقم
لازم الباب بذل واسى * فهما فى الحب شرط يلتزم
ودع التقصير فى خدمته * شمر الذيل ولا تخش الالم
واجتهد علك ان تنجو غدا * من عذاب الله خلاق الامم
لا تقولن ان هذا زمن * عسر فيه وجود من سلم
اولياء الله لم ينقرضوا * ان حزب الله غير منهزم
قد راينا كلهم فى واحد * ذى بهاء ووفاء وهمم
فى ابى العباس مجموع الذى * منحوه من علوم وحكم
بابى العباس زالت كربة عن قلوب الخلق وانجاب ظلم
وبه شمس الهدى قد ظهرت وبه در العلوم قد نظم
اى نور قد بدا لاهله اى علم قد بدا لمن فهم
ولقد فضله ربى العلا وكساه حللا من النعم
قل لاقوام ارادوا شاوه اقصروا ان الاله قد قسم
ليس هذا الامر امرا هينا فتنالوه بجد وهمم
نازعوا الله تعالى حكمه اذ ارادوا ستر ذا النور الاعم
ان يكونوا انكروا شمس الضحى تبدى النور منها واستتم
فهموا اخوان جهل وهوى وهم اخدان هم وندم
وقديما قال فيه شيخه وهو قطب الارض والعلم الاعم
انما انت انا فاعلم بذا ان هذا السر امر مكتتم
وحديث الشيخ عنه شائع ذائع ما بين عرب وعجم
لو بسطناه لطال بسطه ولزاد الشرح فيه وعظم

انهم لن يستطيعون جحده فتراهم ما زجي شهد بسم
فليدم غيظهم او حقدهم وليموتوا كلهم موتة غم
دمت في عز على رغم العدا مارقي القمري في غصن سلم

ولما انتهى في الانشا الى قولنا قد رايناكلهم في واحد الى قولنا من علوم وحكم قال الشيخ رضي الله عنه والله لقد قال لي الشيخ ابو الحسن يا ابا العباس فيك ما في الاولياء وليس في الاولياء ما فيك ولما انتهى في الانشاد الى قولنا وقد كا قال فيه شيخه البيتين قال الشيخ رضي الله عنه والله لقد قال الشيخ ابو الحسن يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت ومكث بعد ذلك مدة سنين ثم اتى الشيخ رضي الله عنه من الصعيد فلما اجتمعت به اراني قصيدة عملها فيه انسان من اهل اخميم وقال لي اجبه فذهبت فتوقف علي القول فقلت عجبا يامرني الشيخ ويتوقف علي القول هذا والله من عدم صدقي فلما قلت ذلك فتح الله علي باب القول حتى كانها كانت سيلا يدفق الى ان كملت قصيدة فلما قرئت عليه وقعت منه بموقع الرضى حتى كان يمكث المدة من الزمان ويستعيدها وقال لما قرئت عليه هذا الفقيه صحبني وبه مرضان وقد عافاه الله منهما يعني وجعا براسي والوسوسة في الطهارة ولا بد ان يجلس ويتحدث في العلمين وهي هذه القصيدة

قف بالديار فقد بدا معناها فلمن تسير وما المراد سواها
وارح قلاصك قد بلغت المنحنى فلطالما جهدت ودام سراها
ولطالما قطعت مهامه واغتدت اخفافها مخضوبة بدماها
تمسي وتصبح لا تمل من السرى حتى تشكت اينها ووجاها

رفقا بها يا ايها الحادي ولا تغري بها فالشوق قد اغراها
يكفي الذي لاقته من الم السُرى وكفى بها وجدانها وكفاها
او ما تراها كيف تجري دمعها حتى تبل من الدموع ثراها
يحدو بها نحو الديار غرامها ويقودها نحو الحبيب هواها
فازت بان وصلت الى احبابها فتمايلت والشوق حشو حشاها
حنت وانت اذ رأت وادي اللقا واستبشرت منه بنيل مناها
فسرورها كسرور ايام غدا فيها ابو العباس شمس ضحاها
تاهت باحمد اذ اتاها رحمة وغدت به بين الورى تتباها
وتشرفت اوقاتها بمجيئه وتحلت الايام منه حلاها
وغدا يسد دامرين محمد فازاح عنها كربة وجلاها
ان تلقه تلقى اماما راسخا حبرا منيبا صادقا اواها
قد كملت فيه الفضائل كلها وتجمعت فيه على اغراها
كم سنة ماتت فاحيا رسمها كم بدعة عقد فحل عراها
كم من اتاه والمعاصي دابه قد قيد ثم نفسه بهواها
فازال عنه ما به فتقشعت عنه سحائب ظلمة بدجاها
كم من قلوب قد اميتت بالهوى احيا بها من بعدها احياها
احييت علم القوم في زمن به قل المساعد فانجلت ظلماها
واتيت غوثا للانام وقبلة ركبت محارم واستبيح حماها
وغدوت ترفل في ثيابا معارف ولبست من حلل التقى اسناها
ما زلت حتى طاوعتك نفوسنا فازلت عنها جهلها وعماها
من بعد ما ظفرت بها وتحكمت فينا وزاغت عن سبيل هداها
ذللتها حتى اتت منقادة من بعد ما جمحت عن شفاها
فلذاك اضحى ودها لك خالصا تشكرها في ودها بثراها
فتعدونا على همها في جهرها وكذاك ايضا انت في نجواها
ما زلتم تهدون امة احمد فكم تكمل بها وتقاها

قد كان قدما بالبرية خيره ... حتى اتى قطب الورى فهداها
يا الشاذلي تقشعت ظلماتها ... وتنورت بمجيئه افقاها
كنز التقى علم الهدى بحر الندى ... قطب البرية غوثها ملجاها
من كان ان خطب الم حماها ... ونزوى بها عن صرفه ووقاها
كهف تلوذ به البرية كلها ... ترجوه في لاوائها ورخاها
حتى توفاه الاله فيالها ... من نعمة قد حازها وحواها
وخلفته في حاله ومقامه ... بالارث منه فارتقيت علاها
الله اتقى للبرية احمدا ... واقامه فيها لكي يرعاها
ان الذين تعرضوا الفخاره ... طبقت جفونهم على اقذاها
ان تنكروا الايات وهي ظواهر ... فلقد تبدت واستنار سناها
هم يعلمون بانه قطب الورى ... لكنه غلب النفوس شقاها
او ما ترى قوم النبي محمد ... جحدوا ولجوا في الجحود سفاها
مع علمهم ان النبي محمدا ... كان الرسول اتى لها بهداها
فادام غيظهم المليك ولم تزل ... في حالة يرضى بها مولاها
تهدى اليك المكرمات باسرها ... وتنال من رتب العلا اقصاها

وكان يحيه منها كم من قلوب قد اميتت البيت فكان يعيد القصيدة الى هذا البيت فاذا انتهى في الانشاد اليه استعادها جعل الله مدحنا هذا موضوعا في الميزان موجبا للرضوان بمنه وكرمه

الباب العاشر في دعائه وذكره عقيب كلامه

وحزبه الذي رتبه للآخذين من علومه وافهامه وشئ من دعاء ابي الحسن وحزبيه وبهما يكون لهذا الباب وجود ختامه كان من ذكره رضي الله عنه لا اله الا الله الاول الاخر الظاهر الباطن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتح الكامل الخاتم وكان من ذكره ايضا يا الله يا نور يا حق يا مبين احي قلبي

بنورك واقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك ومن ذكره
ايضا رب اغفرلي واجعلني لك عبدا ذائب النفس بانوارك
مطموس الحسن بجلالك واغفر للمؤمنين والمؤمنات ومن
دعائه اللهم اغفرلي واسترني ولا تفضحني في الدنيا
والآخرة وعلمني وذكرني وفهمني وارحمني وفرحني وبرني
وفرغني من كل شئ الا من ذكرك وطاعتك وطاعة رسولك
ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم ومن
دعائه عقيب كلامه اللهم كن بنا رؤفا وعلينا عطوفا
وخذ بايدينا اليك اخذ الكرام عليك وقومنا اذا اعوججنا
واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا كلما عثرنا وكن لنا اينما
كنا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان الدنيا
حقيرة حقير ما فيها وان الاخرة كريمة كريم ما فيها وانت
الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فاين يكون كريما من
طلب غيرك أم كيف يكون زاهدا من اختار الدنياه معك
فحققني بحقائق الزهد حتى استغني عن طلب غيرك وبمعرفتك
حتى لا احتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك أم
كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني
بنقمتك يا عزيز يا منتقم انك على كل شئ قدير وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم اسلبني عقلا يحجبني
عنك وعن فهم اياتك وعن فهم كلام رسولك وهب لي
من العقل الذي خصصت به انبيائك ورسلك والصديقين
من عبادك واهدني بنورك هداية المخصصين بمشيئتك
ووسع لي في النور توسعة كاملة تخصني بها برحمتك
فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وانت
ذو الفضل العظيم وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله

عنه يا واسع يا عليم يا غني يا كريم يا ذا الفضل العظيم اللهم
اجلسنا على بساط القرب منك بالفناء عن غيرك او بالبقاء
بنورك او بالتقرب بالاخذ عما هو لنا الى ما هو لك من
جهة العلم او العقل او من جهة العمل والحال وهيمنا
في برزخ الصنع ناظرين بك اليك ومنك الى غيرك انك
على كل شيء قدير وقال ابو الحسن رضي الله عنه يا غني
يا رحيم يا غني يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم
اجعلني عندك دائما وبك قائما ومن غيرك سالما وفي
حبك هائما وبعظمتك عالما واسقط البين بيني وبينك
حتى لا يكون شيء اقرب الي منك ولا تحجبني بك عنك
انك على كل شيء قدير وقال ابو الحسن رضي الله عنه
اللهم هب لي من النور الذي رأى به رسولك ما كان
وما يكون ليكون العبد يوصف سيده لا يوصف نفسه
غنيا بك عن تجديد النظر لشيء من المعلومات ولا يلحقه عجز
عما اراد من المقدورات ومحيطا بذات السر بجميع انواع الذوا
ومربيا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح
مع السر والامر مع البصيرة والعقل الاول الممتد عن
الروح الاكبر المنفصل عن السر الاعلى وقال ابو الحسن
رضي الله عنه اللهم ارزقني من كنز لا حول ولا قوة الا
بالله فانها كنز من كنوز الجنة واضربني بها ضربا
تمحو به من قلبي كل قوة واغنني بذلك الرزق عن ملاحظة
النفس والخلق واخرجني به عن ذل الفقر والتدبير
والاختيار وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر
والاضطرار انك على كل شيء قدير وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله تعالى عنه يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع

بيني وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بيني
وبين هم الدنيا وهم الآخرة وتبعني في امرهما واجعل
همي انت واملأ قلبي بمحبتك وبهجة انوارك وخشع نفسي
بسلطان عظمتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل
من ذلك وها نحن نثبت حزب سيدنا ومولانا الشيخ
الامام قطب العارفين علم المهتدين شهاب الدين ابي
العباس احمد بن عمر المرسي رضي الله عنه وان كان بعضه
من كلام شيخه الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وبعد
نذكر حزبا للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه يسمى
حزب النور وبعده حزبا آخر له ايضا وانما ذكرنا حزب
الشيخ ابي العباس وحزبي الشيخ ابي الحسن هذين حزب النور
والذي بعده لان هذه الاحزاب الثلاثة لم تشتهر شهرة
حزبي الشيخ ابي الحسن الشاذلي حزب البحر وحزب واذا جاءك
فلذلك افردنا هذه الثلاثة بالذكر وتركنا ذكر ذينك
الحزبين فانهما سارا مسير الشمس والقمر واشتهر ذكرهما
في البدو والحضر فاما حزب الشيخ ابي العباس رضي الله عنه
فهو هذا وهو ورد بعد العشاء الاخيرة وحزب واذا
جاءك بعد الصبح وحزب البحر بعد العصر وهكذا رتبها
الشيخ ابي العباس رضي الله تعالى عنه وارضاه

حزب الشيخ ابي العباس رضي الله تعالى عنه

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له

ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم امن الرسول بما
انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس
وانزل الفرقان يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك
فاصبر اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع
الميزان ان لا تطغوا في الميزان تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام سبحان ذي العظمة سبحان ربي العظيم سبحان ذي
العظيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام

ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى
الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله
الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد قل اعوذ برب الفلق من شر
ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في
العقد ومن شر حاسد اذا حسد قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس اللهم يا من هو
كذلك وعلى ما وصفه به عباد الله المخلصون من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين
والاولياء المقربين من اهل سمواته وارضه وسائر
الخلق اجمعين اسألك بها وبالآيات والاسماء كلها
وبالعظيم منها والأم والسيدة وبخواتيم سورة البقرة
والمبادئ والخواتيم وتأمين على الموافقة وبجاه الرحمة
وسيمي الملك ودالى الدوام محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل

كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما احون
قاف ادم حم هاء امين كهيعص اغفرلي وارحمني برحمتك
التي رحمت بها انبياءك ورسلك ولا تجعلني بدعائك
رب شقيا واني خفت واخاف ان اخاف ثم لا اهتدى
اليك سبيلا فاهدني اليك وآمني بك من كل خوف ومخوف
في الدين والدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير اللهم يا بديع
السموات والارض يا قيوم الدارين ويا قيوم كل شئ
يا حي يا قيوم يا الهنا لا اله الا انت كن لنا وليا ونصيرا وآمنا
بك من كل شئ حتى لا نخاف الا انت واجعلنا في جوارك
واحجبنا بالذي حجبت به اولياءك فترى ولا يراك احد
من خلقك واصبب علينا من الخير اكمله واجمله واصرف عنا
من الشر اصغره واكبره طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسألك الخوف منك
والرجاء فيك والمحبة لك والشوق اليك والانس بك
والرضى عنك والطاعة لامرك على بساط مشاهدتك ناظرين
منك اليك وناطقين بك عنك لا اله الا انت سبحانك ربنا
ظلمنا انفسنا وقد تبنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا
وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه واصلح لنا في ذريتنا انا تبنا
اليك وانا من المسلمين يا غفور يا ودود يا بر يا رحيم اغفر لنا
ذنوبنا وقربنا بودك وصلنا بتوحيدك وارحمنا بطاعتك
ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شئ دونك واحملنا على
سبيل القصد واعصمنا من جائرها انك على كل شئ قدير
اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين

الصدق والنية والاخلاص والخشوع والهيبة والحياء
والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ والعصمة
والنشاط والقوة والستر والمغفرة والفصاحة والبيان والفهم
فى القران وخصنا منك بالمحبة والاصطفائية والتخصيص
والتولية وكن لنا سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا
ومؤيدا واتنا العلم اللدنى والعمل الصالح والرزق الهنى الذى
لاحجاب به فى الدنيا ولاحساب ولاسؤال ولاعقاب عليه
فى الاخرة على بساط علم التوحيد والشرع سالمين من
الهوى والشهوة والطبع وادخلنا مدخل صدق واخرجنا
مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ياعلى
ياعظيم ياحليم ياعليم ياسميع يابصير يامريد ياقدير ياحى
ياقيوم يارحمن يارحيم يامن هو هو هو ياهو واسألك
بعظمتك التى ملأت اركان عرشك وبقدرتك التى قدرت
بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ وبعلمك المحيط
بكل شئ وبارادتك التى لاينازعها شئ وبسمعك وبصرك
القريب من كل شئ يامن هو اقرب الى من كل شئ قد قل حيائى
وعظم افترائى وبعد منائى واقترب شقائى وانت
البصير بمحنتى وحيرتى وشهوتى وسوءتى تعلم ضلالتى
وعمايتى وفاقتى ومافيح من صفاتى امنت بك وباسمائك
وصفاتك وبمحمد رسولك فمن ذا الذى يرحمنى غيرك
ومن ذا الذى يسعدنى سواك فارحمنى وارنى سبيل
الرشد واهدنى اليه سبيلا وارنى سبيل الغى وجنبنى
اياه سبيلا واصحبنى منك الحق والنور والحكم
والفصل والبيان واحرسنى بنورك ياالله يانور الحق
يامبين اللهم انى امسيت وانا اريد الخير واكره

الشر وسبحان الله والحمد لله ولاحول ولاقوة الا بالله
فاهدني بنورك لنورك فيما يرد عنك وفيما يصعد مني
اليك وفيما يجري بيني وبين خلقك وضيق على بقربك
واحجبني بحجب عزتك وعز حجبك وكن انت حجابي حتى
لايقع شئ مني الا عليك وسخر لي امر هذا الرزق
واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب
وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر
والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله
ومايعرض في النفس من ذلك وتحاقه بقدرتك على
علمك وارادتك ومن ضروريات الحاجات الى خلقك
واجعله سببا لاقامة العبودية ومشاهدة احكام
الربوبية وهب لي حفنة من حفناتك ونورا من انوارك
وذكرا من اذكارك وطاعة من طاعات انبيائك وصحبة
للائكتك وتول امري بذاتك ولاتكلني الى نفسي طرفة
عين ولا اقل من ذلك واجعلني حسنة من حسناتك
ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا
الى الله تصير الامور اللهم اهدني لنورك واعطني
من فضلك واعصمني من كل عدو هولك ومن كل شئ
يشغلني عنك وهب لي لسانا لايفتر عن ذكرك وقلبا
يسمع بالحق منك وروحا يكرم بالنظر اليك وسرا ممتعا
بحقائق قربك وعقلا خامدا الجلال عظمتك وزين
ماظهر وما بطن مني بانواع طاعتك يا سميع يا عليم يا عزيز
يا حكيم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما امتني فاحيني وكما
اطعمتهم فاطعمني واسقني ومرضي لايخفى عنك فاشفني وقد

احاطت بي خطيئتي فاغفرلي وهب لي علما يوافق علمك وحكما
يصادف حكمك واجعل لي لسانا صدق بين عبادك واجعلني
من ورثة جنتك ونجني من النار وادخلني الجنة حالا
وما لا برحمتك وارني وجه محمد نبيك وارفع الحجاب
فيما بيني وبينك واجعل مقامي عندك دائما بين يديك
وناظرا اليك واسقط البين عني حتى لا يكون بين
بيني وبينك واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا لا ظلمة
بعده لعبدك مع المزيد المضمون بكريم وعدك انك على
كل شيء قدير يا الله يا عزيز يا حكيم انك قد ايدت من شئت بما
شئت كيف شئت على ما شئت فايدنا بنصرك الذي ايدت به اولياءك
ووسع صدورنا لمعرفتك عند ملاقاة اعدائك واجلب
لنا من رضيت عنه حتى يخضع له ويذل كما جلبته لمحمد
رسولك واصرف عنا كيد من سخطت عليه كما صرفته
عن ابراهيم خليلك وآتنا في الدنيا اجرنا بالعافية من
اسباب النار ومن ظلم كل جائر جبار وسلامة قلوبنا
من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الاخرة
واجعلنا فيها من الصالحين انك على كل شيء قدير يا الله
يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد احاطت
به خطيئاته وانت العظيم ونداءه كانه لا يسمع وانت
السميع وقد عجزت عن سياسة نفسي وانت العليم واني
لي برحمتها وانت البر الرحيم كيف لا يكون ذنبي عظيما مع
عظمتك ام كيف تجيب من لم يسالك وتترك من يسالك
ام كيف اسوس نفسي بالبر وضعفي لا يعزب عنك علمه كيف
ارحمها بشيء وخزائن الرحمة بيدك الهي عظمتك ملات
قلوب اوليائك فصغر لديهم كل شيء فاملا قلبي بعظمتك

حتى لا يصغر ولا يعظم لديه شئ واسمع فداءى
بخصائص اللطف فانك السميع من كل شئ الهى سترت
عنى مكانى منك حتى عصيتك وانا فى قبضتك واجتر
ما اجترحت فكيف بالاعتذار اليك الهى معصيتك
نادتنى بالطاعة وطاعتك نادتنى بالمعصية ففى ايهما
اخاف وفى ايهما ارجو ان قلت بالمعصية قابلتنى بفضلك
فلم تدع لى خوفا وان قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلم
تدع لى رجاء فليت شعرى كيف ارى احسانى مع احسانك
ام كيف اجهل فضلك مع عصيانك فج سران من سرك
وكلاهما دال الان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعنى
لغيرك انك على كل شئ قدير يا الله يا فتاح يا غفار يا منعم
يا هادى يا ناصر يا عزيز هب لى من نور اسمائك ما اتحقق
به حقائق ذاتك وافتح لى واغفر لى وانعم على واهدنى
وانصرنى واعزنى يا معز يا مذل لا تذلنى بتدبير مالك
ولا تشغلنى عنك بما لك فالكل كلك والامر امرك
والسر سرك عدمى وجودى ووجودى عدمى فالحق
حقك والجهل جهلك ولا اله غيرك وانت الحق المبين
يا عالم السر واخفى يا ذا الكرم والوفا علمك قد احاط
بعبدك وقد شقى فى طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك
تلطفت لى حتى علمت ان طلبى لك جهل وطلبى لغيرك كفر فاخرجنى
من الجهل واعصمنى من الكفر يا قريبا انت القريب وانا البعيد
قربك آيسنى من غيرك وبعدى عنك ردنى للطلب لك
فكن لى بفضلك حتى تمحو طلبى بطلبك يا قوى يا عزيز
انك على كل شئ قدير اللهم لا تغذنا بارادتنا
وحب شهواتنا فنشتغل ونعجب ونفرح بوجود مرادنا

او نحزن او نسخط او نسلم تسليم النفاق عند الفقد وانت اعلم
بقلوبنا فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الافضل والنور
الاكمل وغيبنا وغيب عنا كل شئ واشهدنا اياك بالاشهاد
وانصرنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اللهم يا قدير
يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد انا نسألك بالقدرة العظمى
والمشيئة العليا * وبالآيات والاسماء كلها وبهذا العظيم
منها ان تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك في الارض والسماء
والملك والملكوت كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابرهيم
وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين
والجن لسليمان وسخر لنا كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ
وهو يجير ولا يجار عليه يا على يا عظيم يا حليم يا عليم احون
قاف ادم حم هاء آمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

فصل من دعاء الشيخ ابي الحسن الشاذلي *

رضي الله عنه اللهم ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان
الاخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذى حقرت الحقير وكرمت
الكريم فانى يكون كريما من طلب غيرك ام كيف يكون زاهدا
من اختار الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتى استغني
عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا احتاج الى طلبك الهي كيف
يصل اليك من طلبك ام كيف يفوتك من هرب منك
فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يا عزيز يا منتقم
انك على كل شئ قدير وقال اللهم اسلبني عقلا يحجبني
عنك وعن فهم اياتك وعن فهم كلام رسولك وهب
لي من العقل الذى خصصت به انبياءك ورسلك
والصديقين من عبادك واهدني بنورك هداية المخصصين

بمشيئتك ووسع لي في النور توسعة كاملة تخصني بها
برحمتك فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من
تشاء وانت ذو الفضل العظيم وقال يا واسع يا عليم
يا غني يا كريم يا ذا الفضل العظيم اللهم اجلسنا على بساط
القرب منك بالفناء عن غيرك وبالبقاء بنورك او بالتقريب
بالاخذ عما هو لنا الى ما هو لك من جهة العلم او العقل
ومن جهة العلم والحال وهيمنا في برزخ الصنع تارة
بك اليك ومنك الى غيرك انك على كل شئ قدير وقال
يا عزيز يا رحيم يا غني يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل
العظيم اجعلني عندك دائما وبك قائما ومن غيرك سالما
وفي حبك هائما وبعظمتك عالما واسقط البين بيني
وبينك حتى لا يكون شئ اقرب الى منك ولا تحجبني بك
عنك انك على كل شئ قدير وقال اللهم هب لي من النور
الذي علم به رسولك صلى الله عليه وسلم ما كان وما يكون
ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه غنيا بك
عن تحديد النظر لشئ من المعلومات ولا يلحقه عجز عما
اراد من المقدورات ومحيطا بذات الشر بجميع انواع الذوات
ومرتبا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح
مع السر والامر مع البصيرة والعقل الاول الممتد عن
الروح الاكبر المنفصل عن السر الاعلى وقال اللهم ارزقني
من كنز لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة
واضربني بها ضربا تمحق به من قلبي كل قوة واغنني بذلك
الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واخرجني به عن ذل
الفقر والتدبير والاختيار وعن الغفلة والشهوة
ووحشة النفس والقهر والاضطرار انك على كل شئ

قدير

قدير وقال باسم المهيمن العزيز القادر اجمل كل
شئ وهو ناصري ف ن ج ص انصرني فانك خير
الناصرين وافتح لي فانك خير الفاتحين واغفر لي فانك خير
الغافرين وارحمني فانك خير الراحمين وارزقني فانك
خير الرازقين واهدني ونجني من القوم الظالمين
وقال يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين
طاعتك على بساط منا ورتع وفرق بيني وبين
هم الدنيا وهم الاخرة وبرعني في امرهما واجعل
همي انت واملأ قلبي بحبك وبهجة انوارك وخشع نفسي
بسلطان عظمتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا
اقل من ذلك

حزب النور للشيخ ابي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم يا الله
يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك وعلمني من علمك
وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني بك واقمني بشهودك
وعرفني الطريق اليك وهونها علي بفضلك والبسني
التقوى منك وبك انك على كل شئ قدير اللهم اذكرني
وتب علي واغفر لي مغفرة انسي بها كل شئ سواك وهب لي
تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك واجعل لي من كل
هم وغم وضيق وهوى وشهوة وخطرة وفكرة وكل
قضاء وامر فرجا ومخرجا احاط علمك بجميع المعلومات
وعلت قدرتك على جميع المقدورات وجلت ارادتك
ان يوافقها او يخالفها شئ من الكائنات حسبي الله وانا
برئ مما سوى الله الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم لا اله الا الله نور عرش الله * لا اله

الا الله نور لوح الله * لا اله الا الله نور قلم الله لا اله
الا الله نور رسول الله * لا اله الا الله سر ذات
رسول الله * لا اله الا الله آدم خليفة الله لا اله
الا الله نوح نجى الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح
الله لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الرب
لا اله الا الله الملك الحق المبين خالق كل شئ وهو الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين بسم الله وبالله ومن الله والى
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله امنت بالله
توكلت على الله ولا قوة الا بالله اتوب اليك بك منك
اليك ولولا ما شئت ما تبت اليك فانزع من قلبي محبة
غيرك واحفظ جوارحي من مخالفة امرك وتالله لئن لم
ترعني بعينك وتحفظني بقدرتك لاهلكن نفسي
ثم لا يعود ضرر ذلك الا على عبدك اعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بل انت اجل عن ان
يثنى عليك وانما هي اعراض تدل على كرمك قد منحتنا
على لسان رسولك لنعبدك بها على اقدارنا لا على قدرك
فهل جزاء الاحسان الاول الكامل الا
الاحسان منك يا من بر وسند واليه يعود كل شيء
نسألك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي بل بحرمة
السبعين والثمانية بل بحرمة اسرارها منك الى محمد النبي

الامى بل بحرمة سيدة آى القرآن من كلامك بل بحرمة
السبع المثانى والقرآن العظيم بل بحرمة كتبك المنزلة بل
بحرمة الاسم الاعظم الذى لا يضر معه شئ فى الارض
ولا فى السماء وهو السميع العليم بل بحرمة قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اكفنى كل غفلة وشهوة ومعصية فيما تقدم وفيما
تاخر واكفنى كل طالب يطلبنى بالحق وغير الحق فى الدنيا
والاخرة فان لك الحجة البالغة وانت على كل شئ قدير
واكفنى هم السبعين والثمانية واكفنى هم الرزق وخوف
الخلق واسلك بى سبيل الصدق وانصرنى بالحق
واكفنى كل هم وغم هو دون الجنة واكفنا كل عذاب
من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا او يذيق
بعضنا بأس بعض واكفنا سوء ما تعلق به علمك مما
كان ويكون انك على كل شئ قدير سبحان الملك الخلاق
سبحان الخالق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب والشهادة فتعالى الله عما يشركون سبحان ذى
العزة والجبروت سبحان ذى القدرة والملكوت سبحان
من يحيى ويميت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الحى
القائم القادر سبحان القادر القاهر وهو القاهر
فوق عباده الاية سبحان القائم الدائم قل حسبى الله
عليه يتوكل المتوكلون اعوذ بالله من جهد البلاء ومن
سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء
واعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
يا من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه
انصرنى بالخوف منك والتوكل عليك حتى لا اخاف

غيرك ولا ارجو غيرك ولا اعبد شيأ سواك اشهد انك
على كل شئ قدير وانك قد احطت بكل شئ علما نسألك بهذا
الامر الذى هو اجل الموجودات واليه المبدأ والمنتهى واليه
غاية الغايات سخر لنا هذا البحر بحر الدنيا وما فيه ومن فيه
كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال
والحديد لداوود وسخرت الريح والشياطين والجن
لسليمان وسخر لى كل بحر وسخر لى كل جبل وسخر لى كل حديد
وسخر لى كل شيطان من الجن والانس وسخر لى نفسى وسخر لى
كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ وانصرنى باليقين وايدنى
بالروح الامين صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى له
الاسماء الحسنى اسألك بهذا الاسم العظيم الذى حفظت
به اولياءك الكرام انك الملك السلام ان تجعلنى بالاسوة
الحسنة التى كانت فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده بعل ربى ان يوجد بشئ او يفقد بشئ انه لن يضره
معه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم

الحزب الثانى للشيخ ابى الحسن الشاذلى ايضا

رضى الله تعالى عنه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم
الله الرحمن الرحيم * ثم يقرأ الفاتحة واية الكرسى وامن
الرسول الى اخر السورة والم الله لا اله الا هو الحى
القيوم الى العزيز الحكيم ثم قوله قل اللهم مالك الملك
الى بغير حساب ثم قوله الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله
وبرزت الجحيم للغاوين ثم قوله سبح لله ما فى السموات

والارض وهو العزيز الحكيم الى عليم بذات الصدور ثم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الى آخر السورة
وسورة الضحى الى آخرها وسورة الم نشرح الى اخرها
ثم قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى قوله
وبشر المؤمنين ثم قوله قد افلح المؤمنون الى قوله خالدون
ثم قوله ان المسلمين والمسلمات الى اجرا عظيما ثم قوله
ان الانسان خلق هلوعا الى جنات مكرمون ثم يقول
اللهم انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات
العلم ودوام الشكر ونسألك سر الاسرار المانع من
الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار واجتبينا
واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها لنا على لسان
رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن
ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين بسم
الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل
المتوكلون حسبي الله امنت بالله رضيت بالله توكلت
على الله لا قوة الا بالله اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رب اغفر لي
وللمؤمنين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى آخرها
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رب اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين يا الله يا علي يا عظيم يا حليم
يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا من هو هو يا هو يا اول يا آخر يا ظاهر

يا باطن تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام اللهم
صلنى باسمك العظيم الذى لا يضر معه شئ فى الارض
ولا فى السماء وهب لى سرا لا تضر معه الذنوب شيئا
واجعل لى منه وجها تقضى به الحوائج ووجها ترفع به الحوائج للقلب والعقل و
والروح والسر والنفس والبدن وادرج اسمائى
تحت اسمائك وصفاتى تحت صفاتك وافعالى تحت
افعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل
الكرامة وظهور الامامة وكمل فى ما ابتليت به ائمة
الهدى من كلماتك واغننى حتى تغنى بى واحينى حتى
تحيى بى ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلنى من خزانة
الاربعين ومن خلاصة المتقين واغفر لى فانه لا ينال
عهدك الظالمين طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان ثم يقرأ الفاتحة ثم سورة الاخلاص
ثلاث مرات وصلى الله على سيدنا محمد وآله

زيادة فى بعض النسخ

الحزب الثالث لسيدى ابى الحسن وهو الحزب الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا الى قوله غفور رحيم ثم قوله بديع
السموات والارض انى يكون له ولد الى قوله اللطيف
الخبير حم عسق كهيعص رب احكم بالحق وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون طه ما انزلنا عليك الى قوله
الاسماء الحسنى اللهم انك تعلم انى بالجهالة معروف
وانت بالعلم موصوف وقد وسعت كل شئ من جهالتى
بعلمك فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك واغفر لى
انك على كل شئ قدير يا الله يا مالك يا وهاب هب لنا
من نعماك ما علمت لنا فيه رضاك واكسنا كسوة تقينا

بها من الفتن في جميع عطاياك وقدسنا عن كل وصف
يوجب نقصا مما استأثرت به في علمك عمن سواك
يا الله يا عظيم يا علي يا كبير نسألك الفقر مما سواك
والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك والطف بنا فيهما
لطفا علمته يصلح لمن والاك واكسنا جلابيب العصمة
في الانفاس واللحظات واجعلنا عبيدا لك في جميع
الحالات وعلمنا من لدنك علما نصير به كاملين في المحيا
والممات اللهم انت الحميد الرب المجيد الفعال لما تريد
تعلم فرحنا بماذا ولماذا او على ماذا وتعلم حزننا كذلك وقد
اوجبت كون ما اردته فينا ومنا ولا نسألك دفع ما تريد
ولكن نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد كما ايدت
انبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك انك
على كل شئ قدير اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فهنيئا لمن عرفك فرضي
بقضائك والويل لمن لم يعرفك بل الويل ثم الويل لمن اقر
بوحدانيتك ولم يرض باحكامك اللهم ان القوم قد
حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى
وجدوا فكل عز يمنع دونك فنسألك بدله ذلا تصحبه
لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسألك عوضه
فقدا تصحبه انوار محبتك فانه قد ظهرت السعادة على من
احببته وظهرت الشقاوة على من غيرك ملكه فهب لنا من
مواهب السعداء واعصمنا من موارد الاشقياء اللهم
انا قد عجزنا عن دفع الضر عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم
فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم وقد امرتنا ونهيتنا
والمدح والذم الزمتنا فأخو الصلاح من اصلحته واخو

الفساد من اضللته والسعيد حقا من اغنيته عن السؤال
منك والشقي حقا من احرمته مع كثرة السؤال لك فاغننا
بفضلك عن سؤالنا منك ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة
سؤالنا لك انك على كل شئ قدير يا شديد البطش يا جبار
يا قهار يا حكيم نعوذ بك من شر ما خلقت ونعوذ بك
من ظلمة ما ابدعت ونعوذ بك من كيد النفوس فيما قدرت
واردت ونعوذ بك من شر الحساد على ما انعمت ونسالك
عز الدنيا والآخرة كما سالكه محمد نبيك عز الدنيا بالايمان
والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة انك سميع قريب
مجيب اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة
وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شئ
هو في علمك كائن او قد كان اقدم اليك بين يدي ذلك كله
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الى
اخرها اقسمت عليك ببسط يديك وكرم وجهك ونور
عينيك وكمال اعينك ان تعطينا خير ما نفذت به مشيئتك
وتعلقت به قدرتك واحاط به علمك واكفنا شر ما هو
ضد لذلك واكمل لنا ديننا واتمم علينا نعمتك وهب لنا حكمة
الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة والموتة الحسنة وتول
قبض ارواحنا بيدك وحل بيننا وبين غيرك في البرزخ
وما قبله وما بعده بنور ذاتك وعظيم قدرتك وجميل صفاتك
انك على كل شئ قدير يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم
يا سميع يا قريب يا مجيب يا ودود حل بيننا وبين الدنيا
والنساء والغفلة والشهوة وظلم العباد وسوء الخلق
واغفر لنا ذنوبنا واقض عنا تبعاتنا واكشف عنا الكروب
ونجنا من الغم واجعل لنا منه مخرجا يا الله يا لطيف

يا رزاق يا قوي يا عزيز لك مقاليد السموات والارض
تبسط الرزق لمن تشاء وتقدر فابسط لنا من الرزق
ما توصلنا به الى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به بيننا وبين
نقمك ومن حلمك ما يسعنا به عفوك واختم لنا بالسعادة
التي ختمت بها لاوليائك واجعل خير ايامنا واسعدها يوم
لقائك وزحزحنا عن حب الدنيا وعن نار الشهوة وادخلنا
بفضلك في ميادين الرحمة واكسنا من نورك جلابيب
العصمة واجعل لنا ظهيرا من عقولنا ومهيمنا من ارواحنا
وصحرا من انفسنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة وافتح
اسماعنا وابصارنا واذكرنا اذا غفلنا عنك باحسن بما
تذكرنا به اذ ذكرناك وارحمنا اذا عصيناك باتم مما
رحمتنا به اذا اطعناك واغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها
وما تأخر والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك
فانك بكل شئ عليم اللهم انا نسألك لسانا رطبا بذكرك
وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا بطاعتك
واعطنا مع ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر كما اخبر به رسولك حسبما علمته بعلمك
واغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لاوليائك وبرزخا
بينهم وبين اعدائك انك على كل شئ قدير اللهم انا نسألك
ايمانا دائما ونسألك قلبا خاشعا ونسألك علما نافعا
ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا قيما ونسألك
العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك
دوام العافية ونسألك الشكر على العافية ونسألك
الغنى عن الناس كلا اللهم انا نسألك التوبة الكاملة والمغفرة

الشاملة والمحبة الجامعة والخلة الصافية والمعرفة الواسعة
والانوار الساطعة والشفاعة القائمة والحجة البالغة
والدرجة العالية وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا
من النقمة بمواهب المنة اللهم انا نسألك التوبة ودوامها
ونعوذ بك من المعصية واسبابها وذكرنا بالخوف
منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن
التفكر فى طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه
منها واستبدلها بالكراهة والطعم لما هو بضدها وافض
علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على
السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة
عالمين بها وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد
ونزولها وارحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان
الى الجنة ونعيمها اللهم انا نسألك توبة سابقة منك
الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا التلقى منك
كتلقى آدم منك الكلمات ليكون قدوة لولده فى التوبة
والاعمال الصالحات وباعد بيننا وبين العناد والاصرار
والشبه بابليس رأس الغواة واجعل سيأتنا سيأت
من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت
فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر
مع الحب منك وقد ابهمت الامر علينا لنرجوا ونخاف
فآمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا واعطنا سؤلنا فقد اعطيتنا
الايمان من قبل ان نسألك وكتبت وحببت وزينت
وكرهت واطلقت الالسن بما به ترجمت فنعم الرب انت
فلك الحمد على ما انعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب
بعد العطا ولا بكفران النعم وحرمان الرضى اللهم

رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك
وعن الشهوات الموجبات للنقص او البعد عنك وهب
لنا حقيقة الايمان بك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك
ولا نحب غيرك ولا نعبد شيأ سواك واوزعنا شكر
نعمائك وغطنا برداء عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل
عليك واسفر وجوهنا بنور صفاتك واضحكنا وبشرنا
يوم القيامة بين اوليائك واجعل يدك مبسوطة علينا
وعلى اولادنا ومن معنا ولا تكلنا الى انفسنا طرفة
عين ولا اقل من ذلك يا نعم المجيب ثلاثا يا من هو هو
هو في علوه قريب يا ذا الجلال والاكرام يا محيطا بالليالي
والايام اشكوا اليك من غم الحجاب وسوء الحساب وشدة
العذاب وان ذلك لواقع ما له من دافع ان لم ترحمني لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاثا ولقد شكى
اليك يعقوب فخلصته من حزنه ورددت عليه ما ذهب من بصره
وجمعت بينه وبين ولده ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته
من كربه ولقد ناداك ايوب من بعد فكشفت ما به من
ضره ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ولقد ناداك
زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس اهله وكبر
سنه ولقد علمت ما نزل بابراهيم فانقذته من نار عدوه
وانجيت لوطا واهله من العذاب الذي نزل بقومه فها انا ذا
عبدك ان تعذبني بجميع ما علمت من عذابك فانا حقيق
به وان ترحمني كما رحمتهم مع عظيم اجرامي فانت اولى
بذلك واحق من اكرم به فليس كرمك مخصوصا بمن
اطاعك واقبل عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت
من خلقك وان عصاك واعرض عنك وليس من الكرم

ان لا تحسن الا لمن احسن اليك وانت المفضال الغني
بل من الكرم ان تحسن الا لمن اساء اليك وانت الرحيم العلي
كيف وقد امرتنا ان نحسن الى من اساء الينا فانت اولى
بذلك منا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ثلاثا يا الله يا رحمن يا قيوم يا من
هو هو هو يا هو ان لم نكن لرحمتك اهلا ان ننالها فرحمتك
اهل ان تنالنا يا رباه يا مولاه يا مغيث من عصاه اغثنا
ثلاثا يا رب يا كريم وارحمنا يا بر يا رحيم يا من وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم اسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به
قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك
قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم
يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن
نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن
منفعة الاحباء كلا اني اسألك ان تغيبني بقربك
حتى لا أرى ولا احس بقرب شئ ولا ببعده عني انك على
كل شئ قدير افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون الى آخر السورة ربنا آمنا فاغفرلنا وارحمنا
وانت خير الراحمين هو الحي لا اله الا هو الاية سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

الحزب الرابع للشيخ ابي الحسن وهو حزب البحر
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب
حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم نسألك العصمة

الاسباب وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
اللهم انه لا يعرفك كما انت الا انت فعرفنا اللهم بك بمعرفة
تبين لنا عما اشتملت عليه معرفتنا بك من الجهل بك
لنتوب لك عنها ونتوب لك منها ونزهنا اللهم عن
تنزيهك بألسنتنا وافئدتنا وعقولنا تنزيه الغمس في
بحبوحة بحر الاحدية لنشهد تنزيهك هويتك بها انك على كل
شيء قدير اللهم يا من علي عن كل شيء علوا اوجب قصور
مدارك الاشياء عن كنه ذاته ودنا من كل شيء دنوا يليق
به من حيث هو هو بذاته وصفاته فليس شيء اقرب
اليه من شيء الا بما خصصه به من تعرفاته الهي القرب والبعد
محالان في حقك والوصل والفصل من حيث قربنا
وبعدنا ووصلنا وفصلنا تعالى كمال كبريائك عن ذلك
بل انت خاطبتنا على قدر عقولنا من حيث نعلم بما نعلم وانت
انت كما تعلم بما تعلم وانما فهم عنك اهل تعريفك في هذه
التراجم الاشارة للرضى والغضب فخصصنا اللهم
برضاك واجرنا من غضبك واني نطلب منك ذلك
وهوان يكن كذلك فتحصيل حاصل وضيعة وقت
او عكسه فمستحيل وقوعه وحرام طلبه لكن العبودية
اقتضت الفاقة والالحاح في المسئلة بحكمة الربوبية
ووضع الغناء بالعزة الصمدية فلذلك قام الطلب
بشرط سقوط الادب فوفقنا اللهم قولا وعملا وحققنا
اللهم بحقك رجاء وعلما واملا انك على كل شيء قدير الهي
حسنات محبيك مظنونة القبول وحسنات محبوبيك
مضمونة القبول فنزهنا اللهم عن المظنون بمواهب
المضمون الهي من احبك استعملته واسندت العمل اليه

وعن اجبته اجريت على يديه لطائف المنن بسوابق الازل
مع غيبوبته عن رؤية ما يزول في رؤية ما لم يزل
هذا وانت سمعه وبصره كما اخبرت فلا تطرفه آفات
الاغيار ولا ترهقه شوائب الاضطرار فاجعلنا اللهم
من وصف اولئك اليس الله بكاف عبده حسبنا الله
وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى حسبنا الله
ونعم الوكيل اللهم افتح لنا خزائن حكمتك بمفاتيح
رحمتك واغرقنا في بحار وحدتك وخلصنا من قيود
الركون لكثرة نعمتك واقمنا بشرعك على قدم التحقيق واسلك
بنا سبيل النجاة مصحوبين منك باللطف والتوفيق
يا فتاح يا عليم يا غني يا كريم ثلاثا اللهم قد جعلت لنا
عدوا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه فحقق اللهم لنا رجاءنا
فيك بعكس رجائه فينا انك انت القوي العزيز اللهم انه
يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه وانت البصير بنا تعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور يا الله يا نور يا حق
يا مبين ثلاثا يا نعم المولى ونعم النصير نسالك نصر
الاعتناء وصبر الاجتباء وحفظ الاصطفاء في الحركات
والسكنات والارادات والخطرات وما تعلق به علمك
وقدرتك وارادتك من الخلقيات والامريات اللهم دلنا
بك عليك واشهدنا بك اليك واجعلنا من الدالين عليك
الداعين بفضلك اليك على سبيل الخصوص بالبصيرة
مع صفاء السريرة وعصمة العلانية من مكاره الشرع
ومواقع الطبع انك على كل شيء قدير اللهم اصلح منا ما
بطن وما ظهر وحسن منا ما خفي وما اشتهر واملأ قلوبنا
بك وقربنا بانواع طاعتك واقتلنا من اوحال القطيعة

وخلصنا

وخلصنا من اشراك الاشراك واجعلنا ممن رهبك فاتقاك
اللهم اوجد لنا معرفة ذاتك وعلم صفاتك ونور اسمائك
واجعلنا سبب الغنى لاوليائك واقمنا في محجتك حجة على
اعدائك وغيبنا فيك عن رؤية ما منا اليك ولا تقطعنا
منك بما منك الينا عن شهود اوليتك واخريتك وظاهريتك
وباطنيتك المهيمنة على كل شئ اللهم اجتبنا بما اجتبيت به
من شئت كيف شئت وايدنا بما ايدت به من شئت كما
شئت وارعنا رعاية تحكم بالغنى عن الفنا وبالبقا عن
الفنا وانشلنا باحديتك من اوحال توحيد الموحدين
واقلنا من عثار الموقنين واسلك بنا نهج المقربين وانهض
بنا الى ذروة طور سينين واجلسنا في حضرة الصديقين
واغمسنا في نيل المخصوصين مع العافية مما ابتليتهم فانا
الى عجز وجهالة وليس من حملته بفضلك ممن حملته بعدلك
يا من علم كل شئ قبل كونه تجرى على قدره قد علمت عجز
الغافلين وصبر الخائفين ورجاء الموقنين وحياء
العارفين ورضاء المحبين وتسليم المقربين وفناء
الواصلين وبقاء المحققين قبل الاختيار فلذلك خرج
لكل منهم ما قسم له منك على مقتضى كمالك من حيث الفضل
والعدل فالسعيد من شهد سر الحكمة في مقتضى القسمة
فاشهدنا اللهم ذلك ولا تحجبنا عما هنالك واطلق
السنتنا بحمدك وانطق افئدتنا بمجدك وحل بيننا وبين
كل حال يحول بيننا وبينك بحولك وقوتك انك على كل
شئ قدير   اللهم انا نسألك باسمائك التي ادخرتها في
علمك لمحمد نبيك وصفاتك التي خصصته بشهودها عند
الانباء الاكبر ان تكشف لنا عن سر العبودية وامر

الحوبة وحق الالوهية كشفا يغنى عن الانظار العقلية
والبراهين الفكرية وسلمنا اللهم من اوطار الاوطاد
ومحن الظلم وفتن الانوار اللهم انهض بنا اليك واقمنا
لشهودك بين يديك واقبل بنا فى كل حال بك عليك
اللهم انه لا وصول اليك الا بك ولا قطعة عنك الا
منك فيامن بر يتوصل اليه ومنه ينقطع عنه اجرنى
من فصلك بوصلك ومن عدلك بفضلك واجعلنى
عبدك واقمنى عندك واتلنى وعدك واجعل طلبى لك عبودية
وسؤالى منك عبادة مع السلامة من معارضة اعراض
الاعراض والشغل بغيرك الصارف للاغراض واجعلنى
بارادتك مريدا ولسر مرادك شهيدا واجمع لى فيما اريد
بين تعلق ارادتك ورضاك فانه لاخير لمن لم يجمعا له
طسم طس طسم الهنا واله كل شئ بجير ولا يجار عليك
منير السجلة بسبوحية سبحات وجهك الكريم احون
قاف ادم حم هاء آمين

* حزب التنوير له ايضا رضى الله عنه *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات
والارض الاية اللهم انا نسألك ايمانا بك وبصفاتك
وباسمائك وبكتبك وبرسلك وبما جاؤا به عنك
على ما علمت كما هو واجب لك فى ام الكتاب على ما هو
بعلمك الحفيظ اذ ليس دون علمك الا الجهالة بذلك
كله واجعل اللهم ذلك دائما لدى بالشهود الاكمل
والنور الاول والعقل الافضل والنفس التائب والقلب
الايب والروح المنيب والسر المجموع عليك والحقيقة
الشاخصة فى حضرة اسمك الرحيم اليك والمعنى الاخذ

منك لديك وعممنا اللهم برضاك وخصصنا بحبك لنكون
لك من المخلصين يا الله يا مقسط يا جامع يا حكيم نعوذ
بك من ان نكون من القاسطين ونسألك سلامة قسطنا
من الاضطراب بالاهوآء والاغواء فقد ابتلى المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا اللهم اهدنا بما هديت به النبيين
والصديقين على صراطك المستقيم يا نور السموات
والارض ويا نور كل شئ ورب هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني
من ورثة جنة النعيم واغفر لي ولوالدي وللمسلمين اجمعين
ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم واجعلنا اللهم ممن يأتيك بقلب
سليم يا جبار يا قهار يا عزيز هب لي من انوار هذه
الاسماء المهيمنية على الشمال ما يمحق به عني تحجبه القاطعة
عنك يا لطيف يا رؤف يا رحيم هب لي من انوار هذه
الاسماء المهيمنية على اليمين ما اشهد به اسرار جبروتك
ورحموتك من حيث القيام بالعبودية والعبادة محفوظا
عن اودية الشرك منوطا بالعناية العظمى سبحانك اللهم
وبحمدك ثلاثا الهي سبح لك كل شئ وسجد لك يا رفيع
الدرجات يا متعال نعوذ بك من حرمان القبول وجهل
المقول وخذلان العقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا
ربنا الله حسبنا الله الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وصلى الله على سرك الجامع الدال عليك
محمد المصطفى واله وسلم

خاتمة

نختم بها لطائف المنن كنت منذ عشر سنين وانا بالقاهرة

بجامع الحاكم اتى الى الولى ابو عبد الله الحكيم المرسى وكان
الحكيم هذا يجله الشيخ ويحبه فقال لى ركبت فى سفينة
فذكرتك فنسبك بعض من كان فيها الى بعض المشايخ فقلت
انما هو من اصحاب الشيخ ابى العباس المرسى رضى الله عنه
فان كان الامر كما قلت لهم فاكتب لى بذلك خطك
فكتبت فى ذلك الوقت ما انا ذاكره ان شاء الله تعالى
وهذا الكتاب لما كان موضوعا لمناقب الشيخ ابى العباس
وهذه اللامعة تتضمن ذكره وعلو طريقه والثناء عليه
ناسب ان تكون هذه اللامعة سوار الزند هذا الكتاب
وياقوتة نختم بها عقد هذه الابواب ويتبع ذلك وصية
كتبت بها الى اخواننا بالاسكندرية وانا اذ ذاك بالقاهرة
مستهل ربيع الاول من سنة اربع وتسعين وستمائة
ثم من بعد ذلك قصيدة تضمنت وصايا ومطالبات
من الحق لعبده مختتمة بمدح سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبها نختم الكتاب ان شاء الله تعالى جعل
الله ذلك كله لوجهه بفضله انه على ما يشاء قدير

وهذه اللامعة المنيرة والدرة الخطيرة

وهى القسم الاول من الخاتمة بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله الواجب حمده الثابتة علياؤه ومجده
الباهرة اياته الظاهرة دلالته الذى اشرق نوره فى قلوب
اوليائه واستنارت به سموات ارواحهم وارض
نفوسهم واشباحهم الله نور السموات والارض نور
سموات الارواح بمشاهدته ونور ارض النفوس بطاعته
وخدمته وجعل قلوبهم مجلاة لذاته ولظهور صفاته
اظهرهم ليظهر فيهم خصوصا وهو الظاهر فى كل

نبي عموما ظهر فيهم بانواره واسراره كما ظهر فيهم وفيما
عداهم بقوته واقداره السنتهم بذكره لهجة وقلوبهم بنوره
بهجة ان نطقوا فعنه وان استمعوا فمنه فكم من لواء
ولاية يخفق عليهم وكم من منشور خلافة قد خرج اليهم
ادخلهم اليه مدخل صدق بالفناء عما سواه واخرجهم
للخليقة مخرج صدق باقين بنوره وسناه فهم منبع
الانوار ومعادن الاسرار وصلهم لما قطعهم وفرقهم
لما جمعهم وغيبهم عنهم وعلى اسراره اطلعهم فلو قسم
نور واحد منهم على اهل الارض لوسعهم ولا عجب من
اتساع انوارهم ولا من احاطة اسرارهم فان نور قلوبهم
من نور الله قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله واما احاطة اسرارهم
فلقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد
الله فوق ايديهم فلهم على حسب ارثهم من نبيهم صلوات
الله عليه التحقيق بمقام الفردانية والدخول الى حضرة
الوحدانية وسمعت شيخنا ابا العباس ينشد شعرا

وغبت عني قلبي * وغبت كما غبتي
وكنا حيثما كانوا * وكانوا حيثما كنا

والمظهر الاعلى والبرزخ الاتم مشرق الانوار ومعدن
الاسرار من له الفتح والختام والفائز بالمقامات العلية
بالتمام رسول رب العالمين وسيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين فهو نور
الانوار وسر الاسرار اليه تنزل الاسرار الربانية
وعنه تؤخذ المعارف الالهية أخذ اهل الظاهر عنه
ظاهرهم واخذ اهل الباطن منه باطنهم وقال

صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وكل على قدر
ارثه وارثه على قدر نوره ونوره على قدر فتحه وفتحه
على قدر صفاء قلبه وصفاء قلبه على قدر معرفته بربه
ومعرفته بربه على حسب ما سبق له من وجود حبه
غير ان علماء الباطن احق بالارث واولى واقرب نسبة
واعلى لان علمهم تلزمه الخشية وتكشفه العظمة
وحقيقة الارث ان ينتقل الموروث الى الوارث على
الصفة التي كان بها عند الموروث عنه فكل صاحب علم
لاخشية له فليس باهل ان يكون وارثا وقال
صلوات الله عليه وسلامه العلماء ورثة الانبياء اى
العلماء بالله لان العلم بالله يورث الخشية له قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولم تزل سلسلة
الصلاح والشهادة والولاية والصديقية والقطبانية
تستمد من ذلك البرزخ الاعلى المحيط صلوات الله عليه
وسلامه الى وقتنا هذا ولن تزال كذلك الى ان يرث
الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وسمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول في قوله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
اى ما نذهب من ولي الا ونات بخير منه او مثله فكل
من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف
له عن قلبه القناع فهو في هذا الشان لقيط لا اب له
دعي لا نسب له فان لم يكن له نور فالغالب عليه غلبة
الحال عليه والغالب عليه وقوفه مع ما يرد من الله اليه
لم تروضه سياسة التاديب والتهذيب ولم يقده زمام
التربية والتدريب وشيخنا وامامنا وقدوتنا في هذا

قوله ان سلسلة الصلاح والولاية الخ لن تزال كذلك حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

قوله على تفسير ما ننسخ من اية او ننسها على طريق الرمز والاشارة

الشان

الشأن اوحد وقته وعلامة نزهته علم العارفين قطب
المهتدين مظهر سناء الحقيقة ومبين معالم الطريقة
العالم بالاسماء والحروف والدوائر الجامع لعلم الظواهر
والسرائر سيدنا ومولانا شهاب الدين ابو العباس
احمد بن عمر الانصارى المرسى الشاذلى قدس الله سره
وهو الذى اقتبسنا من انواره وسلكنا على نهج آثاره وهو
الذى سرع باسرارنا حتى لحقت وفتق السنتنا حتى نطقت
غرس غرائس المعرفة فى قلوبنا فاينعت ثمراتها وفاحت
زهراتها وهو الذى بفضل الله وعدنا و بالكلام
فى العلمين اشار لنا لا ننتسب الا اليه ولا نعتمد فى
هذا الشأن الا عليه فمن نسبنا الى غيره فهو اما جاهل
او عالم متجاهل ومن نسب تلميذا الى غير استاذه فهو كمن
نسب ولدا الى غير ابيه وهذه الابوة احق ان يرعى
نسبها وان يحفظ سببها اذ تلك الابوة تفتقر الى هذه
وهذه لا تفتقر الى تلك وليس شيخك من سمعت منه انما
شيخك من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك
عبارته انما شيخك الذى سرت فيك اشارته وليس شيخك
من دعاك الى الباب انما شيخك الذى رفع بينك وبينه
الحجاب وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذى
نهض بك حاله شيخك هو الذى اخرجك من سجن الهوى ودل
بك على المولى شيخك هو الذى ما زال يجلو مرآة قلبك
حتى تجلت فيها انوار ربك نهضك الى الله فنهضت اليه
وسار بك حتى وصلت اليه وما زال محاذيا لك حتى
القاك بين يديه فزج بك فى نور الحضرة وقال ها انت
وربك سنالك محل الولاية من الله وموطن الامداد من

نص على ان من نسب تلميذا الى غير استاذه كمن نسب ولدا الى غير ابيه الخ

الله وبساط التلقي من الله ثم ان شاء ابقاه في بحر الفناء
غريقا وان شاء ارجعه الى ساحل البقاء تحققا وتحقيقا
فصاحب الفناء له التلقي من الله وصاحب البقاء له
الالقاء عنه وصاحب البقاء ينوب عن الله وصاحب الفناء
ينوب الله عنه وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه
وانفتحت حضرة قدسه وصاحب البقاء باق
بربه في حضرة قدسه وحسه وصاحب الفناء مدعو
الى الله وصاحب البقاء داع الى الله وهو محل الخلافة
والنيابة مع الاذن والتمكين والرسوخ في اليقين
داع الى الله على بصيرة من الله قال الله تعالى قل
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي
على معاينة ومطالعة لا ادعو اليك وانا غائب عنك بل
ادعو اليك وانا ناظر اليك وهذه الطريق طريق الانبياء
والمرسلين واكابر الصديقين وهي المقام الاكمل والمنهج
الافضل فمن نسبنا الى غيره مع العلم بنسبتنا فهو مكابر
ومعاند ومن نسبنا الى غيره مع الجهل بنسبتنا فهو
ايضا عن سبيل الرشد حائد ومخالف لامر ربه غير
مراقب لقلبه الم تسمع ما قال المولى سبحانه وتعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا فالله سبحانه يحقق نسبتنا
من هذه الطائفة وان يتوفانا على محبتهم وان يجعلنا
دارجين على مدرجتهم وان يزيدنا منهم ودا وان
لا يجعلنا ممن نقض لهم عهدا بمنه ولطفه والحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم

النبيين

فصل وصيته التي كتبها رضع الى اخوانه بالاسكندرية

النبيين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل
وأما الوصية المكتوب فيها الى اخواننا بالاسكندرية *
فهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله ورحمته
وبركاته على الاخوان المحبين والاولاد المحبوبين حفظهم
الله وتولاهم وحرسهم ورعاهم واوسع عليهم من فضله
وافرغ عليهم من عطائه وبذله واحل قلوبهم منه محل
المؤانسة والتفهيم والمفاتحة والتكريم ورزقهم الطاعة
والقبول والسير والوصول والاذن من الله والدخول
وقدس ارواحهم وفسح في غيبه مراحهم وبث لهم من
نوره ما يكون لهم هاديا واعطاهم من حفظه ما يكون لهم
من اغيار الدنيا والاخرة واقيا اعلموا رحمكم الله ان
العناية الالهية وان كانت غيبا فلها شهادة تدل عليها
ودلالات تهدي اليها فلمحوا عناية الله فكم بوقوفكم على
حدوده ورعايتكم لعهوده الا ومن علامة محبة الله
للعبد محبة العبد اياه ومن علامة محبة العبد لله ان
لا يؤثر عليه شيئا سواه ومن علامة عدم الايثار على الله
النظر الى الدنيا بعين الاحتقار والى الاكوان ببصر الاعتبار
والسعيد من اعطاه الله قلبا مفكرا وبصرا معتبرا واذنا
تسمع من الله ونفسا نا شطة الى خدمة الله واحق ما
يتفقد العباد من حقوق الله سبحانه الشكر له والشكر
له ظاهر وباطن فظاهره الموافقة وباطنه شهود
النعمة فما شكره من لم يمتثل اوامره وحدوده وما حفظه
من ضيع عهوده فعليكم رحمكم الله بالشكر لنعمه فتكم
الا ان ارباب الغفلة والعمى يطلبون من الله تجدد النعم
وهم لما اعطاهم غير شاكرين وكيف تجدد عليك نعمه انت

طالبها وقد ضيعت شكر نعمة طلبتك حتى وصلت اليك
فالطالب لنعم الله اولى ما طلب به الشكر لله والشكر
يطلب لك من المشكور وان كنت صامتا ويستجدى لك ممن
شكرته وان كنت عن الطلب ساكتا وقد ضمن الله المزيد
للشاكرين وما استثنى فقال عز من قائل لئن شكرتم
لازيدنكم فاذا كان قد ضمن لهم الزيادة على ما اعطاهم
فكيف لا يديم لهم ما كان منحهم ولا لا انه من احب بقاء شئ
قيده بعقاله خيفة زواله فقيدوا نعم الله فيكم بوجود
الشكر ويستعان على الشكر بالنظر في ايادى المحسن
وكثرة صنائعه وسوابق مننه ولواحقها وبداية نعمه
وخواتمها فانك لم ترم ببصر الايمان الا وقع على نعمة
لله سابقة ومنة منه لاحقة ويؤكد ذلك عندك نظرك
لمعاملته معك فان نظرت ما منه اليك لم تره الا فضلا
واحسانا وان نظرت ما منك اليه لم تره الا غفلة
وعصيانا واصل الخيرات ومعدن البركات العمل بطاعة
الله والتجنب لمعصية الله وعليكم بتصحيح التوبة فانه
ينبنى عليها ما بعدها وتعود بركاتها على ما قبلها وما من
مقام الا وهو مفتقر اليها وما زكت الاحوال وقبلت
الاعمال ولا ثبتت مراتب الابدال الا بتصحيح التوبة
وعمومها يدل على خصوصها الم تسمع قول المولى
عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون فعمم جميع المؤمنين في الخطاب بالتوبة فدل
ذلك على عظم قدرها ويستعان على التوبة بالفكرة ويستعان على الفكرة
بالخلوة ويستعان على الخلوة بمعرفة آفات الخلطة ومن
علامات الوصول الى الغايات وجود تصحيح البدايات

علامة لان يفتح
الله لك مقام التوبة
خير لك من ان يطلعك
على سبعين الف غيب
الخ

ولأن يفتح الله لك مقام التوبة خير لك من ان يطلعك
على سبعين الف غيب ويفقدك اياها واعلموا ان الله
اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات فاى من فاته
من الطاعة صنف او اعوزه من الموافقة جنس فقد
من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا شيأ من الطاعات
ولا تستغنوا عن الاوراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم
بما رضى به المدعون جرت الحقائق على السنتهم وخلوا
انوارها من قلوبهم وان الحق بحكمته جعل الطاعة الجارية
على العباد مستقرعة لباب الغيب فمن قام بالطاعة
والمعاملة بشرط الادب لم يحجب الغيب عنه وانما حجاب
الغيوب وجود العيوب فالتطهر من العيب يفتح لك
باب الغيب ولا تكن ممن يطالب الله لنفسه ولا يطالب
نفسه لله فذاك حال الجاهلين الذين لم يفقهوا عن الله
ولا واجههم المدد من الله والمؤمن ليس كذلك بل المؤمن
يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه فان توقف
الوقت عليه استبطى ادبه ولا يستبطى مطلبه فان ملكوت
الله لا يؤذن بالدخول فيه الا لمن تطهر من افات البشرية
وقام بالوفاء بالعبودية والتطهر من افات البشرية بالتخلق
باخلاق الله ووجود الفناء عما سوى الله والتحقق
بالعبودية بالامتثال لامر الله والاستسلام لاحكام
الله فان تصل الى ذلك فلك مفسح في الغيب ومستوطن
في الملكوت وواصلتك الامداد وقابلك من الله الازدياد
وتتوصل الى ذلك باقلال النظر الى الظواهر ورعايتك
للسرائر وانه لا تشفى السرائر بذهاب الظواهر الا ان يكون
معها خالص حب يباشر القلوب واشراق يذهب بظلمة

الذنوب وانما طال عليهم الطريق انهم لم يسلكوها على منهج حق ولا دخلوها مدخل صدق فلو اذ قد فعلوا لم تحتجب عنهم المطالب وكان ما يطلبونه لهم طالب

بيان واعتبار واشراق انوار

لا تتفقد الوقت بظهور واردات ولا بكثرة الطاعات ولكن انظر الى ثقتك بالله واجلالك لاوامر الله وترك الاختيار مع الله فان وجدت ذلك عندك ولا توجد واحدة منها الا وجدت بقيتها فاعلم ان لله بك عناية ابداها وودائع اخفاها فاشكره على ما اسدى واحمده على ما اهدى واعلموا رحمكم الله ان ودكم على اختلاف مراتبه عند ناسيياره ولدينا اعتباره فميل القلب اليك على حسب ميلك اليه ولن تزاد من المدد على يد عبد الا بحسب ما يزيد من الود فيه كذلك رتبة الاله الحكيم القادر العليم وبالجملة فاعيان المطلوبات من الادب الباطن وامتثال الامر الظاهر لا تحصرها الوصايا الا اجمالا ويشمل جميع ذلك التقوى قال الله سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم والوفاء بالعهد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والتوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله والانابة والاستسلام قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له والاستجابة قال الله تعالى واستجيبوا لربكم والاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وشهود كل نعمة من الله قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وشهود الهدى من الله قال الله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لا جعل الله ما نقوله وما نسمعه حجة

علينا وجعلنا وإياكم من العباد المهتدين الدائمين على
حبه الباقين على وده المتنعمين بقربه وافرغ علينا وعليكم
من نور عنايته وجعلنا من أهل ولايته بمنه وكرمه
وهذه هي القصيدة

فلا والله ما طابت حياة ... سوى بالقرب من كشف الحبيب
فلا تغتر سوى دار لسعدى ... وعد عن الاجارع والكثيب
وما لاقى الاحبة مثل بعد ... تفتت منه حبات القلوب
ومن يعشق معززة شروا ... فلا يسأم مقاسات الكروب
ودونك فاستبق نحو المعالي ... ولا ترضى بدون من نصيب
ولا تقنع بغير العز مرمى ... وسدد نحوه سهم المصيب
وانهض همة ان لم تثرها ... اقمت بموطن النكس الكئيب
ولا تيأس وان طالت ليال ... فكم شمس بدت بعد الغروب
ولا تسأم من التدأب يوما ... فان العز في ذاك الدؤوب
ولا تحزن اذا ما فات فات ... فذاك الفلح في نظر الاريب
ولا ترضى بغير الله ذخرا ... فنعم الرب من مولى مجيب
ولا تشكو لغير الله ضرا ... فليس لغيره كشف الكروب
ولا تركن لغير الله يوما ... فتقطع عنك نفحات الغيوب
وكم من كربة عظمت وجلت ... تجلت فيك عن فرج قريب
ولا يمنعك ذنب عن رجاء ... فان الله غفار الذنوب
ولا تحزن اذا ما ضاق عيش ... فتحرم رتبة الرجل اللبيب
وكم لطف خفي في كفاف ... وكم لله من سر غريب
وكم محنة في اليسر تردى ... وتمنع منك موفور النصيب
ولابس حلة للوقر يزهو ... ويلهو عن مراقبة الرقيب
يجله الغني وصفا فقار ... أحاطه فعجبك من عجيب
الم تعلم بان الله فرد ... فيخشى غير علام الغيوب

الم يخلقه من ماء مهين   مهين ان يدع نهج الاديب
الم يودعه للارحام دهرا   الم يخرجه من غم الكروب
الم يجري له التدبير رزقا   وعرفه التناول للنصيب
الم يبسط عليه مهد لطف   واعطاه مودات القلوب
وهذا المهد ليس له براح   يسايره الى وقت المشيب
واسقط عنه تكليفا وامرا   الى ان يرتدي ثوب الاريب
فحين اتى البلوغ اتى بلاغ   من الرحمن ينذر من قريب
رضيع اللطف لا تنسى ودادي   ودادا كان في غيب الغيوب
ربيت بفضلنا والجود واسع   ولا تجنح الى مرء قشيب
لطيفة كوننا لا تنس عهدي   ويوم الست فاذكر يا حبيب
وقد اعطيتني عهدا وثيقا   وحفظ العهد من شيم اللبيب
الم اجعلك سرا في وجودي   ونقطة دارة الامر الغريب
الم اظهر صفاتي فيك جهرا   واستر ذاك بالامر العجيب
الم ياتيك ارسالي وامري   فليتك لو اجبت لمستجيب
اتاك كلامنا المجد سيرا   لحضرتنا وتعمل في الدروب
كلام ليس يشبهه كلام   وهيبته تقلقل للقلوب
لطائفه على الاسرار احلى   من العذب الجني المستطيب
اذا تليت مثانيه اديرت   كؤوس اللطف من كف الحبيب
واية اية تليت تراها   عروس الحسن تجلى للبيب
وانوارا واسرارا تراها   اذا القيت سمعك من قريب
اذا ناديت كلا يا عبادي   ترى الاسرار تسرع للقريب
وليس اجابتي قولا ولكن   ببذل الجهد في بلوغ الحبيب
وقد ارسلت خير الخلق طرا   ليمحو غيره رين القلوب
اتى يا ايها المختار يدعو   الى الرحمن بالسر الغريب
اتى والارض قد ملئت ظلاما   وكل الخلق في امر غريب

فكشف ظلمة كانت وظلما … بشمس هدى تنزه عن غروب
وخصصه الاله بكل فضل … واعطاه مودات القلوب
وقال ومن يطع خير البرايا … يطعني هكذا فعل الحبيب
وفيما قال لما بايعوه … فخار بان للفطن الاريب
انزل الكاف كاف ذا الكفاف … وحسبك منه من سر غريب
هو السباق غايات المعالي … هو الكشاف ازمات الكروب
وان القول يقصر عن علاه … كفاه ثناء علام الغيوب
فصلي ربنا ابدا عليه … وسلم في الصباح وفي الغروب
على آل النبي وكل صحب … صلاة لا تمل من الدؤوب
فهم خير القرون ومن هداتنا … بهم رب العباد من الذنوب
واحمد ليس يرجو في معاد … سوى جاه النبي لدى الكروب
ووالده محمد فاعف عنه … وادركه بلطف عن قريب
وعبدك يا كريم فجد عليه … وبلغه الى اوفى نصيب
عطاء الله والده اعنه … منا لامنك ستار العيوب
على الاسلام فابقني سليما … من الآفات ممحو الذنوب
كذا جميع ما اوليته فيكم … واولاني باجزال النصيب

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب والحمد لله في كل حال
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
امين

قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب الآتي من كرامات هذين القطبين بالعجب العجاب على ذمة كل من ملتزميه حضرة الفهامة الامام والعلامة الهمام الشيخ عبد الهادي الابياري حفظه الله بلطفه الساري وحضرة عين الاعيان ونادرة الزمان المستعين بربه القوي

احمد افندى الازهري بتصحيح العبد الفقير علي بن علي
العزى الشهير بالمخللاتى غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين وكان ذلك فى غرة شهر الحجة
سنة الف ومأتين وسبعة
وسبعين اتمها الله بخير
علي المسلمين امين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله
وسلم
م

١٢٧٧
سنة

احمد افندى الازهري بتصحيح العبد الفقير علي بن علي
العزى الشهير بالمخللاتى غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين وكان ذلك فى غرة شهر الحجة
سنة الف ومأتين وسبعة

١٢٧٧ سنة

وسبعين انتهى الله بخير
على المسلمين امين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله
وسلم
م